جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

قصص الأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي ودورها في إثراء الرصيد اللغوي، – السنة الأولى أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتان:
جيدة بوغانم
نوال سعدي

إشراف الأستاذ:
حنفي غانم

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بسم الله الرّحمان الرّحيم

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصْ
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ
كُنْتَ مِنَ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾

[سورة يوسف/ الآية:3].

شكر وتقدير

لايسعنا إلاّ أن نحمد اللّه سبحانه وتعالى والذّي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم نتقدم بوافر الشكر والتّقدير إلى أستاذنا الكريم "غانم حنفي" المشرف على المذكرة والذي فتح لنا آفاقا واسعة في البحث العلمي، واقتدينا بخلقه الكريم ونهجه السليم، فجزاه اللّه عن خير الجزاء.

كما نشكر الأساتذة المناقشين بقبول مناقشة هذه المذكرة والشكر موصول لهؤلاء، كما نخص بالذكر أيضا ونتقدم بالشّكر الجزيل والامتنان الكبير إلى أولياءنا اللّذين غمرونا بتشجيعهم ودعمهم طوال هذه السنين، كما نشكر كل من أفادنا وقدم لنا يدّ العون، وللّه الحمد .

الإهداء

آمل وأشواق أماني لكل الرفاق أهديها ملحقة عبر كل الآفاق متمنية ان ترضي كلّ الأذواق، فهي نابعة من صميم الفؤاد والأعماق.

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى شمعة فؤادي ومنارة حياتي المشحونة بالحب والعطاء، ومن علمتني معنى الحياة والحنان "أمي" الغالية حفظها اللّه لنا وادامها في صحة وعافية.

من ضحى وكرس حياته من أجل سعادتنا ونجاحنا "أبي" الغالي أطال اللّه عمره.

إلى الشموع التي تنير دربي إخوتي خاصة أخي الصغير "بوسعد" والكتكوتين الصغيرين "إميليا" "إليان".

وأهديه إلى كل أحبابي الذين كانوا ولا يزالوا سندي في الحياة "دليلة" و"نورة""تسعديت"

إلى زوجة أخي "نجاة" التي دعمتني وساعدتني طوال البحث.

دون أن أنسى رفيقة هذا المشوار "جيدة بوغانم"

وإلى كل من يعرفه "نوال".

نوال

الإهداء

إلى من تحملت معي مشقة البحث بصبرها وعونها، فكانت نعم المعين على مشقات الحياة، والتّي شجعتني وأنارت دربي بدعواتها وبسماتها "أمي" الغالية أطال الله في عمرها وجعلها فخرا لنا، وأسأله أن يعنيني على برها وطاعتها.

إلى من أفنى عمره من أجلنا وتعب كي نرتاح، وشقي كي نسعد "أبي" حفظه الله وأدام الله له دوام الصحة والعافية.

إلى نبع الوفاء وضحكة البيت التي ملأها سرورا وفرحا أخي العزيز والغالي على قلبي "كوسيلة" وإلى إخواتي الكريمات: "نبيلة" وأبناءها: "أعلي" و"ياسر"، "أعدادة" وأولادها: "عيسى" و"إسلام" و"ملاك"، وأختي الصغيرة "سيلية".

إلى شريك حياتي وتوأم روحي ومن وجدته بجانبي في كل حين وقرة عيني إلى رفيق دربي الذي رافقني وساندني طوال مشواري الجامعي خطيبي ورفيقي "فريد" مع شكري وامتناني على تعاونه الدّائم والمستمر لي.

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من أعطاني يدّ العون والمساعدة من بعيد او من قريب، وبالأخص صديقتي الغالية "كهينة"، وإلى رفيقتي في هذا البحث "سعدي نوال" التي أسأل الله عزّ وجلّ لها دوام النجاح والتفوق والحمد لله رب العالمين.

جيدة

مقدمة

مقدمة:

تلقى الطفولة صانعة الغد في كل أنحاء العالم اهتمامات واعية وكبيرة تتفق مع أهميتها الكبرى، وذلك باعتبارها عماد المستقبل، كما أنّ كتابة القصص الموجهة للطفل، أمر صعب كون الكتابة لهذه الأخيرة تحتاج إلى العناية الفائقة والقدرة على التحكم، كما تحتاج هي الأخرى إلى نوع من الموهبة الحقيقية في المجال، وإلى إدراك حقيقي لحاجات الطفل وفق مراحله العمرية، ليتمكن من حمل أعباء المستقبل بقوّة وعزيمة، والطفولة المبكرة تعتبر المرحلة الأساسية في تكوين الشخصية وتكوين الانطباع الأولي حول المؤسسات التربوية، بما تحتويه من تعلم وتعليم، فقد أكدت البحوث التربوية أنّ التعليم ما قبل الابتدائي يؤثّر في الحياة المدرسية والعلمية اللاحقة، من حيث التحصيل الدراسي في المدرسة الإبتدائية وما بعدها.

ومع الاعتراف بأهمية المرونة في استخدام أساليب متنوعة في قصص الأطفال، فإنّ هذه الأخيرة تعتبر واحدة من أنجح الأساليب في التربية، إذ تدخل القصة في صلب العملية التربوية وتمثل اندماج المنظومتين، منظومة القيم التربوية، ومنظومة البلاغة الأدبية، فتخاطب الطفل وتذكي روحه وتثير وجدانه، وتعرض له رسالة الحياة فضلا على أنها تلبي حاجته للتخيل، وتقدّم له عوامل منوعة من الصور التّي تجلبه وترضي فضوله المعرفي وتنمي لغته في مشهد غنيّ بألوانه، حركاته وكائناته، وفي أخيلة وصور قريبة من المحسوسات تتداخل فيها ضمن نسيج محبوك بعناية، وفي الوقت نفسه تضبط خيال الطفل.

فالطفل يعيش مرحلة نمائيّة تجعله في بحث دائم، محاولا تمييز العوالم الطبيعية المحيطة به، لذا تحتل القصة المقام الأول في أدب الأطفال، فهم يميلون إليها ويستمتعون بها سواء كانت مسموعة أو مقروءة، وتجذبهم شخصياتها وحوادثها التي تثير مشاعرها وتفرغ

خيالاتهم وتؤثر في اتجاهاتهم وتصرفاتهم عن طريق الأفكار التي تطرحها، والموضوعات التّي تعالجها ضمن أسلوب يتناسب مع مداركهم وقدراتهم العقلية واللغوية.

ويبدأ الطفل استمتاعه بالقصة منذ الوقت الذي يستطيع فهم ما يحيط به من حوادث، وتعتبر الأقاصيص هي الآداب التي تنتشر في كل المجتمع على اختلافها من البدائية إلى المتحضّرة، ولذلك تعتبر المدرسة الابتدائية أول معهد تعليمي يذهب إليه الطفل، وهو الأساس لكل مراحل التعليم الأخرى، فحياة الطفل في هذه المرحلة العمرية محدودة بالزمان الذي يعيش فيه والمكان الذي يتحرك في دائرته.

والقصة يجب أن تعلم الطفل فن الحياة لتساعدهم على النمو، لأن خبراته الذاتية محدودة بزمانه ومكانه، لا يمكن أن تسمح به بالنمو المطلوب والشخصية المتطورة، ومن هنا تكون تجارب الآخرين من خلال القصص التي تقدم له تساعده على أن يتعارف على أشياء لا يعرفها وأشخاص كثيرين عاشوا في زمان ومكان، غيرهما، وتلعب القصة دورا أساسيا في نمو السلوك الابداعي لدى الطفل، باعتبارها أحد الوسائط الاتصالية لأدب الأطفال، فهي أحد العوامل المهيئة والمحفزة على الميول الإبداعي لدى الطفل.

وتعدّ القصص هي أفضل وسيلة تقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال، سواء كان ذلك قيما دينية أو أخلاقية، معلومات علمية وتاريخية او توجيهات سلوكية أو اجتماعية، فحب الأطفال للقصص والحكايات أمر شائع ومعروف، حيث انّ الأسلوب القصصي بما فيه من تشويق وخيال وربط الاحداث يمكن أن يكون الوعاء الذي ينصب فيه كل ما نريد تقديمه للأطفال، كذلك تعدّ القصص من أهم وسائل تنمية وعي القراءة وتنمية مختلف القدرات اللازمة لجعل القراءة عملية مفيدة ومنتجة.

فالقصة فنّ أدبي عالمي قديم جدا، وقد وجد عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام، وخصوصا عند حضارات الروم والفرس، كما احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الامم السابقة التي كانت لها أثر بالغ في حياة الإنسان لكونها مصحوبة بالعبرة والموعظة، وعليه فلقد تعدّدت الآيات التي ذكرت فيها القصة، ومن بينها قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾[1]، كما قال تعالى: ﴿**تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ**﴾[2].

ولا تزال القصة والحكاية وسيلة من وسائل التربية والتوجيه، وهي الأقوى تأثيرا والأكثر جذبا للأطفال، وليس أدل على ذلك من كثرة استخدام الأسلوب القصصي في القرآن الكريم، وأحاديث النّبي صلّى الله عليه وسلم، إذ أنّها من أبلغ الطرق لتوثيق الفكرة وإصابة الهدف التربوي نظرا لما فيها من تدرج في سرد الأخبار وتشويق في العرض، وطرح الأفكار.

فالدارس للقصة الموجهة للطفل يدرك كل الإدراك بأنّ هذا الفن هو لون من الفضاء الأدبي المستحدث، بحيث يعد أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال، وهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني، حيث تتخذ فيها الكلمات مواقع فنية –في الغالب– كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الأجواء والمواقف والحوادث، وهي بهذا لا تعرض معاني وأفكارا فحسب، بل تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارتها للعمليات العقلية والمعرفية كالادراك، التخيل والتفكير.

---

[1] – سورة يوسف، الآية3.

[2] –سورة الأعراف، الآية 101

نظرا للدور الذّي تلعبه القصة في تنشئة الأطفال وتربية وجدانهم ونشر الاتجاهات الإيجابية وترسيخها، دفعنا هذا إلى إنجاز هذا البحث الموسوم بعنوان: **"قصص الأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي ودورها في إثراء الرصيد اللغوي، السنة الاولى أنموذجا".**

وعليه فإنّ أهمية بحثنا هذا يتجلى في كونها محور أساسي من محاور العملية التعليمية وانجاحها ، فالقصة وسيلة لتحقيق وظائف متعددة كالتثقيف والتسلية والترفيه وإثراء الرصيد اللغوي، فالقصة هي المحطة الأولى التي ينطلق منها الطفل نحو إكتساب خبارات وقدرات معرفيّة مختلفة، فبوسعه، توفير ذلك المجال الفسيح الذي يبدي الصغار ردود الأفعال المناسبة لما يواجهونه من الوقائع.

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى كونه موضوعا حاسما يهتم بتلك البراعم الناشئة والطفولة البريئة، والطفل الذي هوالثروة الأساسية والحقيقية للأمة، ولهذا فقد لقي هذا الموضوع رواجا واهتماما كبيرا في الدراسات الحديثة، حيث وجهت إليه الأقلام

بالبحث والتأليف مراعية في ذلك أسباب النشأة الصحيحة وأساليب تقويم شخصية الطفل، وميلنا الشديد إلى هذا النوع من المواضيع لما له من أهمية لدى متعلم المرحلة الإبتدائية، جعل هذا البحث كسند دعم يستفيد منه الآخرين.

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة قيمة القصة في المرحلة الإبتدائية للطفل ودورها المتميّزفي تثقيف وإثراء رصيدهم اللغوي وكذا تكوين شخصيتهم وتهيئتهم لمواجهة الواقع بصلابة، والكشف عن أهم عناصر ومقومات بناء القصة الطفلية.

لقد سعينا في بحثنا هذا للإجابة على هذه الإشكالية المتمثلة في : كيف تساهم القصة في إثراء الرصيد اللغوي؟ وما هي الوسائل التي تساعدها في تحقيق ذلك؟ ومن هذه الإشكالية انبثقت منها اسئلة فرعية أخرى بسيطة، منها:

- ✓ماهي أنواع القصة الطفلية؟
- ✓فيما تتمثل عناصر ومقومات بناء قصة الطفل؟

أمّا المنهج المعتمد في دراستنا هذه فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي المدعم بالاحصاء لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع المعالج، وللحصول على حقائق تتعلق بالجانبين النظري والتطبيقي.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة، مدخل، وفصلين: الأول نظري يحتوي على ثلاثة مباحث، ولكل مبحث عنوانه، والثاني تطبيقي، وخاتمة، بحيث خصصنا الفصل الأول الذّي ينقسم إلى ثلاثة مباحث، في مبحثه الأول تحديد المفاهيم "تعريف القصة لغة واصطلاحا" التي تتمثل في الشكل الفني الأدبي الذي يتناول مجموعة من الوقائع، تبدأ من نقطة وتنتهي بغاية ما والتي تكسب الطفل معارف وقدرات مختلفة، ثم قمنا بتحديد نشأتها المتفرقة إلى جذور مختلفة الأصول، ساهمت في تكوينها وولادتها، ثم حددنا أهميتها في إكساب الحصيلة اللغوية للطفل، وبعد ذلك أهدافها التي تشمل عدّة جوانب إمّا دينية أو تربوية أو فنية، بعدها حدّدنا الأشكال الفنية التي تتواجد به، إمّا قصة قصيرة، أو نادرة، أو أقصوصة، وحددنا أنواعها المختلفة منها الحيوانية، الرسوم، التاريخية، الخرفات وغيرها.

أمّا المبحث الثاني فقد عرضنا فيه أهم عناصر ومقومات بناء القصة الطفلية التي لها أثر بليغ في إقباله ولفت نظر الطفل وتنبيهه وتثبيت القيم الوجدانية في سلوكه، أما المبحث

الثالث: فتناولنا فيه دور القصة في إثراء الرصيد اللغوي وأهم الوسائل المعتمدة لتحقيق هذه الغاية.

وفيما يخص الفصل الثاني: فهو خاص بالجانب التطبيقي الذي هو عبارة عن دراسة تطبيقية يتم من خلالها وصف الاستبيان وتحليله.

أمّا بالنسبة للخاتمة فهي حصيلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا، وكذا تقديم بعض الحلول والاقتراحات لبعض الإشكاليات.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع، ونذكر من بينها:

- أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائية، لرشدي أحمد طعيمة.
- قصص الأطفال ومسرحهم، لمحمد حسن عبد الله.
- الأدب القصصي للطفل، لمحمد السّيد حلاوة.
- أدب الأطفال العربي، لأحمد زلط.

أمّا فيما يخص المشاكل والصعوبات التي عرقلت طريق بحثنا، لا بأس أن نشير إلى بعضها، نذكر منها:

- عدم توفر الوقت الكافي كي نتمكن من انجازه على أحسن وجه ممكن.
- نقص الإمكانيات المادية للتنقل إلى جامعات أخرى وكذا لبعد المسافة
- قلة درايتنا بهذه الدراسة (أدب الأطفال) لأنه يميل إلى التخصص الأدبي، لكن إذا كان لكل بحث عوائق تقف في طريقه ومصاعب تحول دون تحقيق أهدافه، فهذا البحث بدوره لم يخلوا من عوائق، لكن كل هذا لم يفقدنا الأمل والعزيمة وبحمد الله وعونه استطعنا تجاوز كل العوائق والعقبات لاتمامه.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "حنفي غانم" الذي وجهنا وشجعنا، وقدم لنا الكثير من المساعدة والإرشاد والتوجيه، ولم يبخل علينا بمعلوماته وملاحظاته وتزويدنا بالمراجع التي كانت وراء تذليل الصعوبات والعوائق التي صادفتنا، فكان لهذا بالغ الأثر في بحثنا، فله كل الاحترام والتقدير، ونسأل الله العظيم له دوام الصحة والعافية، وندعو الله عزّ وجلّ أن يوفقنا لما فيه الخير ويهدينا وإياكم سبل الرشاد والتوفيق، والحمد لله رب العالمين.

مـدخـل

تمهيد:

إنّ الدراسات الحديثة خاصة علم التربية وعلم النفس، تنظر إلى الطفولة على أنّها مرحلة جد مهمة من المراحل العمرية، لأنّ الطفل بحاجة ماسة للتعليم والاكتساب اللّذان يساعدانه على تكوين شخصية وامكانية إندماجه في المجتمع، فهذه المرحلة معقدة، لذا تحتاج إلى عنصر التربية، لأنّه لا يستطيع تعلم واكتساب مفاهيم جديدة، لذا التربية تؤدي دورا فعالا في تكوين شخصية لاتصافها بوظائف وسمات أساسية تتجلى في إتاحة الفرص وتنمية قدراته اللغوية.

فمرحلة التعليم الإبتدائي تعتبر بالغة الأهمية في التحصيل اللغوي لدى الطفل، خاصة في هذه المرحلة العمرية، فالاكتساب يكون أفضل في السن المبكرة، كونها الركيزة الأساسية في تكوين شخصيته وإكتساب اللّغة.

فالطفل يعيش مرحلة نمائية تجعله في بحث دائم، محاولا تميز العوالم الطبيعية المحيطة به، من هنا انطلق البحث الحالي لدراسة القصة كأسلوب تعليمي تعلمي في إكساب الأطفال لخبرات العلمية لما لها من أهمية في حياتهم، «**فمن ما لم يستمع إلى القصة وتأخذه معها ألوان من العواطف والمشاعر وحتّى المعارف، ولا سيما بمرحلة الطفولة، تلك المرحلة الحساسة من حياتنا في تكوين مفاهيمها عن كلّ الأشياء والأشخاص والظواهر المحيطة بنا، وتكوين نمط شخصيتنا وحتي تسير عواطفنا ومشاعرنا، بغض النّظر عن مدى أو قوة تأثيرها وفقا لمن يقصها علينا وهدفه من ذلك**».[1]

[1] – ريمة سالم الحربات، دور القصة في اكتساب أطفال الرياض خبرات علميّة (دراسة ميدانيّة في مدينة دمشق)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مج12، ع01، ص150.

فالقصة ترتبط ارتباطا وثيقا بالتبير الشفهي والكتابي، وهي أقرب الفنون الأدبية إلى نفوس البشر صغارا كانوا أو كبارا على سواء، وهي تمثل عاملا تربويا مهما في تعليم اللّغة العربية، وفي تربية الوجدان وتهذيب المشاعر، وذلك بما تمد به المتعلم من أساليب لغوية، وما تنطوي عليه من مغزاها من مثل واتجاهات تسعى لغرس قيم الخير والجمال، وتعتبر أكثر ألوان الأدب شيوعا وتأثيرا، كما أنّها أكثر انتاجا وانتشارا في معظم البلدان العربية.

«ومما لا شكّ فيه أنّ القصص والحكايات هي أول ما يخطر على البال عندما يذكر أدب الأطفال، والحق أنّ شأنها في ثقافة الطفل شأن بالغ الأثر، لا سيما أنّ الطفل يبدأ بسماعها منذ نعومة أظافره، على لسان جدته أو أمه أو أقاربه أو أحد من المحيطين به»[1].

ولقد عنى القرآن الكريم بالقصة وأثارها في الفطرة الإنسانية، فأفرد سورة كاملة باسم "القصص" واستخدم الأسلوب القصصي المصحوب بالعبرة والموعظة كوسيلة من وسائل تربية الأولاد، فهذا الأسلوب له تأثيراته النفسية وانطباعاته الذهنية، وحجته المنطقية.

فالقصة شيء من غذاء العقل والخيال والذوق عند الأطفال والمتعلمين على حدّ سواء، وهي تتيح لهم أن يطفوا على أجنحة الخيال في شتى أنحاء العالم، ويتخطوا في قصصهم أبعاد الزمان والمكان، ويتعرفوا إلى قيم وأفكار وحقائق جديدة.

وللقصة علاقة قوة وقديمة مع التربية، فهي نوع من الأدب المسموع يجد فيه الطفل لذته ومتعته في أيامه الأولى، قبل أن يعرف القراءة والكتابة، ثمّ هي أدب مقروء ومسموع معا، حين يعرف القراءة والكتابة بدرجة طيبة وهي فضلا عن ذلك الفنّ الأدبي الذّي يتفق مع

[1] – أحمد زلط، أدب الطفولة (أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه)، ط1، دار النشر الدولي، المملكة العربية السعودة، الرياض، 2001، ص143.

ميول الطفل، ويجد نفسه منجذبا إليه بطبعه وشغوفا به، وفي سرد القصّة جمال آخر هو جمال التعبير، وهو فنّ إن أجيد سما بالقصة سموا عظيما، وبعث فيها حياة جديدة وزاد في قيمتها الفنية وفي تمتع السامع بها.

1-تعريف المدرسة الابتدائية:

تعتبر المدرسة الابتدائية المنطلق والجسر الأول الذّي يعبره الطفل في مرحلته الطفولية نحو بناء المستقبل واكتشاف العالم المحيط به، فهي جماعة مؤسسية صغيرة وأول جماعة ينتمي إليها الطفل، وهي أفضل المؤسسات التّي تمثل الانظباط والانتظام وبدورها تغرس هذه القيم النبيلة وغيرها في نفوس الأطفال.

فالمدرسة كجماعة بما تتوفره من ظروف تعليمية ومعارفية وقيم وجدانية وروحية واجتماعية، وهي بهذا تدفع الطفل إلى بناء وتكوين ذاته، وإنشاء علاقات متنوعة كالصداقة بين الأطفال وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل فيما بينهم.

وللمدرسة الابتدائية دورا هاما في حقل التربية والتّعليم، لكونها المبدأ الأساسي في عملية التعلم، ففيها يبدأ الطفل الاحتكاك بأناس جدد لم يسبق وأن تعرف عليهم من قبل، ومنها تكون نقطة إنطلاق حول إكتشاف العالم واكتساب المعارف وخاصة بناء الشخصية مرحلة بمرحلة حتّى تتكون له معارف معتبرة، وتتضح له الأمور والأشياء شيء بعد شيء من خلال كلّ ما يمر عليه من تجارب وكذا الاستفادة من خبرات غيره، وهذا يساعده على فهم الأمور التي تدور حوله ويكون قادرا على مواجهة كل الصعاب والعراقيل التي تواجهه طوال حياته بكل حكمة ورزانة دون أي تهور أو تسرع، فالمدرسة الابتدائية إذن هي أهم مبدأ وعامل في تكوين وبناء مستقبل الطفل وتطوير معارفه وقدراته.

وهكذا ما أكده "ممدوح القديري" أنّ للمدرسة دور هام في تنمية شخصية الأول التي بدأ تكوينها في الأسرة، فالمدرسة تعمل على تقويم ما اكتسبه الطفل من عادات واتجاهات غير سليمة وتقوية الصفات الجديدة، والعمل على اكتساب الطفل صفات اجتماعية ومبادئ خلقية وعادات جديدة، فالمدرسة مراحل، منها مرحلة المراهقة بما فيها من أزمات نفسية ومشكلات سلوكية وتستطيع المدرسة أن تمد الطفل بالحلول الإيجابية التي توجهه نحو الأفضل بواسطة الكتب والقصص الموجهة، فللمدرسة دورا أساسيا في تقويم أدب الطفل، وعليه أن نصف العبء في تقديم الأدب للطفل يقع على عاتق الأسرة والمجتمع وأجهزة الإعلام، فالمدرسة هي المثال الأعلى للطفل، فهي بمثابة أمّ ترعاه وتثقفه وتساهم في رعايته وتقوية مكتسباته العقلية والخلقية.[1]

[1] – ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل، مركز الحضارة العربية، ص71.

الفصل الأوّل:
الجانب النّظري

المبحث الأوّل:
القصّة

1- مفهومها:

إنّ المتتبع لأدب الأطفال سرعان ما يدرك بأنّ القصة هي المحور الأول الي يستميل خيال الطفل، وأنها أكثر الفنون الأدبية التي تأتي في المقام الأول من الأدب المقدم للطفل، لأنّها تسعى لتحقيق المتعة والترفيه من جهة وإلى توجيه الطفل وتربيته من جهة أخرى، فالأطفال يميلون إليها ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث، إضافة إلى سرد جميل وحوار ممتع، وعليه فالقصّة هي عصبة الأطفال كما أنّها الدولة والعاصمة له، وهذا ما يؤكده الأستاذ "أحمد نجيب" في قوله: «**إذا كان ادب الأطفال دولة فإن القصة تكون عاصمة هذه الدولة وقلبها النابض**»[1].

أ- لغة:

لقد تعددت تعريفات القصة في القواميس العربية، ومن بين هذه التعاريف نقف على مادة (ق.ص.ص) في "لسان العرب" التي تعني «**تتبع أثر الشيء شيئا فشيئا بعد شيء، وإيراد الخبر ونقله للغير، وتعني أيضا الجملة من الكلام**»[2].

وفي القاموس "المحيط" لـ"الفيروز آبادي" معاني كثيرة لكلمة "قصّ" متفق في معظمها مع ما ورد في لسان العرب، ومنها «**قص أثره، قصًا وقصصا، تتبعه والخبر أعمله، وقال تعالى:﴿فارتدا على آثارهما قصصا﴾؛ أي رجعا من الطريق الذي سلكه**»[3].

---

[1] – محمّد عبد الرؤوف شيخ، أدب الأطفال وبناء الشخصية منظور تربوي إسلامي، دط، دت، ص112.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار العرب بيروت، دت، مادة "ق.ص".

[3] – الفيروز آبادي محمّد الدين، قاموس المحيط، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى التّبي الحمي، مصر، 1962، مادة (قص).

كما ورد لـ"ابن منظور" تعريف آخر:«**القصة الخبر، وهو القصص، وقصّ على خبره يَقُصُّهُ قصًّا وقصصا: أورده والقصص: الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصصْ بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب، القصة الأمر الحديث والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها، وأصل القصّص عند العرب تتبع الأثر فالعالم بالأثر يسير وراء من يريد معرفة خبره وتتبع أثاره حتى ينتهي إلى موضعه الذي حل فيه**»[1].

ب- اصطلاحا:

تتعدّد الأشكال الفنية التي يصدر من خلاله أدب الأطفال سواء من حيث وسائط التعبير أو فنونه، فمن حيث وسائط التعبير هناك الكتاب، وهناك الصحافة، المجلات، المسرح، الموسيقى، وهناك الأفلام والبرامج التليفزيونية وغيرها، أما من حيث فنون التعبير فهناك المسرحية والشعر والقصة، وتعتبر هذه الأخيرة من الفنون الأدبية الشائعة في أدب الأطفال «**ويقصد بالقصة كل ما يكتب للأطفال نثريا بقصد الامتاع أو التسلية أو التثقيف، ويروي أحداثًا وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية، وسواء أكانت تنتمي لعالم الكائنات الحيّة أم الجان**»[2]؛ أي أنّ القصة تشمل عادة على مجموعة من الأحداث التي تدور حول مشكلة تتعقد لتصل في النهاية إلى حل ما.

ولكل قصة مجموعة من العناصر تتلخص فيما يلي: الحبكة أو العقدة، الموضوع، الشخصيات، البيئة والشكل العام الذي تخرج عليه.

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج7، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 2002، ص72، 73.

[2] – رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية (نظريّة وتطبيق)، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص53.

كما تعرف بأنها: «**موقع خاص في نفوس الأطفال إذ تعد من بين فنون أدب الأطفال دورا هاما في حياتهم، إذ هي الفن الذي يتفق وميولهم، وفي الفن الذي يتصلون به منذ أن يتفتح على العالم إدراكهم، والذي يبنى خيالهم، وهي بعد ذلك من أكثر صور الأدب شيوعا في عصرنا، فضلا عن أنّها من أقدر فنون اللّغة على خدمة مختلف أنشطتها في المرحلة الابتدائية الخاصّة**»[1].

وتعرف القصة بأنها «**شكل آخر من أشكال أدب عامة، وادب الاطفال خاصة، لما تتمتع من خصائص كتوفر عنصر "الحكاية" بها مثلا، من حيث أنها "مجموعة" أحداث مرتبة ترتيبا سببيا، وتنتهي إلى نتيجة طبيعية لهذه الاحداث التي تدور حول موضوع عام وهو التجربة الإنسانية**»[2].

وهي كذلك «**مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وتتناول حادثة واحدة أو حوادث عدّة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها متفاوتا من حيث التأثر والتأثير**»[3].

---

[1] – المرجع السابق، ص 53.

[2] – سعد أبو الرضا، نصا لأدبي للأطفال (أهدافه ومصادره وسماته رؤيّة اسلامة)، ط1، مكتبة العبكان، ريّاض– العليّا، 2005، ص165.

[3] – نضال حسن أبو صبحة، أثر قراءة القصّة في تنميّة بعض مهارات التّعبير الكتابي لدى الطّالبات الصف التّاسع أساسي، رسالات اشكالات المتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم المناهج وطرائق التدريس من كلية التّربية في الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص30.

وهي كذلك «**نوع من الأنواع الأدبية يحمل فكرة معينة يراد إبرازها وتصويرها تصويرا دقيقا من طريق تجرى في زمان أو أزمنة محددة وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة محددة**»[1].

كما تعرف «**فنّ أدبي يتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث تتعلق بشخصيات أو مجموعة من الشخصيات الانسانية، في بيئة زمانية ومكانية ما، كما أنّها تجمع بين الحقيقة والخيال**»[2].

كما ورد تعريف آخر للقصّة على أنها «**هي شكل فني من أشكال الأدب الشائق فيه جمال ومتعة، ولع عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطوفون بعالم بديعة فاتنة، أو عجيبة مذهلة أو غامضة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس، ويتلقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع وتتألّف وتتقارب وتفترق وتتشابك في اتساق عجيب وبراءة تضفي عليها روعة أسره وتشويقا طاغيا، وهي لهذا من أحب ألوان الأدب إلى القراء، ومن أقربها إلى نفوسهم**»[3]؛ أي أن القصة تستخدم سلاح التشويق لتشد إليها المستمعين أو القراء، وهي تعتمد أساس على حبّ الاستطلاع الذي يجعله دائما يتساءلون عمّا حدث بعد ذلك، وهذا يعني أنّها تستمدّ أحداثها من نبع الحقيقة أو باستعمال القدرا الخيالية؛ أي مجرد تصورات ذهنية، ويتم تجسيدها بغاية الامتاع لإثارة التشويق وإشباع الفضول، ومن خلال هذه القصة يتكون لدى القارئ رصيد لغوي واسع النطاق.

---

[1] – المرجع السابق، ص60.

[2] – المرجع نفسه، ص ن.

[3] – أحمد نجيب، أدب الأطفال (علم وفنّ)، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 200، ص74، 75.

ومن خلال ما سبق نستخلص أن القصة هي من الأشكال الفنية التي تسهم في إثراء قدرات الطفل اللغوية ونماء خبراتهم العلمية والمعرفية والعقلية، والتي من خلالها يتمكن من اكتساب المهارات اللغوية المختلفة.

فالقصة هي الفن الذي يستطيع أن يعبر عن اللحظات العابرة في حياة الطفل، والتي تحتوي على الكثير من المعاني، كونها جنس من الأجناس الأدبيّة النثرية المعروفة منذ الأزل، فهي بمثابة المرآة التّي تعكس المجتمع وقضاياه المختلفة، كما تعتبر من إحدى الوسائل الأساسية لتحقيق الترفيه والتسلية، وذلك بكونها تمثل تلك الحكاية التّي تحمل في طياتها غرضا أو هدفا تربويا أو علميا أو أخلاقيا، وتقوم بتوجيه الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة محاولة تلبية حاجاتهم في تلك المرحلة، وهي تسعى إلى الجمع بين التسلية والوعظ والإرشاد، وتنمية الخيال مع مراعاة سهولة الأسلوب وبساطة العرض، ووضوح بين الفكرة ونشر الثقافة والمعارف، وهي من أشد ألوان الأدب تأثيرا في نفوس الأطفال؛ إذ تتضمن تلك المثيرات الباعثة عن تشكيل سلوكهم وتكوين شخصياتهم.

والقصة عبارة عن جسر عبور مرحلة معينة من مراحل الطفولة، وهي من المحركات الأساسية التي تحفز الطفل على استخدام عقله وتنشيط دماغه، وزرع القيّم النبيلة وفضائل الأخلاق ومكارمها، وذلك من خلال تلك الحكم والعبر المستنبطة من طيات تلك القصص، فمن خلال هذه الأخيرة يتمكن الطفل من اكتساب اللّغة وتعلمها، وذلك نظرا لما تحويه من أساليب سهلة وبسيطة وبلغة واضحة يفهمها الطفل دون أيّ تعقيد أو غموض.

القصّة تولد بين الأطفال روح المواجهة والفطنة ومواجهة الصعاب وكسر العراقيل، وذلك من خلال الافكار التّي توصلها الراوي إليهم من خلال خبراته وتجاربه من الحياة، لذلك يجسد تلك القصص بطريقة وأسلوب متميز يناسب أعمار ومراحل تلك المرحلة العمرية،

والتي نجسدها في مجموعة من الشخصيات والتي تكون إما بشرية أو حيوانية، وعرضها بشكل بسيط ومتسق مع مراعاة تسلسل الأفكار بطريقة تجذب الطفل إليه، ويكون بهذا قد حقق الغاية المرجوة من خلال تأليفه لقصة، كما أنّه يعمل على جذب انتباه الطفل باستعمال الجمل القصيرة وشكلها شكلا تاما، ومع الحرص على تحقيق أهداف خلقيّة وأخلاقيّة واجتماعية خاصة، وزرع في نفوس الأطفال روح المبادرة وحب التّعاون وغيرها من القيم التي تدعوا إلى مكارم الأخلاق، لذا تحتل القصّة المقام الأول من الأدب المقدم للطفل، فالأطفال يميلون إليها ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث، إضافة السرد الجميل والحوار الممتع والشيق، وهي الفن الذي يتصلون به منذ ان يتفتح على العالم إدراكهم، ومن خلالها يبنون خيالهم، والقصّة من اكثر صور الأدب شيوعا في عصرنا، فضلا عن كونها من أقدر فنون اللّغة على خدمة مختلف أنشطتها في مرحلة الطفولة

إلى جانب ما تقدم ذكره نشير إلى القصة في القرآن الكريم، التّي كانت لها أثر بالغ في حياة الإنسان، لأنّها كانت مصحوبة بالعبرة والموعظة، وعليه فلقد تعدّدت الآيات التي ذكرت فيها القصة، ومن بينها قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾[1].

كما قال تعالى: ﴿**تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِن أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ**﴾[2].

[1] – سورة يوسف، الآية 03.

[2] – سورة الأعراف، الآية 101.

2- نشأة القصة في الأدب العربي:

القصّة فنّ أدبي قديم جدّا، وقد وجد عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام، وخصوصا عند حضارة الروم، والفرس، كما احتوى القرآن على العديد من قصص الأمم السابقة، بل إنه خاطب العرب بطريقة قصصية ملائمة لميولهم وطبائعهم المعتمدة على حسب استعمالهم للقصص والأخبار التّاريخيّة والحكايات المختلفة في مجالس السمر والسّهر، وذلك القصص العربية قبل الإسلام بواقعيتها وخلوها من الخيال والمبالغة في السّرد، باستثناء قصص الأساطير، ونجد أن العرب كانوا يهتمون بالقصّة ويحصرونها على جمع ورواية أخبارهم التاريخية وحكايتهم المتعلقة بحروبهم والحوادث المهمة التّي كانت تحدث بين فترة وأخرى.

ونجد الحضارة المصرية في البداية كانت أهدافها التربوية تعتمد في بناء «**حياة النشا على قواعد سالمة من حسن السلوك واستقامة الخلق ويقضة الضمير، وكان تعليم الكتابة أول خطوة لتربية والتعليم، وكذلك أول وسيلة اعتمد عليها أسلافنا في تمرين الذاكرة**»[1]، وقد كان التلاميذ يحفظون على ظهر القلب، وكانوا كذلك يعتمدون على اللّعب، وكان له مكانة كبيرة في حياة الاطفال، وله أثر واضح في تنمية مداركهم وترقية ملكاتهم وتدريبهم على كل جديد من العمل، ونجد أنّ المنقبون في مصر «**عثروا على أول تسجيل في تاريخ البشريّة لأدب الأطفال وحيّاة الطّفولة ومراحل نموّها، مكتوب على أوراق البوردى ومصورا على جدران المعابد والقصور والقبور**»[2]، ومن هذه الكتابات والنقوش والصور أمكن للإنسان أن يعرف ما كان يقوم به الأطفال في العصور القدية من أنواع التسلية واللعب،

[1] – أحمد زلط، أدب الطفل العربي (دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل)، ط2، دار الوفاء لدنيا طباعة ونشر، اسكندريّة، 1998، ص16.

[2] – محمود حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص35.

وبإمكانه قراءة القصص التي كانت ترويها الامهات والمربيات للأطفال في قديم الزمان، ونجد فيها قصّصا مصوّرة للأطفال ورسومات تبين نهج اهتمام العرب بفنّ القصص، وتتبع أخبار وحكايات السابقين، وهناك بعض الكتب التي تأكد ذلك، منها "أخبار اليمن وشعراءها وأنسابها"، "العقد الفريد" لـ"ابن ربه"، "الأغاني" لـ"ابن فرج الأصفهاني".

إنّ أدب الأطفال القصصي في مصر القديمة، كانت له أهداف أخرى غير التسلية، في مقدمتها تربية الأطفال وتنشئتهم في اطار ثقافة وحضارة دينيّة خاصة، إضافة إلى الحضارة الإغريقية التي نجد فيها "أفلاطون وآرسطو" أعمق مفكرين تناولا مشكلة التربية والتعليم، ورأى "أفلاطون" أنّ «**تربية الإنسان نمو النبات**»[1]؛ وأنّ زمن الطفولة هو أفضل وقت يمكن أن يتكون فيه الخلق، ويسهل إعطاءه أيّ طابع منشود، وعنده تبدأ التربية في مرحلة سابقة لولادة الطفل.

أمّا "آرسطو" فهو مثل «**أفلاطون يدعوا إلى التفكير في تربية الأطفال وتعليمهم وحمايتهم من المؤثرات السيئة**»[2]؛ ومن ثمّ يجب انتقاء الأقاصيص التي تقص عليه.

وننتقل بذلك إلى الحضارة الشرقية التي تجمع بين الفكاهة والمتعة والرمز، ولقد انتقلت أدبيات الشرق وروائعه إلى الأمم المجاورة بتأثير الترجمة والسفر، فنقلت هذه الوائع من اداب الشرق إلى الغرب، ومن جذور أداب الطفل ونتاجه من الحضّارات القديمة أخذ ينمو ويتمّ تأصيل أنواعه من أدب اللّغات العالميّة حقبة بعد أخرى، وتآزرت كتب الحيوانات الخرافيّة كأقدم أشكال التّعبير القصصي مع غيرها من الأنواع الأدبية في مسيرة النّمو، كالشّعر وفنونه.

---

[1] – المرجع السابق، ص27.

[2] – المرجع نفسه، ص ن.

ونجد كذلك العصر الإسلامي يعتبر القصّة من الأساليب الأكثر شيّوعا في القرآن الكريم، والتّي اعتمد عليها القرآن للموعظة والعبرة والتّذكير، «**وهكذا ظهرت القصّة الدّينيّة بما جئ الإسلام ونزول القرآن، كما جاءت أحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لتحمل لنا حكم ومواعظ وحكايّات اصلاحيّة وتربويّة**»[1]؛ فيه ظهر الفنّ الأدبي القصّصي الذّي يحمل في طيّاته أحداث الحروب ضدّ الكفر والشّرك، وكانت تلك الغزوات تحمل المعارك الحربيّة صور للبطولة والشّجاعة والتّضحيّة في سبيل الله. لذى تروى حولها القصّص لتوعيّة الأطفال وغرس في نفوسهم هذه القيّم والسمات من شجاعة وقوّة ومواجهة الصّعاب والمشاكل، وكانت تروى كذلك قصّص عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لمن يعاصره عن حيّاته، وحكمته، وسيرته، ومعجزاته، وأخلاقه بالقصّص الدّينيّة، وهناك قصّص أخرى عن بطولات الصحابة الذين أسهموا معه في نشر دعوة الإسلام وتوعيّة النّاس.

ومن ذلك يمكن القول أنّ القصص في العصور الإسلامي كتبت للكبار رغم أنّها كانت تروى للصغار أيضا.

تمحورت البدايّات الأولى لميلاد أدب الأطفال في الادب العربي الحديث في عدّ محاور، وكان له نصيب من الازدهار والتّطوّر، وبدأ يأخذ طريقة إلى الانتشار بعد عودة البعثات التّي أرسلها محمّد علي إلى أوروبا، وذلك الإطلاع على مصادر الأدب الأوروبي، إذ نجد معه "رفاعة الطّهطاوي" كأول من اهتمّ بأدب الأطفال، خاصة في أهمّيته التّعليمية، وقد أدخل قصّص كثيرة إلى مناهج التّعليم في المدرسة الابتدائيّة «**وكانت أدبيّات الطفل**

[1] – محمود إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص37.

مقرونة بتربيّة في إطارها التّعليمي، وقد قام "رفاعة الطّهطاوي" بغرس البذور الأولى في تربيّة أدب الطفل العربي الحديث، وقد عقد مزاوجة بين الأدب والتّربيّة»[1].

فيأتي أمير الشّعراء "أحمد شوقي" أوّل من ألّف أدب الاطفال، فكان "شوقي" بأغنيّاته وقصّصه الشّعريّة التّي كتبها للأطفال رائدا لأدب الأطفال في اللّغة العربيّة، وأوّل من كتب لأطفال العرب أدبا يستمتعون به ويتذوّقونه، «**ونضعه بالبديات الأولى لنشأة أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث، أنّها نشأة اعتمدت في أساسها الفني على التّرجمة والاقتباس، والتّأثّر بالأدب الغربي الحديث وحكّاية "لافونتين" الخرافيّة بالخاصّة**»[2]، وهي تدور في الإتّجاه التّعليمي والتّلقيني للقيّم والمعارف والأداب الحميدة.

ويأتي "محمّد الطهطاوي" هو اول من أوقد شمعة عربيّة في ميدان أدب الأطفال، ليعيد الطّريق للمبدعين لتوفّر على التّأليف لطفل، حيث أصدر ديوانه الأوّل "سمير الأطفال" وهو في ذلك «**نقل أدب الطّفل العربي إلى مرحلة التّأليف الأدبي الخاص للأطفال على اختلاف أعمارهم**»[3]، ويعدّ من الأوائل الذّين كتبوا مباشرة للاطفال، وكانت عباراته سهلة وألفاظه عذبة، وقد وضع علامات على الطّريق لأدب الاطفال في اللّغة العربية، وأخذ يكتب بجدّ واخلاص بمعانات الكتابة لناشئة الجيل بإبداع منظومات سهلة العبارة، سالفة المعنى في أوزان غنائيّة رقيقة، تدخل البهجة والسّرور على الأطفال، تلائم روحه وتساعده على تنميّة مداركهم.

---

[1] – أحمد زلط، أدب الطّفل العربي (دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل)، ص88.

[2] – المرجع نفسه، ص89.

[3] – المرجع نفسه، ص ن.

ويأتي رائد الأدب "كمال الكيلاني" الذّي يتفوّق عليهم في التّأليف القصصي للأطفال، والذّي يعتبر الأدب الشّرعي لأدب الأطفال العربي، وصاحب مدرسة متميّزة في الكتابة لطفل، وذلك لتأثره بالبيئة التّي نشأ وتربّى فيها «**وقد وضع الكيلاني منهجا كاملا لقصّة الطّفل، والذّي أجرى فيه عملا فنّيا واسعا متنوّعا في كلّ فنون القصّة، باعتبارها أبرز ألوان أدب الأطفال وأقدرها على منحه الفكر والذّوق والبيّان**»[1]، فأصدر قصّة "السّيندباد البحري" «**كأوّل محاولة قصّصية حديثة يقوم بها أديب عربي لطفل خارج المقرّرات الدّراسيّة**»[2]، وقد اتّسم انتاجه بالأصالة والغزارة.

إنّ جذور القصّة تمتدّ وتضرب في أعماق تاريخ كلّ أمّة دون الحاجة إلى السّؤال عن المصدر الذّي يستمدّ منها أصالتها، طالما أنّ هذه الأصالة قائمة وظاهرة في حضارتها، باعتبار أنّ القصّة تمتدّ إلى الجذور التّاريخ القديم، فالقصّة من أبواب الأدب المهمّة عند العرب، إلاّ أنّ ما استفيد من قصّص العرب الأوليين وحكايّاتهم وأساطيرهم قليلة، ومع ذلك فما بقي منها في تراثنا العربي بفروعه الادبيّة والتاريخيّة والدّينيّة، لا يدع مجالا للشّك في أنّ القصّص قد تناولت حيّاة العرب قبل الإسلام في كلّ مظاهرها «**وأنّ رجال التّربيّة والتّعليم الذّين اهتمّوا بأدبيّات الطّفل في المنهج الدّراسي وخارج المدرسة للأدب الشّعبي نقص صاغوا مجموعة من القّصص الشّعبيّة للاطفال بعد تبسيطها في أسلوب جميل ولغة مهذّبة مثل "ألف ليلة وليلة"**»[3].

يمكن القول أنّ نتاج ادب الطّفل تمحور في بدايته عن ظاهرتين أوّلهما: «**التّرجمة والاقتباس والمحاكات عن الأدب الأجنبيّة في الشّعر والنّثر، وأمّا الثّانيّة: فقد تمحور في**

[1] – محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص43.

[2] – أحمد زلط، أدب الطّفل العربي (دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل)، ص91.

[3] – المرجع نفسه، ص93.

التّأليف الشّعري والقصّص التّمثيلي (المسرح)، فالظّاهرة الأولى كان رجالها يحاكون ويقتبسّون ويترجمون على الأدب الأجنبيّة في مجال أدب الأطفال، خاصّة حكايّات "لافونتين"، أمّا الظّاهرة الثّانيّة فقد بدأ رجالها ينشؤون في بيئتهم العربيّة منظومات شعريّة وحكايّات قصّصية ومسرحيات دينيّة خاصّة بالأطفال في أصالة ووعي كبيرين، بين النّشر في كتب أو المجلات المدرسيّة، ومجلات الأطفال في برامج بعض الإذاعات العربيّة. وقد بدأت الظّاهرة الأولى في الزّوال وذلك بتأثير النّمو لحكرة التّأليف الواسعة المماثلة لظاهرة الثّانيّة، وبقيّت الإشارة في مجال الطّفل توفّر الاستقراء للتّطوّر الّماني عند الكتابة خارج المنهج المدرسي المتضمّن بين الأناشيد والمقطوعات والقصّائد والقصّص، لأنّ مؤشّرات الكتابة الإبداعيّة للطّفل خارج العمليّة التّعليميّة تخلق لنا بداية المناخ الملائم لأدب الطّفل»[1].

3- أهمّية القصّة:

تحظى القصّة بمكانة متميّزة في أدب الاطفال حيث أنّها: تعدّ من الفنون الادبيّة المؤثرة على السّلوك القيمي للاطفال في المواقف اليّوميّة، وأنّها أكثر حيويّة وتشخيص للمواقف الحيّة وأكثر جاذبيّة لهم على امتاعهم واستثارة مشاعرهم نتيجة قدرتها وتملك عقولهم، فهي تنمي لديهم القدرة على الابتكار والإبداع، وتخلق في أجوال الخيّال بعيدا عن محدوديّة الواقع[2]، والقصّة كما هو واضح، هي أقرب الفنون الأدبيّة إلى نفس الطفل وأحبّها عندهم، تشدّه بأبطالها وتثيره بأحداثها، فيقبل عليها ويستمتع بها ويطلب المزيد منها مرّات عديدة.

---

[1] – المرجع السّابق، ص97.

[2] – محمد السّيد حلاوة، أدب الطّفل (مدخل نفسي اجتماعي)، ج1، دط، كليّة ريّاض الاطفال، جامعة الاسكندريّة، 2002/ 2003، ص149.

فأهمّية قصّة الأطفال «**تكمن في أنّها تبدأ من الواقع الذي يعيشه الطفل وتقترب به تدريجيا من عالم الكبار، أي أنّها لا تنطلق من واقع غريب، وإنّما تستند إلى أرضيّة يقف عليها الطفل لتنطلق منها إلى عالم أكثر غنى واتّساعا.**

فالقصّة التّي تستحقّ الخلود وتجذب الطفل ليعيش أحداثها ويغوص في أعماق طيّاتها، قد تكون قصّة واقعيّة أو حكايّة خيالية، وقد تكون قصّة جادة أو مرحلة، وذلك لأنّها تقابل كثير منهم عند نقطة معيّنة من خبراتهم، ثمّ تأخذهم من هذه النّقطة وتعطيهم شعور واضحا بالعلاقة بين هذه الخبرة والخبرات الانسانية كلّها»[1].

وجاء أيضا عن اهمّية القصّة أنّها «**تعطي الطفل فرصة لتحويل الكلام المنقول إلى صورة ذهنية خيالية، أي أنّها تنمّي خيال الطفل، وتساعد في تقريب المفاهيم المجرّدة إلى ذهن الطفل من خلال الصّور، وكما أنّ القصة تساعد في بناء شخصيّة الطفل**»[2]؛ أي أنّ القصّة ترقي بخيال الطفل إلى أوسع الحدود، ينتفع بقدر كبير منها، خاصّة في مرحلة نموّه العقلي والفكري والذّهني، ولقد أشير في القرآن الكريم إلى أهمّية القصّة في حيّاة الطّفل لاكسابه بصفة خاصة الكثير من الأخلاقيّات الجليلة، كما حثّ أيضا على سماع واسماع الأطفال القصص، فمنها قوله تعالى: ﴿**نحنّ نقصّ عليك احسن القصّص**﴾[3]، وقوله جلّ جلاله: ﴿**نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ**﴾[4]، ودعا نبيّه عليه السّلام ان يستعين بهذه القصّص التّي تجبر التّفكير وتهدي إلى سبل الاعتبار، فقال سبحانه: ﴿**فاقصص القصص لعلّهم**

---

[1] – المرجع السّابق، ص143.

[2] – كريم ولاميّة وبوعباس رزيقة، أثر أدب الاطفال في تطوير قاموس الطّفل اللّغوي في مرحلة التّعليم الابتدائي، القصّة أنموذجا، مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي، تخصّص علوم اللّسان، جامعة بجايّة، 2013/ 2014، ص94.

[3] – سورة يوسف، الآية 03.

[4] سورة الكهف، الآية 13.

يتفكّرون﴾[1]؛ فحب الطفل للقصص والحكايّات أمر شائع ومعروف، حيث أنّ الأسلوب القصّصي بما فيه تشويق وخيّال وربط الاحداث يمكن ان يكون الوعاء الذّي نصب فيه كلّ ما نريد تقديمه للأطفال، كذلك تعدّ القصّص من أهمّ وسائل تنميّة وعي القراءة وتنميّة مختلف القدرات اللاّزمة لجعل القراءة عمليّة منتجة مفيدة. والطّفل بطبيعة شغفه للقصص وتتبّع أحداثها وحبّه على الإطلاع والاستطلاع من الأمور القويّة في الطّباع البشريّة، وأقوى ما تكون لدى الاطفال، ولذلك نلاحظ أنّ لطفل في مرحلة طفولته المبكّرة يجلس إلى لعبة، ويحاول تشخيصها والتّحدّث إليها، ومحاكّاة ما يصدر عنها من حركات او أصوات، وهنا يأتي دور الامّ المثقّفة في غرس القيّم الاخلاقيّة والصّفات الحميدة في طفلها، وتحكي له قصّة كلّ لعبة أسلوب سهل مبسط مشوّق، يتناسب مع مدارك الطّفل العقليّة واللّغويّة، على أن تثبت في عقل طفلها وقلبه، من خلال حديثها عن بعض القيّم الاخلاقية التّي تحقّقها القصّة التّي تحكيها، وغرس فيهم نظافة –الصّدق– الامانة– المحبّة– التّعاون– ويمكن أن تستغلّ هذه الصّور والألعاب في تطبيق نموذج مثلا في المحبة والتّعاون بالمفهوم البسيط،... **«كما ترغبه الصّور والألعاب في القراءة والكتابة بعد أن تشتد عضلات أصابعه ويديه وعينيه، وبذلك يهيّأ عقليّا ونفسيّا ووجدانيّا... لتعامل مع المدرسة والرّغبة فيها والإقبال عليها حتّى إذا التحق بها لا ينفرّ منها ويفرّ عنها»**[2].

وللقصّة مغزى وأسلوبا وخيلا ولغة، وأنّ لكلّ هذه العوامل أثر في تكوين الطفل، ومن هنا كانت الاستفادة من القصّة في البيت والمدرسة، وضرورة اختيّار الصالح منها ومعرفة كيفيّة عرضه على الطّفل، وتقترب به تدريجيّا من عالم الكبار، وإلى عالم أكثر غنى واتّساعا، وذلك لأنها تقابل كثيرا منهم عند نقطة معيّنة من خبراتهم، ثمّ تأخذهم من هذه

[1] – سورة الأعراف، الآية 176.

[2] – محمّد السّيد حلاوة، الادب القصّصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص15.

النّقطة وتطيعهم شعورا واضحا بالعلاقة بين هذه الخبرة وخبرات الإنسانيّة كلّها، فالقصّص إذن تنتمي خيالهم وتفكيرهم المتفتح، لذلك كانت القصّة وما تزال وسيلة هامة من وسائل تربيّة الطفل وتثقيفه، وقد برزت القصّة بقيمتها التّربويّة الكبرى المتمثّلة في قدرتها على نقل الأفكار والقيّم إليه بأسلوب ممتع وجذاب، وهذا الأمر الذّي يجعلها تسهّم إلى حدّ بعيد في تكوين اتّجاهات الطفل الخلفيّة والاجتماعيّة والانسانيّة[1].

ومن خلال ما تقدّم نشير إلى أنّ القصّة من اهمّ الوسائل التّي تسهم في ترقيّة الطفل، وذلك لاختيّارات كثيرة منها:

- ✓تعزّز قدرات الطّفل على مواجهة المشاكل وضبط انفعالاته والتّنفيس عن رغاباته المكبوتة.
- ✓تساهم في التّرفيه والتّرويج عن النّفس (أي تعدل مزاجه).
- ✓القصّة كثرى لغة الطّفل وترقى أسلوبه وتنمي قدراته الفكريّة والتّعبيريّة عن أفكاره والاحتيّاجات.
- ✓تساعد القصّة على اشباع الحاجات النّفسيّة للأطفال مثل الحاجة إلى الامن والطّمأنينة والحاجة إلى التّفكير العلمي.
- ✓إتاحة الفرصة للطفل للتّعبير عن مشاعره وأحاسيسه، وذلك عبر أبطال القصّة.
- ✓افساح المجال لتوظيف مهاراته اللّغويّة التّي نماها من خلال قراءته للقصّص.
- ✓اثبات الذّات وكسب احترام الآخرين.
- ✓تعمل على تنميّة مواهب الأطفال وتعي قدراتهم الإبداعيّة.
- ✓خلق أجواء المرح والفرح في نفوس الأطفال.

[1] –المرجع نفسه، ص21.

✓تغرس في الطفل حبّ التعاون وروح الانتصار للحق، وتولد روح المبادرة والاحترام لدى الأطفال.

✓القصّة أداة تربويّة تثقيفيّة ناجحة، فهي تثري خبرات الأطفال وتنمي مهاراتهم وقدراتهم الفكريّة والعقليّة.

✓تنمي الخيال والإبداع والابتكار لدى الطفل وتساعده على التّركيز وحلّ المشكلات.

✓تنمي لديهم الثّروة اللّغويّة واللّفظيّة والفكريّة وتوسيع دائرة ثقافتهم، وتغرس في نفوسهم أسمى القيّم والمبادئ والأخلاق

✓تنفّس عن بعض مشاعرهم وأحاسيسهم.

4- أهداف القصّة:

إنّ تحديد أهداف العمل القصّصي الذّي تقوم به يحدد دون شكّ الوسائل المعيّنة على تحقيقه والنّتائج التّي ترغب في تحقيقها.

والجدير بالذكر أنّ عدم وضوح الهدف أدّى إلى اهتمام بعض المربين بالحكايات التّي تتناول عدّة أهداف يقوم عليها المربّي في تحديدها وتبيّينه، ويمكن تصوّر هذه الأهداف للقصص فيما يلي:

4-1- إثارة انبهار الأطفال والتّرفيه عنهم واسعادهم: يؤدّي دون الشّك إلى إثارة ذكائه وتذوّقه للجمال الذّي يغرس فيه حب الاستطلاع والكشف عن تناسب الرّوح والنّفس، ولهذا فالقصّة باعتبارها عمل فنّي تهدف إلى المتعة والتّرفيه أولا ثمّ التّثقيف ثانيّة، ولهذا ينبغي رغبات الأطفال المكبوتة.

4-2- تنمي القصّة الانتباه لدى الأطفال وتجعلهم يميلون أكثر إليه.

4-3- تعتبر القصّة وسيلة هامة لتدعيم الثّقة المتبادلة بين الرّاوي والطفل[1]:

فالرّاوي يكسب ثقة الطّفل ويجذبه إليه من خلال تقديم نماذج قصّصيّة تدخل فيهم روح التّسليّة واللعب والتّرفيه، والقضاء على القلق والتّوتّر.

وهذه الأهداف لا تتوقّف عند هذا الحدّ بل تتّسع إلى أهداف أخرى باعتبار قصص الأطفال من أوسع المجالات، ومتعدّدة الجوانب نظرا للاعتبارات الكثيرة التّي لديها، مثلا في نوع القّصص والسّن الموجّهة إليه، فقصص الأطفال لا تعني مجرّد قصّة أو حكايّة نثريّة أو شعريّة، وإنّما تشمل جملة من المعارف والاخلاقيّات الإنسانيّة كلّها، وللقصص أهداف عظيمة تسعى لتحقيقها، إمّا في مجال التّربوي أو الفنّي الجمالي أو العقائدي (الدّيني)، لأنّ المقام الأول في تربيّة النّاشئين وتعليمهم يعود إليها.

*** أهداف القصة التربوية والفنية أو الجمالية والعقائدية:**

تكمن أهمّية هذا النّوع من الأهداف في التّربيّة التّي يتلقاها الطفل عن طريق القصّة ليس بأقل ممّا يتلقاها في المدرسة أو على يدّ والديه أو عن طريق مجتمعه، لانّ الطفل عندما تكون هذه التّربيّة بالقصّة؛ أيّا كان نوعها يقرأها أو يسمعها أو يراها، فإنّه ترسخ في ذهنه، وعندما يقرأ أو يسمع قصّة يحاول أن يمثل دور البطل أو الشّخصيّة التّي تناسبه فيها، فيحاول قدر الإمكان تقليدها، فالطّفل بطبيعته مولّع بحب التّسليّة والتّرفيه، ويمل من الجدّ، فعندما تقدّم له العقيدة والتعليم والتّربيّة عن طريق التّرفيه، فلا بدّ أنّه سيقبل عليها وينغرس في ذهنه اكثر ممّا لو كانت خاليّة من التّسلية والتّرفيه، لذا اهتمّ المربون منذ القدم بالقصّة التّي يجب تقديمها إلى الطّفل بقصد تربيّته وترفيهه وتهذيبه، نظرا لأنّ القصّة هي الوعاء

[1] – المرجع السابق، ص21.

المناسب الذّي يمكن من خلاله تقديم الأفكار التي يرغب في توصيلها للأطفال، والقيّم التّي يراد غرسها في نفوسهم ليربّوا تربيّته صحيحة سليمة.

وقد أولى "أفلاطون" أهمّية كبيرة للقصّة في تربيّة الحِكَام ودافع عنها، ووضع لها شروط بموجبها تصبح وسيلته تربويّة جيّدة للاطفال، حيث توصّل إلى انّ القصّة هي أحسن وسيلة لتهذيب الاطفال، وبرزت القصّة بقيمتها التّربويّة الكبرى المتمثّلة في قدرتها على نقل الأفكار والقيّم إلى الطّفل بأسلوب ممتع وجذاب، الأمر الذّي يجلها تسهم إلى حدّ بعيد في تكوين اتّجاهات الطّفل الخلقيّة والاجتماعيّة والانسانيّة[1].

والقصّة تربويّا هي أسلوب تعليمي تعلّمي ، يعتمد شكلا فنيا أدبيّا لتحقّق اهدافا معيّنة لدى المتعلّمين، يرافقه إجراءات وأنشطة تكمل ما يجري منها، وظهرت الاتجاهات التّربويّة الحديثة لتقرّر أنّ وظيفة القصّة وحكايتها للأطفال لم تعد تقوم على ضوء مكانتها في مدارس الأطفال، وفي هذا اعتراف صريح بضرورة الاستفادة من القصّة في التّربيّة داخل المدرسة وخارجها، علما أنّ الطّفل يبدأ بسماع القصّة والاستمتاع بها بعمر الثّلاث سنوات.

رغم تنوّع أهداف القصّة كأسلوب تعليمي تعلّمي وتطوّرها بشكلها الفنّي وفق وجود مؤثّرات، وللثّقافة، الفئة، عبر الزّمان، وبغضّ النّظر على تركيز القصّص أو القصّة على مجال دون آخر، إلاّ أنّ للقصّة أهدافا في المجالات الثّلاثة، المجال المعرفي العقلي، والحسّي، والانفعالي الوجداني، ومن أهمّها: تنميّة الاستعداد القرائي لدى الطّفل، وتطوير

[1] – المرجع السابق، ص18، 23.

مهارة الاصغاء واثراء معجمهم اللّغوي ومفرداتهم، فضلا عن غرس عادات حب القراءة، وتعليم الأطفال لحبّ الكتب والمحافظة عليها[1].

وهكذا فقد استطاعت أشعار "كامل كيلاني" القصّصية للأطفال أن تجمع بين مقاصد وغّايات مختلفة فهناك الغاية التّربويّة أو الاخلاقيّة متمثّلة في الوعظ والنّصح واستخلاص العبرة، وهناك الغاية التعليمية، ممثّلة في تقديم معلومات عن الحيوانات والطيّور وتعريف الطّفل بالآداب العالميّة وإثراء قاموسه اللّغوي وهناك الغاية الفنّية أو الوجدانية من خلال "الحكي" أو "الخص" وتحقيق المتعة الشّعوريّة والتّذوّقيّة للطّفل من خلال الشّعر بإيقاعاته العذبة، ولم يكتفي "كامل الكيلاني" بتحقيق غايّاته التّعلميّة والوعظيّة من خلال شعره القصّصي المستمدّ من عالم الحيوان والطيور، وإنّما سعى إلى تحقيق غايته باصطناع طريقة أخرى يجرى فيها الخطاب الشّعري على ألسنة الطّيور والحيوانات، ويغيب هو ظاهريا عن السّرد أو الحكي ليتحقق الهدف دون وسيط، وتنفذ النّصائح والوصايا إلى عقول الأطفال مباشرة وبصورة مؤثّرة نظرا لانجذاب الأطفال إلى عالم الحيوانات والطّيور وإحساسهم بالتّعاطف اتّجاه الطّيور الضّعيفة والحيوانات الأليفة، وذلك مثل قصّة "الأرنب العاصي" وغيرها من القصّص التّي تحمل وراءه كثيرا من قيّم وعبر تساهم في إثراء قاموس الطّفل اللّغوي، فهو يتّخذ من مواقف الطيور والحيوانات رموزا لما يحدث في عالم البشر، ومع ذلك فإنّ العبرة أو العظمة ليس مقصده أو غايته الوحيدة، فقد يهدف إلى نوعيّة الأطفال بسلوكات

[1] – ريمة سالم الحريّات، دور القصّة في اكتساب أطفال الرّياض خبرات علميّة (دراسة ميدانيّة في مدينة دمشق)، مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للتّربيّة وعلم النّفس، المجلّد 12، العدد الأوّل، 2014، ص150.

معيّنة، مثل: الالتزام بالنّظام أو التّعاون وبث القيم الخلقيّة النّبيلة في نفوس الصّغار، فيعمد إلى عالم الحيوانات الأثير عند الاطفال فيستحضر المثال أو النّموذج[1].

5- أنواع القصة الطفلّة:

أ-من حيث الحجم:

تنقسم القصّة من حيث وعائها أو حيزها إلى: النّادرة او الطّرفة، الأقصوصة، القصّة القصيرة، القصّة.

1)النّادرة أو الطرفة: هي خبر صغير عن موقف عابر يتميّز بالطرافة، وهي التّي تضفى عليه صفته القصّصية، وقد ينكر البعض على النّادرة إدراجها بين الأنواع القصّصية لافتقارها للصّياغة القصصيّة أو لتناهيها في القصر، أو لأنّها تعتمد في الغالب على المفارقة الكلاميّة، أكثر من اعتمادها على تصوير الحدث إن وجد، وكلّ هذه الحجج على وجاهتها يمكن ردّها من وجهين:

الأوّل: أنّ النّادرة العربيّة تعتبر حقيقة تاريخيّة وأدبيّة لا يمكن إنكارها أيّ كانت صفتها.

الثّاني: أنّ الخبر ليس في الواقع إلاّ قصّة قصيرة تجرّدت من ثوبها القصّصي، وعلى هذا يجمع أساطين القصّة القصيرة أنفسهم، ذلك أنّ الخبر المجرّد هو عمليّة إعلام عن حقيقة ما، واقعة أو حدث، أو فكرة أو موضوع، ولا شكّ أنّ النادرة تعتبر أقرب إلى العمل الأدبي منها إلى الخبر المجرّد، وهي من أطثر صلاحية لأن تكون نوّاة لقصّة قصيرة، إن لم تكن هي كذلك فعلا[2]، ومنه فالقصة النّادرة: فن من فنون الأدب، وهي تلك القصّة التّي

---

[1] – فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشّعر– مسرح الطّفل– القصّة– الأناشيد)، ص49–66.

[2] – محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص110.

تشمل على خبر صغير للتّعبير عن مواقف أو موقف معيّن قصد تبليغ هدف أو غايّة ما، أو الإخبار والإعلام على حقيقة ما.

2) الأقصوصة: والتّي تعرف في الادب القديم بالاحدوثة، فهي تلك التّي تتناول غير حدث أو موقف، أو صورة، أو علاقة واحدة، ولو تعدّدت أطرافها، ولكنّه بالطّبع غير محتاج إلى الأسلوب الحركي، كما تتميّز به الأقصوصة عادة من وحدة الزمان والمكان والحدث[1]؛ فالأقصوصة: من أقصر الانواع، وهي عبارة عن قصّة صغيرة تتناول جانبا من جوانب الحيّاة في ترتيب وتسيّير يصنعه ويضعه الأديب للفنان ليحلل حادثة او شخصيّة ما، أو ليبرز ظاهرة او ظواهر خاصة، وهي كالخاطرة عبارة عن فكرة ونسج من خيّال الكاتب، خطرت بباله فنسج منها قصّة بطريقة فنّية تنطبق عليها شروط القصة الفنية، والأقصوصة تكتب في صفحة أو صفحتين، ولا يسمح ميدانها بتعدّد الأحداث والشّخصيّات.

3)القصّة القصيرة: هي تلك التّي تلزم بوحدة الموضوع، ككلّ متكامل دون التّقيّيد بوحدة الحدث، وعلى ذلك فهي: – إمّا أن تتناول حدثا واحدا، أو أحداثا متعدّدة وقعت في وقت واحد ومكان واحد.

– أو تتناول أحداثا متتابعة في أوقات وأماكن متعدّدة ومتواصلة؛ أي دون أن ينقطع تسلسلها الزّمني أو تلاحمها المكاني.

– أو تتناول حدث أو أحداثا حاضرة (في من القصّة) وترتدّ أسبابها إلى وقائع ماضيّة مختلفة زمانا ومكانا.

[1] – المرجع السّابق، ص110.

– أو تتناول حدثا أو أحداثًا ماضيّة، تؤدّي في السّياق القصّصي إلى وقائع حاضرة مختلفة زمانا ومكانا[1].

والقصّة القصيرة: هي أطول من الأقصوصة، وتعتبر لون من ألوان أدب الاطفال، إذ تعدّ من أكثر الفنون الأدبية تأثيرا في نفوس الأطفال، وهي حكايّة ذات غايّة لحادثة واحدة أو مجموعة من الحوادث تدور حول شخصيّة واحدة أو عدد من الشّخصيّات، وتكتب من فصل واحد عادة، ويتراوح عدد صفحاتها حوالي (20–03) صفحة، كما يمكن للقارئ قراءتها في جلسة واحدة، ولها هدف معرفي أو قيمي أو ترويحي.

4)القصّة: قول يروى عن حدث سابق عليه متجسّدا أو "متقصصا" هذا الحدث أو الأحداث التّي تروى له، واستحضارها في فكره ووجادنه، كما لو كان يشهدها أو "يحضرها" حقيقة[2].

ومنه فالقصّة شكل من الأشكال الفنّية، وهي من الوسائل الأكثر تأثيرا على الطّفل كونها تحرّك وتثير شخصيّة وتساهم في تكوينها، وتعمل بشكل كبير على تنميّة خلقيّا وأخلاقيّا، وتنشئته اجتماعيّا، فهي مصدر من مصادر ثقافة الأطفال ووسيلة من وسائل اشباع حاجاتهم لأنّها ترتبط بالطّفل منذ سنّ مبكّرة من حيّاته.

ب– من حيث الموضوع:

1) قصّص الخيّال: «نوع من القّصص تجرى أحداثه المتخيّلة في عصور سابقة، وأبطاله من الحيوان أو المخلوقات العجيبة (الأسطوريّة) أو الجنّ والسّحرة، وفي هذه القّصص تتجلّى طبائع الشّعوب والعصور، وأخلاق بشر في صراع الخيّر والشر، وعلبة

[1] – المرجع السّابق، ص110.

[2] – المرجع نفسه، ص110.

المقادير، ومكان إرادة الإنسان في الحيّاة، أمثال "ألف ليلة وليلة" "سندباد البحر" "الاميرة المسحورة" "أمير القصر الذّهبي"، وهذه هي قصص خيّاليّة بالنّسبة لموضوعها»[1].

وهي أيضا «**حكايّة تقوم على افتراض شخصيّات وأعمال خارقة لا وجود لها في عالم الواقع، وتدور هذه الحكيّات حول خوارق وأحداث غير حقيقيّة تستمدّ وجودها من افتراضات يتخيّلها المؤلف**»[2]، ويعتمد هذا اللّون من القصص على «**استثارة ملكة الخيّال عند الأطفال، فيطلق بخيالهم في أجواء خيّاليّة، وينطلق بهم في فضاءات واسعة تتجاوز الواقع، وتخترق حدود المنطق، وتنسبّ إلى الشّخصيّات أعمال خارقة وتشخص الجوامد وتستنطق الحيّوانات والطّيور والكائنات الأخرى، ولا تتعامل الأحداث مع الزّمان والمكان بصورهما المنطقية وتجتاح هذه القصّص عالم السّحر والخرافة، وتسعى إلى تنميّة طاقات الطّفل الابداعيّة تأكيدا للعلاقة الوثيقة بين الخيّال والابداع**»[3].

فقصّص الخيّال إذن نوع من القصّص الذي يعود إلى العصور السّابقة، ويدور حول الحيوانات أو الطّيور أو المخلوقات الغريبة، أو عالم الجنّ والسّحر، وتبرز من خلال خيّال القصص الأسطوري، خصّائص الشّعوب والامم والأجناس، ويقوم البطل بخرق العادات، ويهدف إلى تكوين القيّم الرّفيعة وبلوغ الدّرجة العليّا، فهذه الأنواع من القصص تقوم على اعتراض أبطال وشخصيّات وأفعال خارقة للعادة، لا وجوده لها في الواقع، وقصّص الخيّال

[1] – محمّد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دط، دار قباء للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2001، ص79.

[2] – سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، (قراءات نظريّة ونماذج تطبيقية)، ط1، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمان، 2006، ص135.

[3] – فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشّعر مسرح الأطفال، القصّة) ص288.

تعزّز عند الأطفال المعرفة بالكون والكائنات الطّبيعيّة، لما تجعل الطفل أكثر وعيّا بالحقائق التّي تحيط به.

2)القصّة الدّينيّة: تعرف بأنّها كلّ ما يستمدّ من القرآن الكريم والسّنة والسّيرة النّبويّة الشّريفة والصّحابة والتّابعين والفتوحات الاسلاميّة وقيّام الدّولة الاسلاميّة، وتعتمد هذه القصّص في مادتها على ما ورد في القصّص القرآني، وتحكي بأسلوب مبسّط لاستنباط الحكم والتّمسّك بمكارم الأخلاق والتّقيّد بأحكام الدّين الإسلامي الحنيف

وما يستمدّ من القرآن يشمل قصّص الأنبياء وأممهم، والأمثال التّي يضربها القرآن في شكل قصّصي، أمّا السّيرة والسّنة فتعطين الغزوات والمواقف الصّحابة المشاهير والتّابعين والبارزين، وقصّص الفتوح تقدّم البطولات والتّضحيات المثاليّة، ومن أهمّ الجوانب التّي يتحدّث عنها القصص القرآني والصّالحة للقرآن الكريم نجدها كالآتي:

- قصّص الخير والشّر والصّراع بينهما، والتّي حكاها القرآن موضحا الطّرق الشّريفة لانتصار الخير.
- قصص وجدانيّة الله والتّعرّف على الله.
- قصّص الطّمع والجشع وعاقبة ذلك قدرة الله عزّ وجلّ وسلطانه على بعض أصحاب هذه الصّفات المذمومة، وعقابهم في الدّنيا والآخرة.
- قصّص الأنبياء التّي ذكرها بتفصيل القرآن الكريم.
- قصّص الأمثال القرآنيّة التّي ضربها الله عزّ وجلّ لناس جميعا ليتغطوا ويعتبروا منها ومن معانيها.

وتمثّل قصّص الخلفاء الرّاشدين والصّحابة رضي الله عنهم جميعا وحياتهم وحياة التّابعين، وهذه القصّص ما يتناول سيرة الرّسول صلىّ الله عليه وسلّم، وتليهم بجوانبها

المختلفة، كولادته ونشأته طفلا يتيما، وبعثته ومعجزاته الكبرى وجهاده ضدّ الكفار، وهجرته إلى المدينة ومعاهداته وفتوحاته[1].

والقّصص الدّينيّة تشمل قصّص القرآن وسير الأنبيّاء والرّسل والحلفاء والأبطال الخالدين الذّين دافعوا عن قضيّة الدّين، ويهدف هذا النّوع من القصص إلى بثّ تعاليم الدّين، حيث يكسب الطّفل الموصفة الحسنة والمثل الأعلى، «**وكذلك تعميق الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتعليم فرائض الدّين**»[2].

إذن القصص الدّينيّة من أهم أنواع قصّص الاطفال وأكثرها انتشارا وتأثيرا في وجدان الطّفل إذا أحسن كتابتها، فمن الممكن أن تسهّم في التّنشئة الدّينيّة للتّلميذ، واكسابه المفاهيم الدّينيّة الصّحيحة والسّليمة، لذا فهي تتناول مواضيع دينيّة كالعبادات والعقائد والسّير الأنبيّاء وقصّص القرآن الكرين، فهي تعطيهم المثل الأعلى والقيّم الرّوحيّة والقدوة الصّالحة التّي يقتدون بها في حيّاتهم العامة.

3) قصّص الخيّال العلمي: تعتمد هذه القصّص على الخيال العلمي المدروس أو المنظّم، وتسعى إلى توجيه خيال الاطفال توجيها صحيحا، كما تهدف إلى تقديم المعلومات العلمّية في سيّاق قصّصي خيّالي، وربط الاطفال باالاختراعات الحديثة، ونفرهم إلى الإبتكار والإبداع، وغالبا ما تتّخذ هذه القصّص من الفضاء الخارجي مسرحا لها، وتحاول اكتشاف علم النّجوم والكواكب والأقمار، واكتشاف ما قد يكون فيها من كائنات وحيوانات مجهولة ومخلوقات فضّائيّة غريبة، حيث يغامر أبطال هذه القصص باقتحام هذا العالم المجهول، ويدخلون في مغامرات وحروب وصراعات مع الكائنات الأخرى المزوّدة بتقنيّات لم تصل

[1] – محمّد السّيد حلاوة، أدب الأطفال، ص173، 174.

[2] – محمّد حسن عبد الله، قصص الاطفال ومسرحهم، دط، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2001، ص79.

إليها عقول البشر، بحيث تكون هذه المغامرات مجالا لتنافس بين العقل البشري من جهة والعقول الالكترونيّة أو القوى الخارقة من جهة أخرى.

وتشير عنّاوين هذه القصّص بدورها الى ان هذا الفلك أو الأجواء الفضائية منها: بعثة أورانيّا، حرب الكواكب، كواكب الأشباح، الآلات المفترسة قراصنة الفضاء[1].

ويقوم هذا النّوع من القصص على استغلال الميل الفطري لدى الإنسان للتّأثّر بالأسلوب الجميل الذّي يعتمد على التّصوير، وينتقي الكلمات والعبارات ذات الجرس المحبب، ويرسم جو عاطفيّا يثير الانفعال، فتستغلّ هذه الخصائص المميّزة للأسلوب الأدبي لنقل وتبسيط بعض مظاهر الطّبيعة كالميّاه، السّحاب، ومن القصّص العلمي (قلبك روعة في البناء، أسلحة الحيوان، كيف تطير الطّائرة، لقاء مع قطرة ماء)[2].

إذن القصص العلميّة التّي تدور أحداثها حول مواقف وأحداث علميّة او تتناول في محتويّاتها ابتكارات واختراعات علميّة وتكنولوجية، وهذه القصّص تنمي خيّال التّلميذ وتوسع قدراتهم الفكريّة والعقليّة.

4) القصّص التاريخيّة:

هي تل القصّة التّي تستمدّ موضوعاتها من حدث تاريخي أو من حياة شخصية تاريخيّة، فالنّوع الأول مثل "فتح مصر" "فتح الأندلس"، وقد يقتصر الموضوع على معركة واحدة، والهدف من القصّة التّاريخيّة هو إرضاء نزعة البطولة وعشق الشّجاعة عند الطّفل، وكذلك تنميّة حسن الانتماء إلى الوطن[3].

---

[1] – فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشّعر– مسرح الطّفل– القصّة)، ص310.

[2] – محمّد حسن عبد الله، قصّص الأطفال ومسرحهم، ص72.

[3] – المرجع نفسه، ص74.

فالقصص التّاريخيّة نوع من القصص يعتمد على الأحداث والشّخوص التّاريخيّة والمواقع الحربيّة والغزوات، ويأتي هذا القصّص ممزوجا بقصّة حبّ تقع بين أبطاله، وقد يتضمّن هذا النّوع قصص الرّحالة لما فيه معلومات على البلدان والقارات والمحيطات والنّاس، وهو يتضمن عادة طرائق من الشّرق والغرب ترمي إلى تنميّة الخيّال والإلهام بثقافة النّاس وطبائعهم وعاداتهم وحضاراتهم، وبها قصص طريفة حوادثها أخاذة وأسلوبها مشوّق بنهج الطّفل القارئ وتطلّعه على ألوان مشوقة من الحياة، وتدفع عنه السام وتعوده حسن التّفكير.

ويحقّق هذا النّوع من القصّص التّاريخية للأطفال الأهداف التّاليّة:

* نوعيّة الأطفال بالإرتباط بين الماضي والحاضر والمستقبل من حيث أنّ الماضي هو الذّي صنع الحاضر، والحاضر يصنع المستقبل.

* تأكيد قيمة الجهد الإنساني في تغيّير الحيّاة وتطويرها من خلال عوض الماضي والحاضر والمستقبل.

* تنميّة حاسة الأخوّة وروح العمل الجماعي والفردي من خلال عرض الأحداث التّاريخيّة.

* تقويّة قدرة الأطفال على تميّيز المفاهيم والقيّم التّي تبدو متعارضة في الظّاهر كوجوب القتال ضدّ العدوّ وتحريم القتال بين الأخوّة، ونبذ العنف والعدوان بينهم.

* تغذيّة الشّعور الدّيني والوطني، وخلق في النّفوس حبّ الوطن والاقتداء بالصّالحين والزّعماء والأبطال والمصلحين والدّعاة.[1]

[1] – ينظر: محمّد السّيد حلاوة، أدب الاطفال (مدخل نفسي اجتماعي)، ص170.

إذن هذه الأنواع من القّصص ترتكز بالأساس على الأحداث التّاريخيّة المتنوعة، وتجعل الطّفل يعمل على ترقيّة شعوره بالإنتماء إلى الوطن والعروبة، وتنمي فيه روح المسؤوليّة والبطولة والإقدام، «**فالقصّة التّاريخيّة الجيّدة هي تحي التّصوّر للأحداث الماضيّة، وتضلّ شخصيّاتها بالحاضر، وهي تنمي الشّعور والاعتزاز بالماضي التّاريخي، لأنّها واسطة في تربيّة الشّعور التّاريخي والوطني عند الأطفال، وتنمي الإرتباط الصّادق بالوطن والوطن الإسلامي، وقصص البطولات الوطنيّة والدّينيّة، تروى للأطفال كي تستحضر الماضي العظيم وتوطّد صلته بالحاضر، فالقصّة التّاريخيّة إذن لا تستهدف نقل الحقائق إلى الأطفال، بل تهدف إلى مساعدتهم على تخيّل الماضي**».[1]

5) القصّص الفكاهية: هي مجموعة الحكايّات الهزلية والمضحكة للأطفال التّي يقبل عليها الأطفال اقبالا شديدا، وهذه القصص لا تستهوي الاطفال فحسب، بل هم يتفعلون ويتأثّرون بها، وفي ذات فائدة كبيرة يحبّها الأطفال إلى درجة التّكرار، وقد توفر صحّة الطفل في تمرين عضلات الصّوت والاسترخاء، وخاصّة في الصّفوف الابتدائيّة، ويمكن استعمالها كفواصل بين الدّروس العلميّة والنّظرية المكثّفة[2]، وتهدف هذه القصّص إلى الضّحك والتّرفيه أو التّرويج على القلوب، وتجديد نشاط النّفوس، فإنّ الأطفال يميلون بطبيعتهم إلى الضّحك والفكاهة، «**ولذلك كانت القصص الفكاهيّة تعبيرا عن هذه الحاجة الضّروريّة واستجابة لمتطلّبات الطّفل الوجدانيّة، وفيه ينجذب الأطفال إلى القصص الفكاهيّة بشكل ملفت للنّظر، حيث يجدون فيها وفي الطّرائف والنّوادر ما يضحكهم ويسليهم، وما يخلق**

[1] – أحمد زلط، أدب الطّفولة (أصوله–اتجّاهته– ووسائطه ونماذجه)، ط1، دار النّشر الدّولي، المملكة العربيّة السّعوديّة، 2001، ص74.

[2] – إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال (العالم المعاصر رؤية نقديّة تحليليّة) ط1، مكتبة دار العربيّة للكتاب، القاهرة، 2000، ص171.

في نفسيّتهم أجواء المرح، ويغمر قلوبهم بالبسمة والسّعادة، ويرسم في عيونهم حبّ الحيّاة والتّمسّك بالأمال وبناء الأحلام، يسعى من خلالها إلى تحقيقها والوصول لغايّتها، لذات خصّص الصّحف والشّركات أفلام لانتاج هذا النّوع من القصص الفكاهيّة»[1].

ومن القصص الفكاهيّة ما ترسم على شفّاه الأطفال ابتسامة، منها ما تضحكهم، ومن بين هذه وتلك ما تحمل مبادئ أخلاقيّة، ومنها ما تنبّه أذهان الأطفال وتدفعهم إلى التّخيّل أو التّفكير والفرص في بحار الأحلام ومنها ما تشبع فيهم رغبات إنسانيّة نبيلة وقيم ساميّة، وتدخل على حيّاتهم المرح والانشراح، ومنها من تنمّي ثروتهم اللّغويّة.

ويختلف الأطفال في استمرارهم لهذه الانواع حسب مستويّات نموّهم، وحسب البيئة التّي ينشئون فيها.

ويكمن إذن الهدف من القصة الفكاهيّة في الإضحاك المقصود به إزالة التّوتّر وتجديد النّشاط خاصّة في فصول الدّراسة، واشباعه جوّ من المودّة بين المعلّم والتّلاميذ، والتّخفيف من ضغوط اليوم الدّراسي ومتاعبه التّي تصادفه، كما أنّ لها فوائد جمة صحيّة الأعصاب والشّرايّين، وهي تنمّي التّفكير عن طريق المفارقات والتّناقضات التّي هي في القصّة، وتنمّي الذّوق والإحسان إضافة إلى تكوين قيّم جديدة صالحة عن طريق السّخريّة من قيّم أخرى فاسدة، «**وهذه القصّص تدخل المرح والسّرور إلى نفوس الأطفال بما تشبعه من جوّ بهيج، وتتميّز بأنّها تضخم العيوب لإثارة الضّحك، والتّكرار عنصر هام من عناصرها، وهي على سذاجة موضوعاتهم تضمّ أحيانا مواضع خلفيّة يمكن تطبيقها في المواقف الحيّاتيّة**»[2].

---

[1] – ينظر: محمّد سيّد الحلاوة، أدب الأطفال (مدخل نفسي اجتماعي) ص164، 166.

[2] – حسن شحاتة، أدب الأطفال العربي، ص207.

إنّ هذا النّوع من القصص يدعوا إلى التّرفيه عن النّفس، ويؤدّي ذلك إلى استرخاء النّفسي والجسدي والقلق من خلال الهزل وإثارة الضّحك، فالقصّة الفكاهيّة من أحبّ وأمتع القصّص إلى نفوس التلاميذ لما لها من مواقف بهلوانيّة، وصوّر معبّرة تدخل السّرور والمرح في نفوس التّلاميذ، وهذا النّوع يشوّق التّلاميذ ويحبّبهم إليها.

6) القصص الشّعبيّة: هي قصص مستمدّة من التّراث الشّعبي، وتحكي عن حادثة أو أمر من الأمور له مغزى خاص، بحيث يحملنا على الاعتقاد بأنّ ما تحكى عنه إنّما هو واقع، ولذلك فهي تركّز على الحادثة أكثر من تركيزها على الأشخاص، فيما عدّ السّير الشّعبيّة التّي تدور أحداثها حول شخصيّة ذات جذور شعبيّة، وتضم الأنواع التّاليّة: (الأساطير، قصص الجان، المكائد، الحيّل)[1].

وتقدّم القصص الشّعبيّة للطّفل صور الإنسان العربي على مستوى الحكام والشّعوب من حيث القيّم والاتّجاهات وأشكال العلاقة ومستويّات الطّموح، ويقرأ الطّفل ذلك من خلال عرض بطولات ومغامرات وشخصيّات عربيّة تمثّل حيّاتها الرّكائز الرّئيسيّة للأدب الشّعبي في ذات الإنسان العربي مثل (نور الدّين، شمس النّهار، علاء الدّين ومصباحه السّحري، وعنترة بن شداد... وغيرها)، وتدور القصص الشّعبية حول حكايّات من التّراث العربي تناقلها النّاس جيل بعد جيل دون أن تنسب إلى مؤلف معروف.

إنّ القصّة الواحدة يكتبها أكثر من مؤلّف ويعرض كلّ منهم أحداثها بشكل يختلف في كثير أو قليل عن غيره، مثل"علاء الدّين والمصباح السحري" أخرجتها أكثر من دار للنّشر ومؤلّف، وكذلك الشّأن في عدد كبير من القصص الشّعبيّة الأخرى.

[1] – رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائيّة (النّظريّة والتّطبيق)، ص55.

ويبدو من القصص الشّعبيّة أنّها تستهدف أصلا تسليّة الطفل، وهي وإن كانت تعرض أفكارا معيّنة إلاّ أنّها تمثّل منزلة ثانويّة، فالطّابع الخيّالي سمة تميّز عدد كبيرا من هذه القصص، فالطّفل يقرأ فيها عن ذلك الخادم الذّي أكل من حبّة بيضة، وصار يفهم لغة الطّير، كما يقرأ عن البطة القبيحة ذات القلب الطّيب والخلق الحسن، كما يقرأ عن الكثير من الغرائب والأمثال كقصص "ألف ليلة وليلة".

7) قصّص الرّجل الخارق للطّبيعة (القصّص الخرافيّة): وهي تلك القصّص التّي تحكى أحداثا قام بها بطل، وهي أحداث عنيفة، وغير متوقّعة تحوي قدرا كبير من الإشارة[1]؛ وكثيرا ما تردّد على الألسن كلمتا خرافة وأسطورة، وهما مترادفتان لأنّ كليهما يصوّر الشيء البعيد عن المنطق والمعقول، ولكن الخرافة بالمقام الأوّل بمثابة اعتراض وتمرّد مكبوت على الضّعف الإنساني وفي الوقت نفسه تمثل ميلا وارتباطا للقوة الخارقة، لانّ النّسخ الخيّالي يأتي بأشخاص لهم قوى فوق الإنسان العادي ليسّاعد الضّعيف ويدافعوا عنه، وتعبّر الخرافة عن الطّموحات الجامعة للإنسان الذّي يولد مملوءا بالخوف، ومن أمثلة عن هذه الشّخصيّات نجد: (باتمان، سوبرمان...إلخ).

8) القصّص الهزيلة والطّرائف: وهي قصّص تروي أحداثًا تستثير الضّحك، ومواقف يستحدثها الغباء والخدعة لشخصيّات تاريخيّة لها جذور شعبيّة، وتعرف هذه الحكايّات في الحيّاة العربية بالنّوادر (كنوادر الطّرفان والسّكارى والبخلاء والمغفّلين)، ومنها قصّص جحّا والمكابد والحيل، والقصص الفكاهيّة، أمّا الطّرائف فهي قصص شعبيّة تحكي أحداثا قصيرة عادة، وقعت لشخصيّات شعبيّة، ومن أمثلة هذا النّوع (قصّص الغرائب، الأمثال، الحكم)[2].

---

[1] – المرجع السّابق، ص229.

[2] – رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائيّة (النّظريّة والتّطبيق)، ص76.

9) قصّص الرسوم (المدرسيّة): وهي «**نوع من القّصص القصيرة، تستخدم الرّسوم والصّور للتعبير عن حكاية بسيطة تهدف إلى تنميّة الخيّال والسّلوك السّليم والقيّم المرغوبة والاستعداد للقراءة لدى الأطفال الصّغار الذّين لم يلتحقوا بالمدرسة، أو الذّين في الصّفوف الأولى منها، وبعضها يدرّب على استكمال الرّسوم والأشكال النّاقصة، وهذه القصّص هي القصص المصوّرة التّي تصاحب فيها الكلمة الصّورة باعتبار اللّغة التّي يفهم بها الأطفال الاحداث والمعلومات والشّخصيّات**»[1].

فهذا النّوع من القصص لا يتخذ اللّغة لتعبير عن الشّيء المرغوب، بل تستخدم الصّور بحدّ ذاتها كلغة، ويفهم مقصودها من خلال تلك الصّور، ويفهم فيها الطّفل مجريّات وأحداث القصّة، وهذه القصص متواجدة على شكل رسومات يقوم الاطفال بتلوينها واستكمال النّواقص، وبهذه الطّريقة يتمكّن من إدراك معنى تلك الصّور القصّصية.

10) قصّص ألعاب الصّغار: وهي «**قصّص صغيرة تقدّم عادة للتّرفيه عند الأطفال الذّي تتراوح أعمارهم بين السّنتين وأربع سنوات، وسميّت بذلك نظرا لاستخدام أصابع اليّد في عرضها وتنفيذها، ومن المعروف أنّ الطّفل بطبيعته يلعب بيديه ويعبّر بهما قبل أن يستطيع التّعبير بلسّانه عما يدور في عقله**»[2].

وتهدف هذه القصص أيضا إلى الرّبط بين حركة الأصابيع واليدين واللّفظ المنطوق، وهذا التّرابط يسهم بدرجة كبيرة في تنميّة الوعي والانتباه لدى الطّفل، وعادة ما تكون هذه

[1] – شحاتة حسن شحاتة، أدب الأطفال العربي (دراسات وبحوث)، ط1، العالم المصريّة، القاهرة، 1991، ص110.

[2] – سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال (قراءات نضريّة ونماذج تطبيقيّة)، ص139.

القصص منغمة، أشبه بالانشودة، ممّا يساعد الطّفل على تثبيت كلماتها في ذاكرته، وتجاوز صعوبات النّطق.

11) قصص الحيوان: سمي هذا النّوع بهذا الاسم «**نظرا لشخصيّات هذه القصص من الحيوان، وقد شاع هذا النّوع من القصص شيّوعا عظيما، وأقبل عليه عدّة أطفال في شتى بقاع العالم، ويمكن تصنيف هذه القصص إلى أنواع عدّة وفقا لما تحتوي عليه من أفكار وحوادث، فمن قصص الحيوان ما هي قصص مغامرات او قصص بطولة**»[1].

وقد رويت هذه القصص على ألسنة الحيوان، حيث يقوم فيها الحيوان بالدّور الرّئيسي، وتجري أحداثها على لسانه، ومن أشهر الكتب التّي اتت حكايّاتها على لسان الحيوان كتاب "كليلة ودمنة"، وفي الحقيقة لم يكن الهدف من هذه القصص تقديم آيّة معلومات أو حقائق عن الحيوانات، بل إنّ الهدف هو تقديم نماذج من السّلوك والمواقف البشرية لواقعيّتها.

الكاتب / المرتبة	أحمد نجيب	فتحي كروم	عبد البديع قمحاوي	وصفى آل وصفي	ابراهيم سهراوي	فايزة كامل
الأولى	قصّص المغامرة	قصص الرّجل الخارق للطّبيعة	قصص المغامرات	القصص الدّينيّة	قصص الرّجل الخارق للطّبيعة	قصص المغامرات
الثّانيّة	القصص الخيّاليّة	قصص الحيوانات	قصص الرّجل الخارق للطّبيعة	قصص الحيوانات	الحكايّات الشّعبيّة	القصص الدّينيّة

[1] – المرجع نفسه، ص140

الثّالثة	قصص الحيوانات	القصص الخيّاليّة	الهزليّات والطّرائف	القصص العلميّة والاستكشاف	القصص الخيّاليّة	الحكايّات الشّعبيّة
الرّابعة	قصص الرّجل الخارق للطّبيعة	/	القصص الخيّاليّة	قصص المغامرات	قصص المغامرات	قصص الحيوانات
الخامسة	الهزليّات والطّرائف	/	الحكايّات الشّعبيّة	قصص الرّجل الخارق للطّبيعة	القصص العلميّة والاستكشاف	القصص الخيّاليّة
السّادسة	/	/	القصص التّاريخيّة	القصص الخيّاليّة	القصص الدّينيّة	الهزليّات والطّرائف
السّابعة	/	/	القصص العلميّة والاستكشاف	الحكايّات الشّعبيّة	قصص الحيوانات	القصص العلميّة والاستكشاف
الثّامنة	/	/	القصص الدّينيّة	الهزليّات والطّرائف	الهزليّات والطّرائف	القصص التّاريخيّة
التّاسعة	/	/	القصص الواقعية	القصص الواقعية	القصص التّاريخيّة	قصص الرّجل الخارق للطّبيعة
العاشرة	/	/	قصص الحيوانات	القصص التّاريخيّة	القصص الواقعية	القصص الواقعية

تصوّرالخبراء لقصص الأطفال حسب ميولهم نحوها[1]

ممّا سبق نستخلص أنّ هناك انواع عديدة ومختلفة لقصص الأطفال، ولها مجالات متعدّدة، وعلى الرّغم من الاختلافات الواقعة بين هذه الأنواع القصّصيّة، إلاّ أنّها تجتمع في كونها في نثر أدبي يتناول مجموعة من الوقائع والأحداث النّي تقوم بها مجموعة من

[1] – رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائيّة (النّظريّات والتّطبيق)، ص118.

الأشخاص في بيئة معيّنة، وتبدأ من نقطة وتنتهي بغايّة ما، وتصاغ هذه الأحداث بأسلوب أدبي معيّن يعبّر عن ميولات ورغبات الأطفال، وهذه الأخيرة تختلف من طفل لآخر، والجدول السّابق يوضّح ميوّلهم نحوها.

وخبراء قصص الاطفال وضعوا هذا الجدول حسب تصوّرهم لميولات الأطفال، وذلك نظرا لاهتماماتهم بنوع معيّن من القّصص دون غيرها، وحسب رغباتهم التّي يطمحون لبلوغها، لأنّ القصّة لها موقع خاص في نفوس الاطفال لأنّهم يتمتّعون بها ويجذبهم ما فيها من أفكار وحوادث إضافة إلى سرد جميل وحوار ممتع، وهذا ما جعلها تختلف وتتعدّد منها (حيوانيّة، خرافيّة، طرائف، خيّاليّة، ...إلخ).

المبحث الثّاني:

عناصر ومقوّمات بناء القصّة الطّفليّة

تعتمد القصة النّثرية في بنائها الفنّي على مقوّمات عدّة، هي أساس العمل القصصي وعماده، يصل الأديب بواسطتها إلى رسم صور واضحة أمام القارئ، يبثّه من خلاله أهدافه ويحقق القيّم التّي من أجلها كانت القصة، ومن هذه التقنيات الفنّية للعمل القصصي نجد:

1- الفكرة ومغزى الموضوع:

وتعني الهدف الذّي يحاول الكاتب إبرازه في القصة، والمغزى هو العبرة والدرس المراد إيصاله وتعليمه للقارئ، ولهذا يفضل قراءة القصة أكثر من مرّة والتركيز على العلاقة التّي تربط الأشخاص بالأحداث والأفكار الواردة فيها، وربط كلّ فكرة بالعنوان الرئيسي للقصة وأسماء الأشخاص والطبقات الاجتماعية التّي ينتمون إليها، فهي إذن «**الجزء الأهمّ الذّي تبدأ منه أيّ قصة ويستمر فيها من أولها إلى آخرها**»[1].

فالموضوع هو العمود الفقري للقصة، ويجب أن تتضمن الفكرة الأمور الأساسية التّي تهدف إليها في تربية الطفل، فضلا عن إثارة إنتباهه، وجذب اهتمامه للقصة، ومن المهم أن تتّسم الفكرة بالصدق الذّي يترك أثره في الطفل خلال قراءته أو سماعه لها، ولا تشكل الذاكرة في القصة لمحة عابرة أو سريعة، لأنّ الذاكرة تظل في تطور مستمرّ أثناء الاستطراد فيها، لأنّها تظل تنبض في بناء القصّة دوما، وكلّما اتّخذت الفكرة طريقا مقبولا أو منطقيّا في طورها كانت نهاية القصّة أكثر ثبات واتّفاقا مع بقيّة المواقف والحوادث التّي تدور حولها أحداث القصّة، ووجهة النّظر التّي ينقلها المؤلف من خلالها[2].

---

[1] – محمّد السّيد حلاوة، الأدب القصّصي للطّفل، ص37.

[2] – محمود إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص123.

2- الحبكة أو العقدة:

هي عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة والتّي تسرد في شكل فنّي محبوك مؤثر، بحيث تشدّ إليها الطفل دون عوائق، فتصل إلى عقل الطفل في انسجام ونظام، فلا ينصرف عمّا يقرأ أو يسمع أو تشتت ذهنه[1].

وتعتبر سلسلة من الحوادث التّي تجرى في القصّة، والتّي ترتبط فيها بينها ارتباط منطقيّا يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محدّدة، وفي الحبكة يتمّ سرد حوادث القصّة مع تركي الاهتمام على الأسباب الكامنة وراء كلّ حدث فيها، ويشمل الحديث عن الحبكة عدّة عناصر، منها (الحكاية والسّرد، الحوار والصراع، العقدة والنهاية)[2]؛ ففي إذن الأحداث المرتبطة زمنيّا، ووحدة تعتبر المعيّار الممتاز لها.

3- البيئة الزمانية:

يقصد بالبيئة مجموعة القوى والعوامل الثّابتة والطارئة التّي تحيط بالتّمرد وتؤثر في تصرفاته في الحيّاة، وتوجهها وجهات معيّنة، ومن بين مقوّمات العمل القصصي نعني عنصري الزّمان والمكان[3]، وكلّما كانت القصّة ذات بيئة محدّدة، وزمان ومكان معروفين كانت أكثر إقناعا للأطفال، لا سيّما إذا كانت هذه المعالم مألوفة للطّفل أو في مستوى إدراكه، بالإضافة إلى أنّ مكان القصّة وزمانها يؤثّران في موضوع القصّة وأحداثها وشخصياتها، فالمكان قد يكون حديقة أو منزلا أو مدرسة أو بلدا أو مدينة، ويذكر صراحة، أو يأتي ضمنا إذا ذكر ما يتصل به كبعض ملامح سكانه، أو عاداتهم، أو صناعتهم،

---

[1] – المرجع السّابق، ص38.

[2] – رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائيّة، ص129.

[3] – المرجع نفسه، ص151.

ويجب أن توحي القصّة بجو هذا المكان، فتعطي القارئ الاحساس به، وذلك ممّا يقرب القصّة من الطفل، ويؤكّد جانب الحقيقة فيها، واقتناعه بها.

أمّا الزّمان فقد يكون يوما أو أسبوعا أو شهرا أو سنة، وهكذا يمكن أن يكون قصيرا او ممتدّا، وقد تشير إليه القصّة بسرعة ذات يوم جميل ...كان... أو عبارة تشير للمستقبل ممّا يستثير خيال الطفل، وإذا ما ورد عصر معيّن، او وقت محدّد يجب أن تكون القصّة صادقة في الإيحاء به، فإنّ ذلك ممّا يكسب القصّة حيّاة وإقناعا للطّفل بما تتضمّنه من قيّم ومبادئ، كما تزكي في إحساسه بجمالها الفنّي[1].

فلكلّ قصّة لا بدّ لها «**من زمن يحدّد مجريات أحداثها، سواء أكان هذا الزّمان حقيقيا واقعيا محددا، كما هو في القصص التاريخي مثلا، أو زمنا مطلقا كالقصص الأسطورية أو الحكايات الشّعبية أو الخرافية**»[2].

أمّا المكان فهو «**شيء محسوس يتفاعل معه الطفل بصورة مباشرة، عكس المكان الذّي يعدّ بعدا مجردا وفكرة غامضة، يحسنّ بتأثيرها على تنميته وإدراكه دون استيعاب منه... وبين مكانين مختلفين، هما البيت والمدرسة، ينقض الطفل معظم وقته، وفي هذين المكانين تتكوّن مدركاته (الحسّية والعقليّة) ويبدأ في تكوين العلاقات التّي سوف تشكّل منه شيئا ما في المستقبل**»[3].

---

[1] – سعد أبو الزمان، النّص الأدبي للأطفال، ص175

[2] – محمّد الطّاهر بوشمال، أدب الأطفال في الجائر مصطفى محمّد الغماري نموذجا، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، شعبة الأدب الجزائري الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009/ 2010، ص98.

[3] – المرجع نفسه، ص101.

إذن تأثير البيئة الزمانية والمكانيّة في أحداث القصّة وفي شخصيّاتها وموضوعاتها أساسي ومنطقي، لأنّ الأحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ الخاصة بالزّمان والمكان الذّين وقعت فيهما، والارتباط يعتبر ضروريا لحيويّة القصّة.

4- الشخصيات:

يقصد بالشخصيات كافة الكائنات التّي يستخدمها المؤلف في القصّة، وتدور على يديها الأحداث، سواء أكانت هذه الشخصيات واقعيّة أم خيالية، وسواء أكانت تنتمي إلى عالم الكائنات الحيّة أمّ الجماد، ويشتمل الحديث عن الشّخصيّات على عنصرين أساسين، هما شخصية البطل والشخصيات الثانوية.

4-1- البطل: يقصد بالبطل الشخصية الرئيسية التّي تعتبر محور القصّة التّي تدور حوله أحداثها، كما أنّها تكون في نفس الوقت المحرك الخّفي لتلك الاحداث، ثمّ أنّها تتفاعل معها لانتاج الأثر المطلوب.

4-2- الشخصيات الثانوية: يقصد بذلك «**مجموعة الشخصيات التّي يظطر المؤلف إلى استخدامها لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية اللاّزمة لتسير الحدث الرّئيسي، أو لإظهار شخصية البطل، وتوضيح بعض معالمها**»[1].

والشّخصيّة عنصر مهمّ جدّا في القصّة، وهو «**بعد مهمّ من أبعاد أيّة قصّة، بل ربّما يكون المحور الأسّاسي في معظم قصص الأطفال، ولذلك لا بدّ من بذل الجهد المبدع لرسم شخصيات القصّة بعناية، بحيث تحقّق أهداف القصّة وتتناسب مع الأحداث وتتصرف وتتحرّك وقت ما تقتضيه طبيعة الحياة الواقعيّة، والطفل بحاجته لرؤية الشخصية أمامه في**

[1] – رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائيّة، ص137، 143.

القصّة حية مجسمة، وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص، حتّى يرى فيها النّموذج الذي يحتذيه فتتحرّك أثرها فيه سلبا أو إيجابا...»[1].

إذن الشخصيات عنصر هام من عناصر البناء الفنّي للقصّة، وهو محور أساسي في قصّص الأطفال، وهي تعمل مجتمعة لابراز الفكرة التّي من أجلها وضعت القصّة.

5- اللّغة:

تفرض اللّغة نفسها في كلّ مجالات التّعبير الإنساني الملفوظ منه والمكتوب، والمسموع، لأنّها تتّسع باتّساع الحياة نفسها لكلّ فرد، ولكلّ مجتمع، بيد انّها تختلف في درجة تشويقها وسحرها الذّي لا يقاوم من عمر لآخر، ومن مجال لآخر.

وقصّص الأطفال مكتوبة بلغة يفهمها الطفل ويقرؤها، وهذه اللّغة ليست مكوّنة من أشياء خارجة عن جوهرها، أو وظيفتها، أو مجالاتها، بل إنّها تعبّر عن الملامح الأساسيّة لهذه اللّغة، والقصّة ليست عمل عشوائي، لكنّها عمل إنساني فنّي مستهدف، وبقدر ما يعي الكاتب هدفه، والرسالة التي يجب أن ينقلها إلى الأطفال يكون توجيه اللّغة، فهذه الأخيرة هي التّي تساعد على ترجمة الصّور الفكريّة الغامضة وصيّاغتها، في كلمات وعبارات واضحة، ودقيقة ومفصلة[2].

[1] – محمّد الطّاهر بوشمال، أدب الأطفال في الجائر مصطفى محمّد الغمازي نموذجا، ص86.

[2] – إبراهيم محمّد عطا، عوامل التّشويق في القصّة القصيرة لطفل المدرسّة الابتدائيّة، ط1، كليّة التّربيّة، القاهرة، 1994، ص40، 41.

وكاتب القصّة يجب أن يسأل نفسه من سيقرأ القصّة، وما هو مستواه اللّغوي، وهل يستطيع أن يفهم اللّغة والأسلوب الذّي أكتب به، ويجب أن تكون ألفاظ القصّة خفيفة على السّمع واللّسان شائعة الاستعمال، وأن تكون قصيرة سهلة النّطق لها جرس موسيقي[1].

6- الأسلوب:

بقصد بالأسلوب طريقة المؤلّف في التّعبير عن أفكاره وتوصيلها إلى القرّاء من حيث اللّغة التّي يستخدمها، ويتّسع الأسلوب هذا ليشمل اختيار المؤلّف للكلمات وتركيب للجمل والفقرات، وكذلك شكل التّعبير ونبرات الكتابة التّي يستخدمها المؤلّف في قصّته[2].

فالأسلوب هو الطّريقة التّي يلتزمها الكاتب لعرض حوادث القصّة والأسلوب هو التّعبير بصورة واضحة، وقويّة وجميلة عن الفكرة، بحيث تبدو عميقة وصادقة ومؤثّرة، ويمكن القول أنّ العانصر الأساسيّة التّي يميّز أسلوب قصص الأطفال هي: الوضوح، القوّة وجمال ووضوح الأسلوب؛ يعني أن يكون في مقدور الأطفال استيعاب الألفاظ والتّراكيب وفهم الفكرة[3].

ويمكن القول أنّ العناصر الأساسيّة التّي تميّز أسلوب قصّص الأطفال هي:

6-1- وضوح الأسلوب: يعني أن يكون في مقدور الأطفال استيعاب الألفاظ وفهم الفكرة بلغة بسيطة الابتعاد عن الزّخرفة.

---

[1] – أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص40

[2] – رشدي أحمد طبيعة، أدب الاطفال في المرحلة الابتدائيّة (نظريّة وتطبيق)، ص153.

[3] – محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص132.

6-2- قوّة الأسلوب: يتمثّل في إيقاظ حواس الطّفل وإثارته وجذبه كي يندمج وينفعل بالقصّة.

6-3- جمال الأسلوب: هو سريان الأسلوب في توافق نغمي وتألّف صوتي واستواء موسيقي، ينبغي أن تتوفّر في الأسلوب الجيّد[1].

فالأسلوب إذن هو اختيّار الكلمات وتركيبها في جمل وفقرات علة نسق معيّن ليقدّم به أدبا للقرّاء، وأسلوب القصّاص الجيّد هو الأسلوب المناسب للحبكة، والمواقف للموضوع والملائم للأفكار ولشخصيّات القصّة[2].

والأسلوب يجب أن يعبّر بصورة جميلة عن فكرة القصّة، بحيث تبدو عميقة في مشاعرها، صادمة في معارفها، مؤثّرة وهادفة، وبالتّالي يجب أن يتميّز الأسلوب بالسلالة والاتّقان، وأن يشكّل مصدرا من مصادر إثراء القصّة، وأن يكون مناسبا للشخصيات ومواقف القصّة، كما يجب أن تكون الجمل قصيرة والصور جميلة[3].

7- الحوار

هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتمّ فيه تداول الكلام بينهما بطريقة مكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر[4].

---

[1] – هادي نعمان الهيّتي، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، دط، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، ص144.

[2] – علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط4، مكتبة الأنجلو المصريّة، 1988، ص168.

[3] – أمل خلف، قصص الأطفال وفنّ روايتها، ص40.

[4]– عبد الغفور غبد الحقّ البلوني، الحوار أصوله وآدابه وكيف نربّي أبناءنا عليه؟، دط، دار الخضيري للنّشر، المدينة النّبويّة، 1427، ص30.

والحوار ما يجري على ألسنة الشخصيات، وهو يصور الانفعالات ويوضّح فكرة القصّة، ويمنح الأحداث حيويتها، ويربط الشخصيات، بل يجب أن يكون غير مفتعل[1].

فالحوار إذن هو العنصر الأساسي الذّي ينبني عليه القصّة وهو الكلام الذّي يدور بين شخصياتها، سواء أكانت هذه الشّخصيّات إنسانيّة أو حيوانيّة أو جمادا، وسواء أكانت الحديث واقعيّا أو افتراضيّا.

8- السّرد:

يقصد بالسّرد نقل الحادثة من صورتها الواقعيّة إلى صورة لغويّة()؛ أي تصوير الحوادث والأفكار عن طريق اللّغة، ويجب ألا يكون طويلا مملاّ للطفل، والسّرد هو كتابة القصّة أو روايتها للطفل، وهي طريقة استخدام القاموس اللّغوي في عرض الحدث أو الوقائع[2].

9- الحدث:

هو عبارة عن مجموعة من الوقائع والأفكار التّي تمّ ترتيبها ترتيبا سببيا، وتدور هذه الوقائع حول موضوع عام، إضافة إلى تصوير الشّخصيّة والكشف عن صراعاتها مع الآخرين، هنا يتمّ تحقيق وحدة الحدث عند قيّام الكاتب بالإجابة عن أربعة أسئلة، وهي: أين؟ وكيف؟ ولماذا؟ ومتى وقع الحدث؟[3].

---

[1] – محمّد السّيد الحلاوة، الادب القصصي للطفل، ص46.

[2] – رشدي أحمد طعيمة، أدب الاطفال في المرحلة الابتدائيّة (نظريّة وتطبيق)، ص132.

[3] – المرجع نفسه، ص 129.

10- الصراع:

ويقصد بالصّراع أشكال النظال والمقاومة، رمزيّة كانت أم واقعيّة في القصّة بين البطل وما يمثّله من قيّم، وبين القوى الأخرى، وما تمثّله من قيّم أو تضعه من عقبات، أو بين الشخصيات الثّانوية بعضها البعض[1].

11- النهاية:

يقصد بالنهاية المرحلة النهائية التّي تأخذ العقدة إلى الحل، وتكشف فيها نتيجة الصراع الرّئيسي في القصّة[2]؛ إذن النهاية هي المرحلة الأخيرة للقصّة التّي يتمّ فيها حل الأشكال وفكّ العقدة، ويمكن أن تكون نهاية سعيدة أو حزينة، أو نهاية غير محدّدة؛ أي تؤول إلى قصّة جديدة.

[1] – المرجع نفسه، ص 134.

[2] – المرجع السّابق، ص136.

المبحث الثّالث:

الرّصيد اللّغوي وقصص الأطفال

تمهيد:

تعتبر القصّة أحد الفنون الأدبيّة للأطفال لما تحمله من خيال وعجائب يندهش لها عقل الطّفل، فالقصّة فنّ أدبي شائق فيه جمال ومتعة، وله عشاقه الذّين يتعلمون في رحابه الشّاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة مذهلة أو غامضة الألباب، وتحبس الأنفاس، يلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجرى وتتابع وتتألق وتتقارب وتفترق وتتشابك في اتّساق عجيب وبراعة تصفى عليها روحا آسرة وتشويقا طاغيا، ولأجل ذلك يتعلق الأطفال بالقصّة ويقبلون على قراءتها أو الاستماع إليها ويتتبعون حوادثها ويعيشون مع أبطالها سواء كان هؤلاء الأبطال من البشر أو من المخلوقات العجيبة أو الجماد، ويثيرهم ما بها من خيال وسحر، فنجدهم يتجاوبون مع أبطالها، وكثيرا ما يحاولون القيّام بالأعمال التّي قام بها بطل القصّة، الذّي أصبح موضوع إعجاب وتقدير، وربّما مثلا أعلى للطفل، يحاول أن يقتدى به ويقلد أعماله وطريقة حديثه وتصرفاته، فالقصص قد تتخطّى أبعاد الزّمان والمكان، فتنقل الأطفال في رحلة طويلة عبر العصور المختلفة أو تتجاوز بهم الحاضر إلى المستقبل، وتنقلهم إلى أماكن مختلفة سمعوا عنها من قبل، وأماكن لم يسمعوا بها ولم تخطر لهم على بال، وقد تتخطّى الواقع «**فتجعل الأطفال أمام حوادث ووقائع وشخصيات وأجواء خارج نطاق الخبرة الشخصية للأطفال، وتتهيّء لهم الطوفان على أجنحة الخيال في عوالم مختلفة**»[1].

فالقصّة تمثل بوابة التّفكير لديهم، إذ تستثير تفكيرهم حول العالم المحيط بهم لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة؛ بمعنى انّ القصّة تمرين تخيّلي للتّلميذ، فهي تساعد الاطفال على

[1] – مفتاح محمّد دياب، مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط1، الدّار الدّوليّة للنّشر والتّوزيع، مصر، 1995، ص145.

اكتساب المعرفة والمفاهيم الواردة في المادة المقروءة، كما يمكن أن يمتدّ دور القصّة إلى خلق حالة من التفاعل بين الطفل والنّص المكتوب عن طريق إتاحة الفرص التعليمية للتّلميذ لإعادة الاتّصال مع أحداث القصّة، من خلال إثارة تساؤلات متنوّعة حول القصّة وأحداثها، بهدف تمكين الطفل من اكتساب المعاني، وتقديم الأفكار وطرح الأسئلة وإجراء الحوارات، وكشفت دراسة الشّوارب أنّ سماع الأطفال لبرنامج تعليمي قائم على القصص أدّى إلى إحداث تحسّن كبير في قدراهم على طرح أفكار أصيلة ومترابطة ضمن موضوع واحد، فضلا عن تنميّة مهاراتهم على التّساؤل بطريقة غير مألوفة من قبل، فالتّعلّم بالقصّة يشكّل استراتيجية قادرة على أن تنمي خبرات الطفل، وبالتّالي فإنّ توفير بيئة صفية مناسبة من خلال استراتيجيّة القصّة يمكن أن يسهم تنميّة المهارات اللّغوية لا سيما وأنّ للقصّة دورا فعالا في تعليم الأطفال وتعلمهم وتنميّة قدراتهم على الإبداع من حيث مناسبتها لقدراتهم اللّفظية والنفس حركية، فضلا عن مناسبتها لميولهم، وعليه فإنّ تنمية مهارات الأطفال اللّغوية تستند إلى مسلّمة وافتراض، أمّا المسلّمة: فهي الاعتراف بأنّ التّنميّة اللّغويّة تعتمد على البيئة التّعليميّة التعلمية، وأمّا الافتراض: فهو قيام المعلم بتوظيف كل ما يمتلكه من تصورات في توفير البيئة الصفية، واتخاذ الإجراءات التّعليمية المنظمة التّي توجه السلوك الصفي أثناء التدريس بالقصّة[1].

1- دور القصّة في إثراء الرّصيد اللّغوي:

يغلب على لغة الأطفال تناول المحسوسات لا المجردات، كما يغلب على لغة الطفل التّركيز حول الذّات، حيث إنّ ثروة الطفل اللّغوية تنمو رويدا خلال السنوات الأولى من عمره حتّى السادسة، ثمّ تأخذ في الزيادة في المرحلة الابتدائية والإعدادية، لذلك نلاحظ اختلاف

[1] – المجلّة الأردنيّة في العلوم التّربويّة، مجلّة علميّة عالميّة محكمة، العدد3، المجلّد 4، أيلول 2008، ص192.

مفاهيم الأطفال لكثير من الكلمات أو التراكيب اختلافا بيّنا عن مفاهيم الكبار لنفس الكلمات أو التّراكيب، ومن الأمور التّي تؤثّر على نمو لغة الطّفل نقص المصادر التّعليميّة التّلمية مثل: القصّة، واللعب، وفرص الاستكشاف، فالقصّة تعمل على إثراء لغة الطفل وفهمه لمعاني الكلمات والتّساؤل وتحديد مفاهيمه البسيطة، ولقد أكدت "جرو تبرج" على استخدام القصّة كعنصر فعال في مجال اللّغة، بحيث يستمع الطفل إلى القصّة ويتعرف من خلالها على أشياء وأشخاص، وأن يرسم الطفل صور الأشياء والأشخاص الذّين وردوا في القصّة ولم تتوقف عند ذلك، بل طالبت الأطفال بأن يقصوا قصصا من إنشائهم، وكما تظهر للقصص فائدة أخرى، فهي تتيح لهم الفرصة للتّساؤل، وتنمّي قدراتهم على التوقع عندما تتفاعل أحداث القصّة وكلماتها مع خبراتهم ومعلوماتهم، أمّا من النّاحية اللّغوية لقصص الأطفال فهي تزيد من المعرفة اللّغوية عندهم بزيادة التحصيل اللّغوي لديهم، بما تحتوي القصّة من مفردات جديدة، وبتوسع المعاني اللّغوية للمفردات، فهي تساعد الأطفال على التّذوّق السّليم، وعلى تنميّة اللّغة لديهم، كما أنّ لقصص الاطفال دورا كبيرا في توليد الأطفال الصغار بالاستعدادات الأولية للقراءة والكتابة، وخاصة القصص التّي تحكى عن طريق القراءة من كتاب، أو القصص التّي تكتب من خيال الطفل، كما أنّ القصّة وسيلة من وسائل تنميّة الإبداع عند الأطفال، كأن يقرأ المعلّم للأطفال قصّة ثمّ يتوقّف عن القراءة قبل نهاية القصّة، ويسأل الأطفال عن كيفيّة تفكيرهم فيما يمكن أن تكون عليه نهاية هذه القصّة، وكيفيّة تفكيرهم في نهايّات مختلفة لهذه القصّة، بحيث تكون مختلفة على أيّة قصّة سمعوها[1].

[1] – ينظر: نضال حسين أبو صبحة، أثر القصّة في تنميّة بعض مهارات التّعبير الكتابي لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسي، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير، كليّة التّربيّة في قسم المناهج وطرائق التّدريس، لغة عربيّة، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، 2010، ص68، 69، 70.

وتشبع القصّة حاجة الطفل للاستطلاع، وتجيب عن أسئلته التّي يبحث عن إجابة لها، لذلك نلاحظ أنّ الفعل يحادث لعبة أو حيوانا، وكلّ ما يحيط به أملا في الوصول إلى جواب يتناسب مع قدراته وفهمه وإيقاظ تفكيره، فالقصص لها إمكانيات كبيرة في تنشيط الذاكرة، فالأطفال يجبونها ويتذكرونها ولا ينسون أحداثها ومواقفها وشخصياتها، فهي ثابتة في أذهانهم يسترجعونها حتّى بعد سنين عديدة، كما أنّها تتيح لهم فرصة ربط الأحداث بعضها ببعض.

وتدل العديد من الدّراسات التّي أجريت في مجال أهمّية القصّة للأطفال على أنّ للقصّة دورا كبيرا في تثقيف الطفل، وفي تكوين العديد من القيّم، والمثل لديه، وفي تزويده لثروة لغويّة يستخدمها في فهم ما يقرأه فيما بعد، كما أنّ للقصّة خاصة في المراحل الأولى للطّفولة دورا مهما من حيث معالجتها لبعض المشكلات التّي قد يعاني منها، مثل مشكلة تكيّفه مع العالم الذّي يعيش فيه، أو أنّها تمنح الطفل فرصة لكي يتنفس عمّا يشعر به من رغبات مكبوتة في داخله، ولا يجد سبيلا للتّنفّس عنها بسبب عوامل متعدّدة، وقد تكون القصّة دافعا للطفل ومسجعا له على الاستغلال بالعلم ابتكارا وإبداعا وإختراعا أو تطويرا كما هو الحال في قصص الخيّال العلمي الذّي يذكر الكثيرون أنها كانت سيّئا لكثير من الاختراعات العلميّة التّي تراها في وقتنا الحاضر.

ومنه فالقصّة تعمل على مساعدة الأطفال في تنميّة المعرفة والفهم وتكوين القيّم والمعتقدات والآراء الغريبة لكلّ طفل، كما أنّها وسيلة وهدف لاكتساب الاطفال المعلومات والحقائق والمعارف، كما تعمل على تكوين شخصيّة الطّفل واكتسابه لرصيد معرفي ولغوي جمّ وتزويده بما يحتاج إليه من زادِ ثقافي يساعده في بناء مجتمعه ووطنه().

ومنه فالقصّة تعتبر من أهمّ الحوافز التّي تعطي للطفل والتّي تعمل على اكسابه الكثير من المهارات وتنميّة القدرات العقليّة والتّنميّة الاجتماعية والنّفسية والانفعالية عند الأطفال

وتوفّر لهم أكبر قد من المتعة والتّسلية، فهي تزيد من المعرفة اللّغوية عندهم بزيادة التّحصيل اللّغوي لديهم بما تحتويه من مفردات جيّدة، فهي من وسائل التّربية والتّعليم والتّقويم المهمة للأطفال، ممّا يفتح لهم المجال لتعليم مختلف القضّايا الأخلاقية والدّين والتّاريخ والجغرافيّا والحقائق العلميّة.

2- وسائل إثراء الرّصيد اللّغوي:

لقد تعدّدت وتنوّعت طرق اكساب وإثراء الرّصيد اللّغوي لدى الطفل نظرا لتعدّد الوسائل المختلفة التّي يجني من ورائها الطفل ثمار المعرفة ويزود من خلالها بنتاج لغوي ينمي قدراته، ويساهم في تنميّة مهاراته وإبداعاته، ومن بين تلك الوسائل نجد:

2-1- التّليفزيون: ويعدّ من أكثر وسائل الاتّصال الجماهيري انتشارا، ومن أكثر الوسائل التّي يقبل الأطفال على مشاهدتها، ويتميّز التّليفزيون بالصوت والصورة والحركة واللون، وكلّها عناصر جذب وتشويق ليس بالنّسبة للطفل فقط، بل للنّسبة للكبار أيضا، فيقضي الطفل أمام شاشة التّليفزيون ساعات أكثر من تلك التّي يقضيها بين جدران المدرسة، ويحفظ ويردّد الكثير من الأغاني والمواد التّي يشاهدها، كما أنّ الطفل يميل إلى تقليد النّماذج التّي يراها على الشّاشة، وتستطيع برامج الاطفال في التليفزيون أن تقدّم للطّفل الكثير من أنواع القصّص في صور دراميّة شيّقة، كما يستطيع التليفزيون معالجة تلك القصص وتقديمها في فقرات منفصلة، فإنّ القصّة على الشاسة الصغيرة، إذا كانت مناسبة للطّفل تترك فيه بصمات عميقة، ومن الممكن أن تتّخذ مجالا للحوار والمناقشة بعد المشاهدة لتعميق ما قد تشركه من آثار طيّبة، ولتوضيح ما قد يكون غامضا فيها، وقد يوجّه الأطفال إلى متابعة برنامج معيّن أو مسلسل للأطفال معيّن، ثمّ يأتون فيما بعد إلى حجرة الدراسة

لكي يقصوا ما شاهدوا، ويناقشوا فيه، وإذا كانوا قادرين على الكتابة فقد يجيبون على أسئلة مكتوبة مشتقّاة من القصّة أو الحديث[1].

ومنه فالتلفاز يعتبر من بين اهمّ وسائل الاعلام نظرا لدوره الفعال في حياة الطفل، باعتباره أداة انجذاب الطفل، وكونه من الأشياء التّي تستهوي الطفل حيث تنقله من عالم حقيقي واقعي إلى عالم آخر افتراضي وهمي وخيالي، فهي وسيلة ثقافيّة وتثقيفيّة وتعليميّة تستهوي نفوسهم وتثير اهتمامهم وتنمي خيّالهم ومهاراتهم ومداركهم، وتكسبهم المعرفة وتزيد من إمكانيّة اكتساب خبراتهم في مختلف المجلات كونها وسيلة ترفيهيّة.

2-2- السّينما: تنقل الأفلام السّينمائيّة والتلفزيونيّة بالأطفال إلى دنيا بديلة، وقد تكون تلك الدّنيا قريبة إلى دنيا الطّفل بعض القرب، وقد تكون بعيدة عنها كلّ البعد، وقد يحيا الطفل تلك الحيّاة بعض الوقت، أو يحلم بها ينفر عنها أو يخالفها، وفي كلّ حالة من هذه الحالات يتأثّر الطفل بها قليلا او كثيرا لحظات عابرة أو عمره كله، وتعتمد السينما في أغلب انتاجها للأطفال على فنّ الرّسوم المتحرّكة، والذي يعتبر أكثر الأشياء الفنّية قربا إلى الطّفل، ومن المواد التّي تأتي في مرتبة متقدّمة في سلم أولويّات مشاهدته[2].

كما أنّ السّينما تشكل بقعة خصبة بكلّ ما تحمله من معلومات وتفاصيل تميل نحو تنميّة الخيّال وتحقيق المعرفة، فسواء كان الطّفل عنصرا في تمثيل الأحداث او كان الكبار هم الممثّلون، فالسينما تقدم الكثير للطفل «**فإذا جمع كاتب الأطفال السّنمائي إلى هذا ما لديه من علم وخبرة لطبائع الأطفال ومراحل نموّه وخصائصها النّفسية وما يقابلها من مستويات تعليميّة أمكن أن يخرج من كلّ هذا بالنّقص الفنّي الجيّد الذّي يرتكز على دعائم**

[1] – محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص177.

[2] – المرجع نفسه، ص177.

من قوّة الخيال وحب الاستطلاع والتّشوق إلى المغامرة عند الأطفال، وعجائب الحيوانات والطيور وما إلى ذلك، ممّا يمكن أن يزخر به الفلم السّينمائي من معلومات حقيقية سابقة تأتي في أماكنها المناسبة بطريق طبيعي غير متكلّف»[1].

ومنه فالسّينما من الضروريات المهمّة والملحة في تنميّة الخيال وشخصية الطفل لاعتمادها على عنصر التّشويق والمغامرة، وعليه فالفلم السّينمائي يساعد في إنماء القدرات الخيالية لدى الطّفل، إضافة إلى اكساب الخبرات والمعارف من خلال التّنويع في العرض.

2-3- الكمبيوتر:

يمكن اعتبار الكمبيوتر وسيلة للولوج في عوالم مختلفة، حيث ينقل الخيّال من عالم واقعي إلى عالم خيّالي فتعرفه بذلك على مختلف الشّعوب والحضارات، ويعدّ الكمبيوتر من أكثر الأجهزة التّي لقيّت رواجا كبيرا، وخاصّة في وقتها الحالي أين أصبح هذا الجهاز متناول الجميع بما في ذلك الأطفال الذّين باتوا يستخدمون هذا الجهاز بهدف الحصول على المعلومات، بالإضافة إلى التّسليّة والتّرفيه وعليه فلقد وردت العديد من التعاريف للحاسب الآلي، ونذكر منها: «**الكمبيوتر آلة تعمل وفق نظام إلكتروني، وتقوم بتنفيذ عمليّات حسابيّة، وتحلّل معلومات وتنجز أعمال متعدّدة بموجب التّعليمات التّي تصد إليها، ومن ثمّ تخزن النّتائج بأساليب مختلفة»**[2].

---

[1] – أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص263.

[2] – المرجع نفسه، ص ن.

وإلى جانب هذا يمكن استخدام الكمبيوتر في التّربيّة، وهذا ما يتحدّد في هذا القول أنّه: **«مساعدا تعليميّ، بهدف التغلب على صعوبات التعلم، ومواجهة الظروف الغريبة ومساعدة المعلم على تحقيق أهداف التربية والتّعليم»**[1].

ومنه فالكمبيوتر وسيلة من وسائل التّرفيّة والتّسلية، والتّي تساعد الطفل في تنميّة خياله وإثراء رصيده المعرفي واللّغوي، بالإضافة إلى اكتسابه للكفاءة اللّغوية، وتنميّة مهاراته، ويساعد على اكتساب المعلومة وبسرعة فائقة.

2-4- الأنترنيت:

تعتبر الأنترنيت وسيلة من الوسائل الاكثر رواجا في العالم، فهو شبكة اتّصاليّة ومعلوماتيّة فعّالة باعتبارها مصدر للمعلومات، بما تحويه من معارف ومعلومات متنوّعة ومتجدّدة، وممّا لا شكّ فيه أنّ شبكة الانترنت عنصر من اهم العناصر التّي لقيّت استحسانا من الجميع بما فيهم الأطفال الصغار، فلقد أكّد الكثيرون بأنّ اقبال الأطفال على شبكة الأنترنيت في تزايد مستمرّ، فنجدهم يستخدمون هذه الشّبكة، إمّا في التّسليّة والتّرفيه او في البحث والتّعليم، وحسب ما أكدته الدّراسات، وذلك حسب الاحصائيات أنّ الجزء الكبير من الأطفال يستعملون الأنترنيت لغرض التّعلم، وهذا ما يوضحه "محمّد جابر" في قوله: **«إنّ الأطفال حول العالم يستخدمون البريد الالكتروني للتّواصل بينهم وإرسال الصّور ومقاطع الفيديو وغيرها، وكذلك استخدامه للاطّلاع على التّسجيلات المختلفة، وحاليّا يستخدمون الفيسبوك كوسيلة للتّواصل بين الأصدقاء والأفراد»**[2]؛ ومنه فالأنترنيت وسيلة يمكن أن

---

[1] – عبد الله عبد الرّحمان الكندري، تعليم اللّغة باستخدام الحاسوب، مجلّة كليّة التّربيّة، ع18، جامعة أسيوط، 2002، ص382.

[2] – أسامة بن صادق وعصام بن يحي الخيلاني، أثر معطيّات ومظاهر مجتمع المعرفة على الطّفل صحيّا واجتماعيّا ونفسيّا، دط، ص32.

تساهم في بناء خيال الطفل، وتساعده على التّثقيف والتّرفيه والتّرويج عن النّفس، وذلك عن طريق البرامج التّي تعرضها، والمخصصة للطفل، مثل المواقع التّي تعرض القصص والرسوم المتحركة والألعاب.

2-5- الرسوم المتحركة:

تحتلّ أفلام الكرتون والرسوم المتحركة مكانة خاصّة ومميّزة لدى الطفل، إذ تعتبر هذه الأفلام رافدا مهمّا وهاما يساهم في تنميّة خيال الطفل وتطويره، ومنه يمكن اعتبار الفلم الكرتوني من الادوات المساهمة في بناء الوعي عند الطّفل، حيث «**تتوجه أفلام الرسوم المتحركة إلى خيال الطفل وتداعي حبه للألوان والحركة والمفارقات المدهشة، فهي لها عالما سحريا تجعله في أفاق رائعة وممتعة، وتقدّم الرسوم المتحركة مثل "وايلت ديزني" وسواها للطفل في دول العالم قيم المجتمعات الغربيّة التّي تركز على التّفوق والإنجاز الفوري على حساب قيمة الجماعة، كما أنّها تقدّم مجتمعات مثالية تقوم على منطق الاستهلاك، فالبطل دائما من الشّر، وعليه يجري الاعتماد باستمرار لحل المشكلة التّي تؤدّي لكارثة، وهناك نموذج من الرسوم المتحركة المحببة للأطفال، مثل مسلسل "توم وجيري" الشّهير أو "ويدي وود بيكر" وسواهم، يقدّم قيمة انتصار الشر بفضل الذّكاء وخفة الدّم والقدرة على سبك مقالب طريفة**»[1].

[1] – عليّان عبد الله الحولي، القيّم المنتظمة في أعظم الرّسوم المتحرّكة (دراسة تحليليّة)، بحث مقدّم إلى المؤتمر التّربوي الأوّل، الجامعة الاسلاميّة، فلسطين، 2004، ص223.

كما تعرف أيضا: «**على أنّها فيلم سينمائي يتكوّن من مجموعة من الرسوم أو الأجسام صمّمه متخصّصون من الرسامين أو الفنانين ويصّر كاميرات خاصة، وبطريقة خاصة، ويحتاج إلى آلاف من الرسوم**»[1].

ومنه فالرسوم المتحركة أداة لاكتساب الطفل رصيد لغوي ومعرفي جمّ كونها تزوّد الطفل بمعلومات ثقافيّة، وتنمي خيالهم وتغذي قدراتهم وتساعدهم على تعلم اللّغة الفصحى، فالرسوم المتحركة هي كلّ البرامج الكرتونيّة التّي تبثّها معظم القنوات التليفزيونية بمختلف مضامينها ومختلف لغاتها ولهجاتها، فهي من الأدوات المساهمة في بناء الوعي عند الطفل وتنميّة خياله وتطوّره.

[1] – شعبان مهديّة وبن عيسى آمال، أثر الرّسوم المتحرّكة في تنميّة السّلوك العدواني للطّفل الجزائري، فعاليّات الملتقى الوطني حول دور التّربيّة في الحدّ من ظاهرة العنف، ع4، مخبر الوقايّة والأرغنوميّا، جامعة الجائر2، 07– 08 ديسمبر 2011، ص126.

الفصل الثاني:

الدراسة الميدانية

1- وصف الاستبيان وتحليله:

تستوجب المعرفة العلميّة في الدراسة التطبيقية والميدانية، اعتماد أدوات ووسائل معيّنة ومختلفة، تساعد في تحقيق الغاية المقصودة والمهمة، من شأنها أن تسهم في جمع المعلومات ومحاولة منّا الإلمام بالموضوع، فكان الاستبيّان في بحثنا هذا وسيلة أساسية ساعدتنا في البحث، فالاستبيّان أو كما يسموه البعض بالاستفتاء، هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المتنوعة والمرتبطة بالبعض الآخر بشكل يحقّق الهدف، أو الأهداف التّي يسعى إليها الباحث، وذلك في ضوء موضوع البحث والمشكلة التّي اختارها، وترسل أسئلة الاستبيان المكتوبة هذه عادة بالبريد العادي، أو أية طريقة أخرى، كالبريد الالكتروني إلى مجتمع البحث أو إلى مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات الذّين اختارهم الباحث كعيّنة لبحثه، ومن المفروض الاجابة عن الاستفسارات وتعبئة الاستبيّان بالبيانات والمعلومات المطلوبة فيها، وإعادتها إلى الباحث، بنفس الطريقة التّي استلمت بها[1].

أما حجم الاستبيّان وعدد الأسئلة التّي يشتمل عليها، فقد تكون كثيرة وقليلة، تبعا لطبيعة الموضوع، وحجم البيانات التّي يطلب جمعها وتحويلها، ولكن المهم أن تكون الأسئلة منسجمة تماما مع أهداف البحث، وتتناول كلّ الجوانب المطلوبة معالجتها من قبل الباحث.[2]

[1] – عامر قنديلجي وإيمان السّمرائي، البحث العلمي الكمّ والنوع، دار اليزوري العلميّة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2008، ص288.

[2] – المرجع نفسه، ص288.

فالاستبيّان إذن، يعدّ محور أساسي ومهم في هذا العمل، لأنّ به نتمكن من جمع آراء ومعلومات تتعلق بموضوع البحث، وقد تمّ الاستبيّان انطلاقا من اشكاليات الموضوع وطرح مجموعة من الأسئلة والحصول على النتائج المنشودة التّي تساهم كثيرا في مجريات البحث.

وقد قمنا باعداد هذا الاستبيّان، حيث تضمن خمسة عشر (15) سؤالا موجه إلى أساتذة المرحلة الابتدائية، وهذه الأسئلة فيها ما هي أسئلة مغلقة، أي يتطلب من الأستاذ التقيد بالاقتراحات الموجهة له ووضع علامة (×) أمام الإجابة، وغالبا تكون (نعم)، (لا)، (أحيانا)، وهناك أسئلة مفتوحة، وهذا النّوع من الأسئلة يكون للأستاذ الحرية التامة في التعبير والادلاء برأيه الخاص.

وقد قمنا بتوزيع أربعين (40) استمارة لأساتذة مرحلة التّعليم الابتدائي في مختلف المدارس الابتدائية، والتّي تتمثل في: "وحشي محند أرزقي" ببلدية أقبو، ومدرسة "زيان خوجة محند" بتقريت، وابتدائية الشّهيد "رابيا محمد العيد" بوادغير، وابتدائية "كريمات الطيب" بسيدي عيش، وابتدائية "تقوس موهوب" بمليحة، وتركنا لديهم هذه الاستبيّانات حتّى يجيب بكلّ حرية وصدق، ثمّ قمنا باسترجاعها كلّها، وقمنا بتنظيمها وتحليل الأسئلة في شكل جداول ودوائر نسبية، وتمّ ذلك وفق القاعدة التالية:

عدد الإجابات × 100÷ عدد المعلّمين.

وبعدها جمعنا تلك النتائج والتعليق عليها، أمّا فيما يخص الأسئلة المفتوحة فقمنا بجمع آراء الآساتذة ثمّ جمعناها على شكل فقرات بأسلوبنا الخاص.

2- تحليل الاستبيّان الموجه إلى أساتذة التّعليم الابتدائي والتعليق عليه:

السؤال الأول: ما المنابع أو المصادر التّي تشتقّ منها موضوعات القصص التّي تؤلف للأطفال؟

جدول رقم (01):

الاحتمالات	التكرار	النسب
الخيال	25	%62,5
الواقع	11	%27,5
التجربة الذاتية	4	%10
المجموع	40	%100

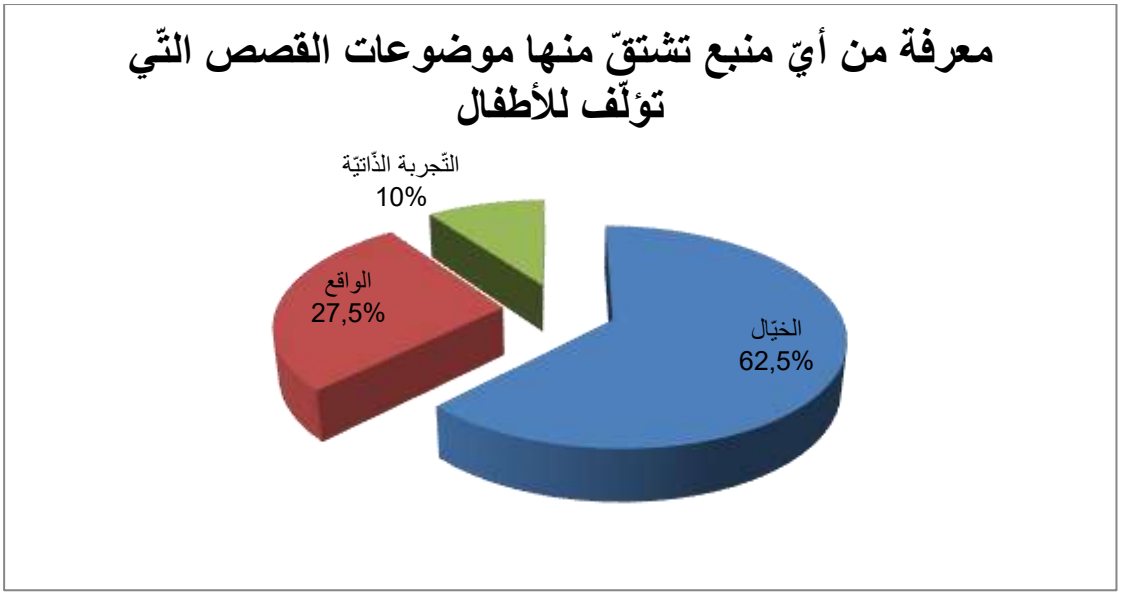

نتائج الجدول والدّائرة النّسبية:

يتّضح من خلال الجدول والدّائرة النسبية أعلاه أنّ الخيال هو المصدر الأكثر اعتمادا، والنسبة عالية تتصدر الحد الأعلى (62,5%) ثم تليها الواقع في المرتبة الثّانية بنسبة (27,5%)، أمّا التجربة الذاتية فهي بنسبة قليلة جدّا، حيث وصلت إلى (10%).

التّعليق على الجدول والدّائرة النّسبية:

يتّضح لنا من خلال هذا الجدول أنّ الخيال هو المصدر الأكثر اعتمادا لأنّه الأكثر إثارة، ويفتح مجال واسع للكتابة المشوقة التّي تذهل العقول وتجعل الأطفال يندمجون فيها ويسبحون في بحر خيالاتهم ويتخيلون أنفسهم في مواقفها، كما أنّ الكاتب يستخدم الخيال في كتابته وتأليفه للقصص، إذ يتصور أشياء غير موجودة ومجسّدة في الواقع، وهذا هو الشّيء الذّي يجذب ويحبه الطفل، فأكثر الأشياء المرغوبة هي التّي لا يمكننا الوصول إليها، وفي المقابل هناك الواقع الذّي يجسده في بعض الأحيان ويميل إليه، لأنّ الواقع في بعض الأحيان يعبر عن ما هو حقيقي، ويدخل فيه بعض من الخيال أوسع من مجال الواقع، أمّا بالنّسبة للتجربة الذاتية فهي نتيجة قليلة، وذلك يرجع ربّما لكون الكاتب لا يرغب أن يتأثّر الطفل بتجاربه، خاصة إن كانت قاسية، ولا يرغب في التّأثير سلبا عليه.

السّؤال الثّاني: ماهي القيّم الأخلاقية التّي يرتكز عليها في القصص التّي تؤلف للأطفال؟ ولماذا يرتكز عليها؟

جدول رقم (02):

الاحتمالات	التّكرار	النّسب
قيّم دينيّة	13	%32,5
قيّم إنسانيّة	10	%25

قيّم تربويّة	17	%42,5
المجموع	40	%100

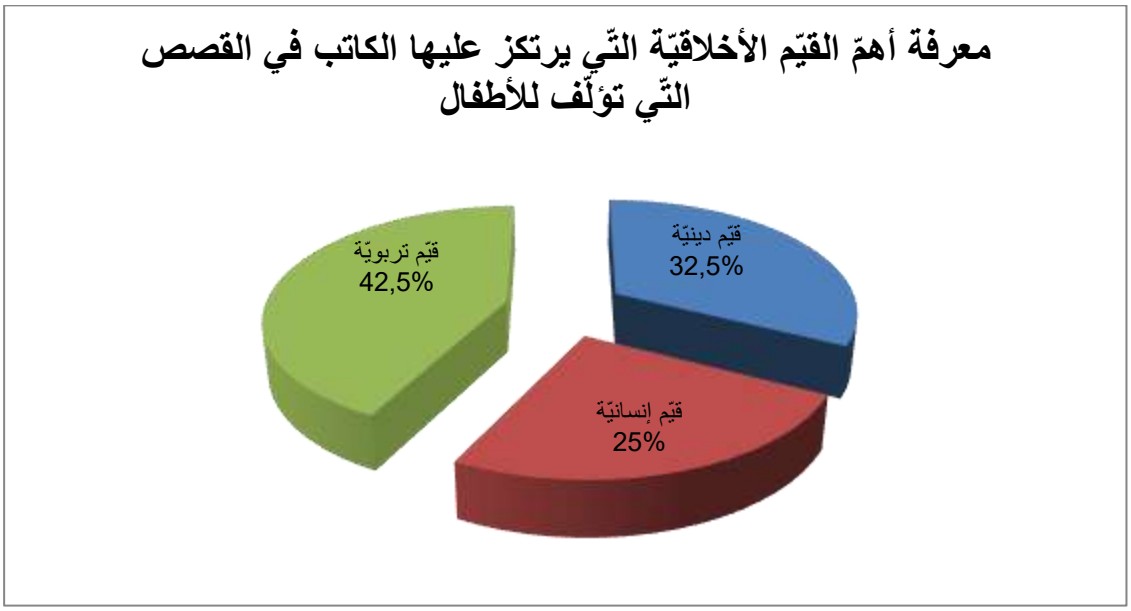

نتائج الجدول والدّائرة النّسبيّة:

يبيّن الجدول والدّائرة النّسبة أعلاه أنّ القيّم الأخلاقية المتمثلة في الدّينية والتربوية وهي الأكثر شيوعا، إذ تبلغ نسبتهما (42,5%) و(32,5%) على التّوالي، ثمّ تليها القيّم الإنسانية بنسبة (25%).

التّعليق على الجدول والدّائرة النّسبية:

إنّ القيّم التّي يرتكز عليها في القصص التّي تؤلف للأطفال هي التّحلي بالقيّم الدّينية والتربوية، لأنّ الدّين فيه معالم الإسلام التّي تبني أساسا على قيّم إنسانية وتربوية، وذلك لتربية الطفل تربية اسلامية سليمة تهدف إلى توجيه الأطفال، وغرس في نفوسهم روح الإنسانية، والطفل في مراحله الأولى يحتاج إلى التربية أولا وترسيخ معالم الإسلام ومبادئه،

وجعله مواطن صالح، وذلك بتهذيب سلوكه، لأنّ هذه القيم تخدم مصلحة الأطفال، وغرس روح التعاون والتسامح في نفوسهم، لأنّ التربية أساس التنشأة الصاحة، والطفل يحتاج إلى التوجيه التربوي لتنمية أفكاره الدينية وترسيخ الأخلاق والدّين، وتنمية التربية قبل التّعليم، أمّا القيّم الإنسانية فهي تنمّي تلك القيّم الدينية والأخلاقية لدى المتعلم وتمكنه من التعامل مع الزّملاء، ويكون مستقيما في حياته، ولأنّ ما هو إنساني دائما فيه الجانب الدّيني والتّربوي، ويرتكز عليهما حتّى يخلق في روحه كلّ ما هو إنساني إيجابي، وهدف القصص هو غرس قيّم أخلاقية بدرجة أولى، ثمّ تليها قيّم أخرى، والقيّم الإنسانية تعلم الطفل الأخلاق وزرع روح المبادرة مع الآخرين.

السّؤال الثّالث: ما هي الخصائص التّي تراعي في الأسلوب الذّي تكتب به القصة؟

يعتبر الأسلوب عنصرا أساسيا في بناء القصة، فهو مصدر جذب ولفت انتباه الأطفال وإقبالهم على قراءة القصص، والذّي يحتوي على مجموعة من الخصائص التّي يراعيها المؤلف في كتابته القصص، والتّي تتمثل في: سلامة اللّغة وسهولة الأسلوب ووضوحه، ويكون مناسبا لمستوى الطفل؛ أي مراعاة الفئة العمرية التّي توجه إليها تلك القصص، استخدام الصور التّي تجذب الأطفال، استخدام كلمات في متناولهم حيث يمكن فهمها بسهولة دون معانات أو بذل أيّ جهد، وذلك بعودته إلى الواقع المعاش وربط الطفل بما يعيشه من أحداث، وكذا استخلاص العبرة من كلّ قصة، ومراعاة المستوى المعرفي والثّقافي الذّي ينتمي إليه الطفل، وإدخال عنصر التشويق والتسلية والإلهام، وحب التطلع والتسلسل المنطقي للأحداث، وكذا استعمال جمل قصيرة، وذلك بتحديد فكرة رئيسية واحدة واضحة للقصة، واجتناب الكثرة والإطناب في الكلام، بل كتابة القليل المفيد، وتكبير الخط، وتحديد الفئة العمرية المستهدفة من تلك القصة.

السّؤال الرابع: ماهو دور المدرسة الابتدائية في مجال قصص الأطفال؟

المدرسة الابتدائية هي المؤسسة الأولى التّي تغرس بذور الثّقافة العامة، وتكوين المهارات واسلوكات والتعرف على الحقوق والواجبات، وفيها تتكوّن الشخصية الإنسانية والعلاقات الاجتماعية.

وللمدرسة أهمّية قصوة وكبيرة، لأنّها المنبع الأساسي للتّلقين وتعليم الطفل القيّم من شتى المجالات، وذلك بإعطاء أهمّية من طرف المربّين لذلك، والمدرسة تساهم في تخصيص الوقت للمطالعة لأنّها تنمي قدرات الطفل الذّاتية، وكذا تنمية قدراته اللّغوية، ودفع بالطفل إلى التواصل والتعبير بلغة بسيطة وسهلة، وتنمية مهارات التّلميذ اللّغوية وترقية مستواه، وذلك بإعطائه أفكار جديدة تهدف إلى جعل نفسيّة الطّفل مرتاحة، وهذا من خلال ندوات لسرد قصص الاطفال والتنويع فيها، لتجعل خياله واسعا، ويغرس في نفسه حب الاكتشاف والمواهب والمثابرة، والاستفادة من قدراتهم العقلية والذهنية، وذلك بتقديم القصص كجوائز لهم، وتقييمهم باختيار الأنسب لهم، وكذا ثراء المكتبات بأنواع قصصية مختلفة ومتعددة المجالات، فالمدرسة هي اللّبنة الأولى لتنشئة الطفل وإعداده للمراحل الدراسية المقبلة.

السؤال الخامس: ماهو سبب اقبال التّلاميذ على القصص؟

الجدول رقم (03):

الاحتمالات	التّكرار	النّسب
التّثقيف واكتساب المعارف	17	%42,5
التّسليّة والتّرفيه	23	%57,5
إنجاز الواجبات	00	%00

دون جواب	00	%00
المجموع	40	%100

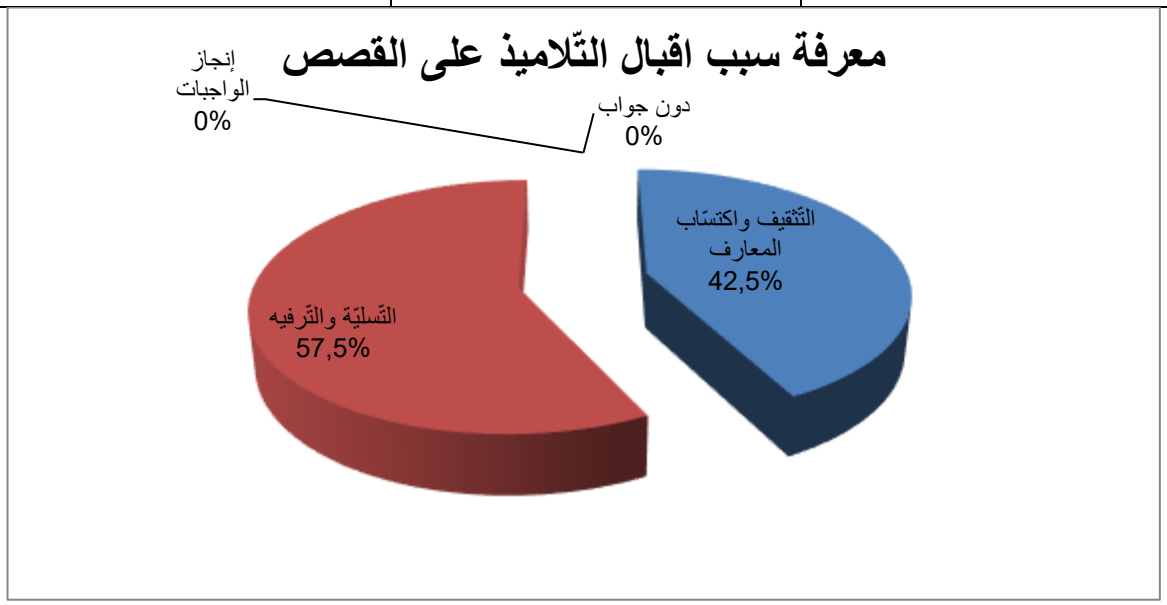

نتائج الجدول والدّائرة النّسبيّة:

يتّضح لنا من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أنّ نسبة كبيرة من المستجوبين وقع اختيارهم على التّسلية والترفيه، وهي أعلى نسبة إذ بلغت تقريبا (57,5%)، ثمّ تليها في المرتبة الثّانية التثقيف واكتساب المعارف تقريبا بـ(42,5%)، أمّا فيما يخص انجاز الواجبات فهي منعدمة تماما.

التّعليق على الجدول والدّائرة النّسبيّة:

يعتبر مجال التسلية والترفيه مجال أوسع وأكثر اهتماما بالنّسبة للأطفال، لأنّه الملهم الوحيد الذّي من خلاله يرفهون عن أنفسهم، ويهربون أحيانا من المحيط المدرسي ويستفدون من كتبها وما تحويها من معلومات قيّمة، ويتجهون كذلك إلى التثقيف واكتساب المعارف، وذلك من خلال الكتب المتنوعة الموجودة في أنواع القصص المختلفة، لأنّ المعلم يحفزهم على ذلك ويشجعهم من أجل اكتساب المعارف وفتح مجال أوسع لرفع مستواهم الثقافي وإثراء

رصيدهم اللّغوي، ويؤكّد المستجوبون أن سبب إقبال التّلاميذ على القصص فيما يخص إنجاز الواجبات عائد للضرورة فقط من تدفعهم لذلك، أو من أجل التّفاهم والتّشاور بين التّلاميذ.

السّؤال السّادس: هل بإمكان التّلميذ أن ينمّي قدراته اللّغوية من خلال مطالعة القصص المبرمجة؟

جدول رقم (04):

الاحتمالات	التّكرار	النّسب
نعم	35	%87,5
لا	00	%00
أحيانا	05	%12,5
المجموع	40	%100

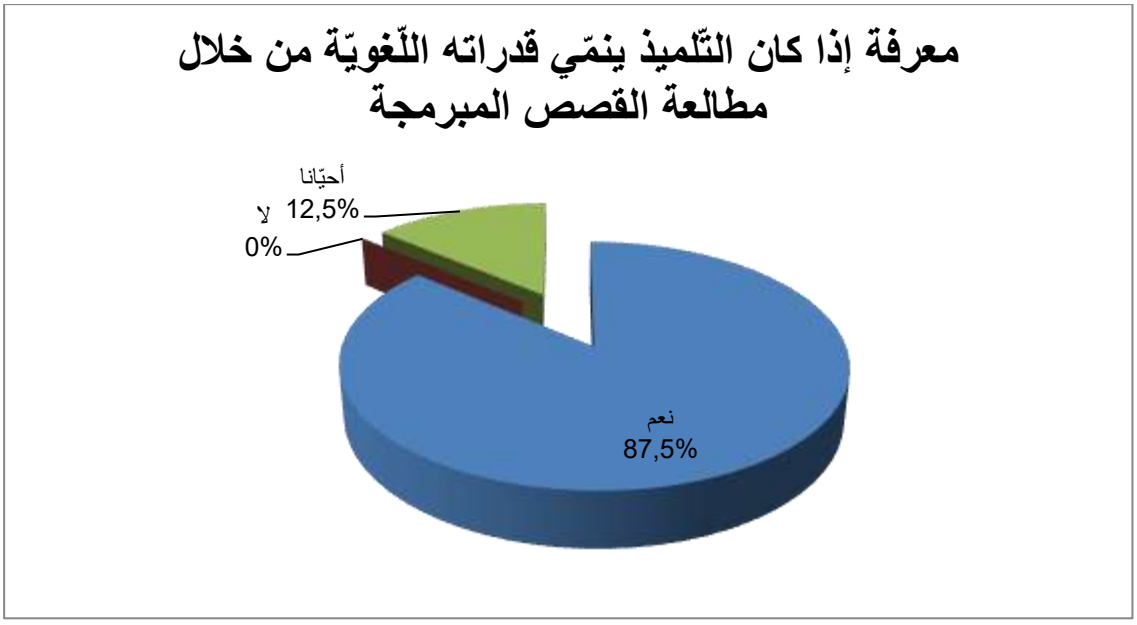

نتائج الجدول والدّائرة النّسبية:

يبيّن الجدول والدّائرة النّسبية السابقان إلى أنّ نسبة **(87,5%)** من المعلمين المستجوبين أنّه يمكن تنميّة القدرات اللّغوية من خلال المطالعة على القصص المبرمجة، أمّا النّسبة الأخرى فهي متقاربة باعتبار أنّه في بعض الأحيان يمكن تنمية الحصيلة اللغوية من خلال المطالعة على تلك القصص، أمّا البعض فلا.

التّعليق على الجدول والدّائرة النّسبيّة:

نستنتج من خلال الجدول والدّائرة النّسبية أنّ تنمية القدرات اللّغوية يكون من من خلال المطالعة على تلك القصص المبرمجة، وذلك بقراءة كتب وقصص تحتوي على لغة بسيطة وسهلة الاستيعاب، وتوصل الفكرة إلى ذهن القارئ، ومن خلالها يتمّ تنمية الثروة اللّغوية بالنّسبة لهم، وكذلك اللّغة العربية الفصحى وتعودهم على البحث والاكتشاف وإثراء رصيدهم المعرفي واللّغوي من خلال اكتسابهم ألفاظ ومفردات ومصطلحات جديدة يجهلها من قبل التّلميذ على الاستعمال الصحيح للكتاب والتعامل معه بأسلوب يناسبه، ومن هنا نستنتج من آراء المعلمين بيّنت الحرص على أهمّية المطالعة عليها، مهما كانت الظروف، وتبقى الوسيلة الأمثل لاكتساب الثقافات والمعارف، ولا يجب إهمالها.

السّؤال السابع: هل يهتمّ التلميذ بالقصص المبرمجة في كتاب المدرسي؟

جدول رقم (05):

الاحتمالات	التّكرار	النّسب
نعم	**26**	**%65**
لا	**02**	**%05**
أحيانا	**12**	**%30**

المجموع	40	%100

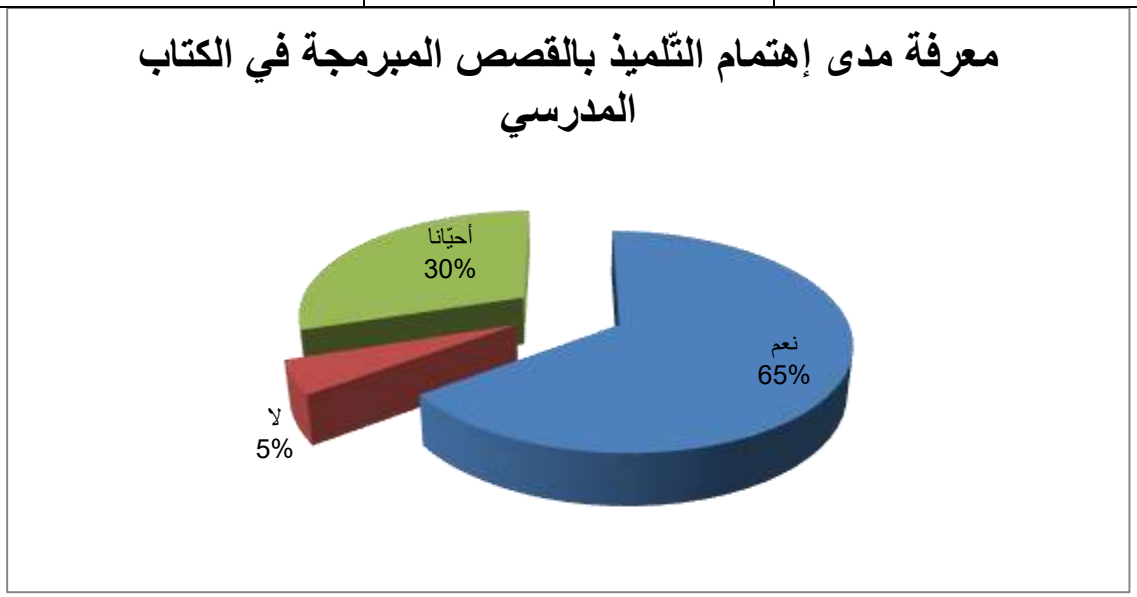

نتائج الجدول والدّائرة النّسبيّة:

يبيّن الجدول والدّائرة النّسبيّة أعلاه أنّ نسبة (65%) هي نسبة كبيرة جدّا من المعلمين تؤكّد أنّ التّلميذ يهتم بالقصص، أمّا نسبة (12%) قترى أنّ القصص يميل إليها التّلميذ أحيانا، أما الإجابة بـ"لا" فهي قليلة جدّا بالنسبة للإجابتين السابقتين، فهي تمثل (05%).

التّعليق على الجدول والدّائرة النّسبيّة:

من خلال الجدول والدّائرة النّسبية أعلاه نستخلص أنّ الإجابة بـ"نعم" هي الأكثر ورود، وذلك من خلال تأكيد المعلمين أنّ التّلميذ يهتم بالقصص المبرمجة لأنّها تنمّي قدراته اللّغوية والمعرفية، والتّلميذ يميل إليها في بعض الاحيان، لأنّه لا يستطيع تفكيك رموز الكتابة دائما بالقراءة عليها، وذلك يسبب له عائق أمام تعلم اللّغة، لأنّها لغة القراءة التّي يتعلم بها المواد المقرة له في مساره الدّراسي، وهناك بعض الإجابات بـ"لا" فهي قليلة، أمّا الفئة المتبقّية لا تهتم بالقصة ويفرّ منها ولا يطلع عليها، وذلك من أجل تعويد نفسه على القراءة السريعة

والجديدة، وهذا الوجود بدائل أخرى تتمثل في الألعاب الإلكترونية الحديثة، وغيرها من الوسائل الأخرى.

السّؤال الثّامن: هل تساعد القصص التّلميذ على اكتساب المهارات اللّغوية؟

الجدول رقم (06):

الاحتمالات	التّكرار	النّسب
نعم	37	%92,5
لا	00	%00
أحيانا	03	%07,5
الجموع	40	%100

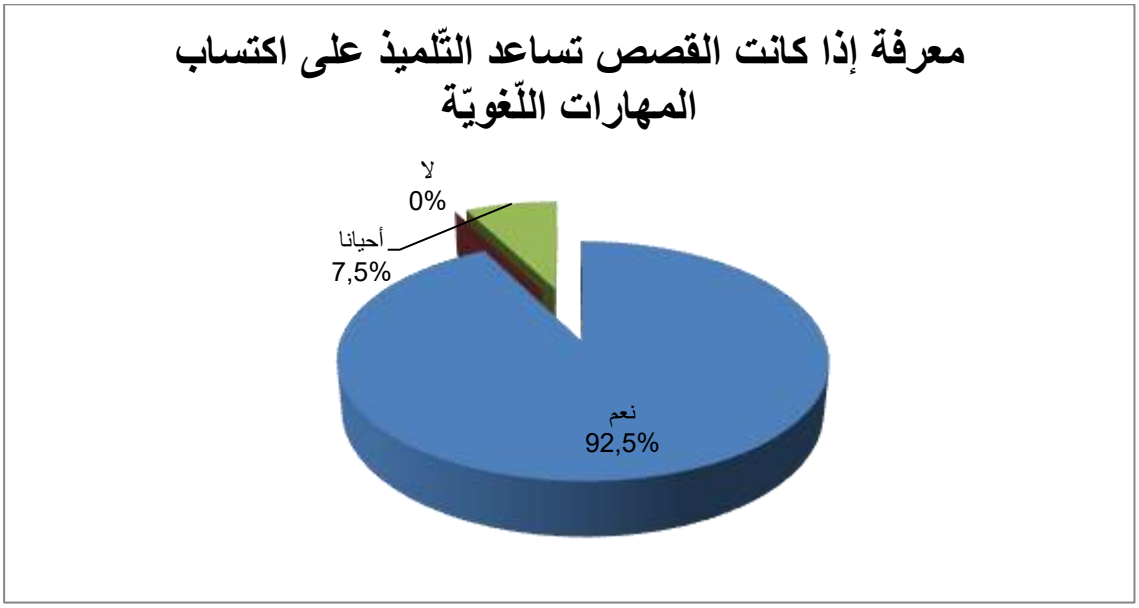

نتائج الجدول والدّائرة النّسبيّة:

يوضح الجدول والدّائرة النّسبية السابقان على أنّ نسبة (92,5%) تأكد على مدى أهمية الاطلاع على القصص ودورها الفعال في إكساب المهارات اللّغوية، أمّا النّسبة المتبقية تمثل (7,5%) فكانت إجابتها أنّ القصص تكسب هذه المهارات في بعض الأحيان فقط.

التّعليق على الجدول والدّائرة النّسبية:

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الإجابات بـ"نعم" هي أكبر نسبة، إذ تأكّد على مدى أهمّية هذه القصص في اكتساب المهارات اللّغوية، ، وذلك بالمداومة على القراءة والاستمرار عليها، وكذلك كتب القصص ملتزمة برفقة التّلميذ أينما ذهب، فهو المصدر الأهم والأساسي الذّي يستهلون منه المعارف وتطوير اللّغة، فضلا عن أنّها وسيلة لتسلية والترفيه، وأنّ توفير قدرا كبير من هذه الكتب يتيح لتلميذ فرص لتعبير عن قدراته ومواهبه، وكذلك اكتساب المهارات اللّغوية خاصة القراءة والمطالعة، لأنّ الممارسة الدائمة والمستمرة تكسب عادة القراءة الجيدة، وفصاحة اللسان وطلاقته.

أمّا الفئة المتبقية فترى أنّ القصص تساعد أحيانا في اكتساب المهارات اللّغوية، لكون الطفل يميل أكثر إلى مجال التسلية والترفيه، وأنّ تخصيص ساعة واحدة في الأسبوع في المكتبة غير كافية لتعلم اللّغة واكتساب المهارات اللّغوية وتنمية ثقافة الطفل واكتسابه وتزويده بالمعارف وتطوير لغته، وأنّ المستوى الثّقافي والمعرفي يضعف، لأنّ التّلميذ يحتاج إلى ساعات إضافية لتنمية هذا الرصيد، والدروس التّي يتلقاها داخل القسم غير كافية، ولذلك فهم يحتاجون لساعات إضافية لتحسين المستوى، وكذلك ليكتسب المهارات اللاّزمة وتزويده بمعارف جديدة مع إثراء رصيده اللّغوي والمعرفي.

السّؤال التاسع: ماهي النّهاية التّي تجذب الأطفال إلى القصة؟

جدول رقم (07):

الاحتمالات	التّكرار	النّسب
تنتهي القصة نهاية سعيدة	31	%77,5
تنتهي القصّة نهاية حزينة	02	%05
تنتهي القصّة نهاية غامضة	07	%17,5
المجموع	40	%100

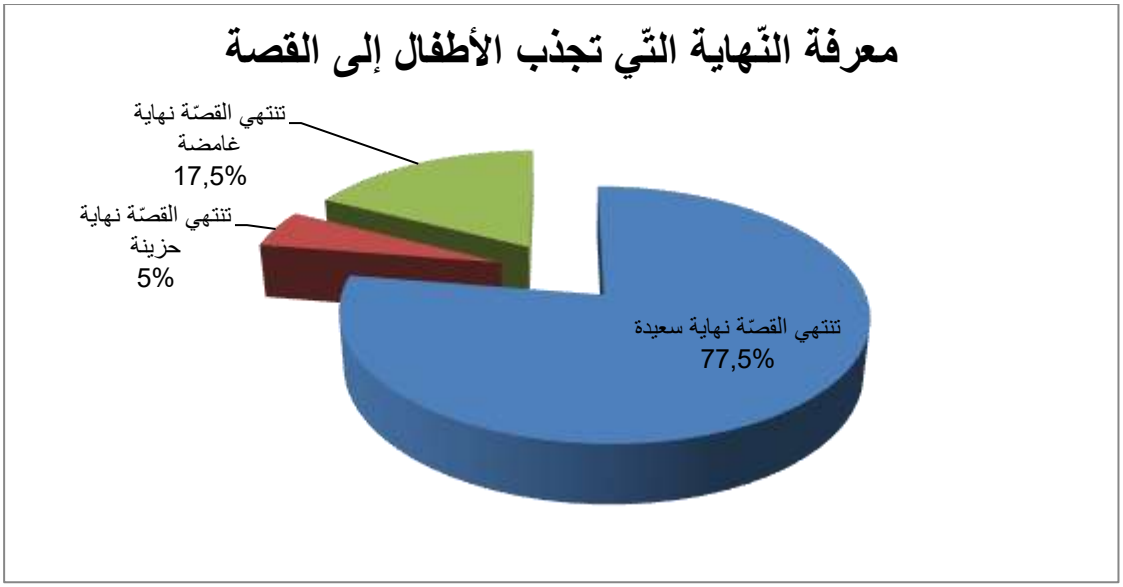

نتائج الجدول والدّائرة النّسبيّة:

من خلال الجدول والدّائرة النّسبية أعلاه نلاحظ النّهاية السعيدة هي النّسبة الأكبر، حيث تبلغ (77,5%)، ثم تليها النّهاية الغامضة بنسبة (17,5%)، أمّا النّهاية الحزينة فهي شبه منعدمة يفرّ منها الطّفل وتبلغ نسبته (05%) فقط.

التّعليق على الجدول والدّائرة النّسبيّة:

إنّ القصة التّي تنتهي بنهاية سعيدة يميل إليها الطفل فتشوده وتجذبه إليها، إذ هو يدخل في عالم المغامرة لتلك القصّة، وتدخل في نفسسيته البهجة والحب التطلع على مثل هذه الأنواع من القصص، وتبعث في روحه السعادة والطّمأنينية والتفاعل، فالنهاية السعيدة ما هي إلا بداية لقصة جديدة، وذلك باستخلاص مغزاها.

أمّا النهاية الغامضة يكون الطفل فيها مبهم وغامض لا يستوعب شيئا، والنهاية غير واضحة وليست محدّدة، وهذا ما يجعله يدخل في حيرة وتوتر، وفي نفس الوقت يذهب بذهنه إلى التخيل وتوقع الأحداث، لأنّ التّلميذ لا يجد نهاية تفك عنه الشّك وتبيّن النهاية الحقيقة للقصّة. أمّا النهاية الحزينة فهي منبوذة لأنّها تحزن القلوب وتجعلها كئيبة وتستثير عواطف الحزن والأسى.

السّؤال العاشر: أيّ الأنواع الآتيّة في رأيك يميل إليها الأطفال المرحلة الابتدائية؟

الجدول رقم (08):

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
الحكاية الشّعبيّة	00	%00
القصص العلميّة	1	%2,5
القصص التّاريخيّة	00	%00
قصص الرّجل الخارق للطّبيعة	3	%7,5
قصص الحيوانات	14	%35
تخصص المغامرات	10	%25
القصص الواقعيّة	1	%2,5
القصّة الخيّاليّة والأساطير	2	%5
قصص الحزليّات والطّرائف	2	%5

قصص الرّسوم	7	%17,5
المجموع	40	%100

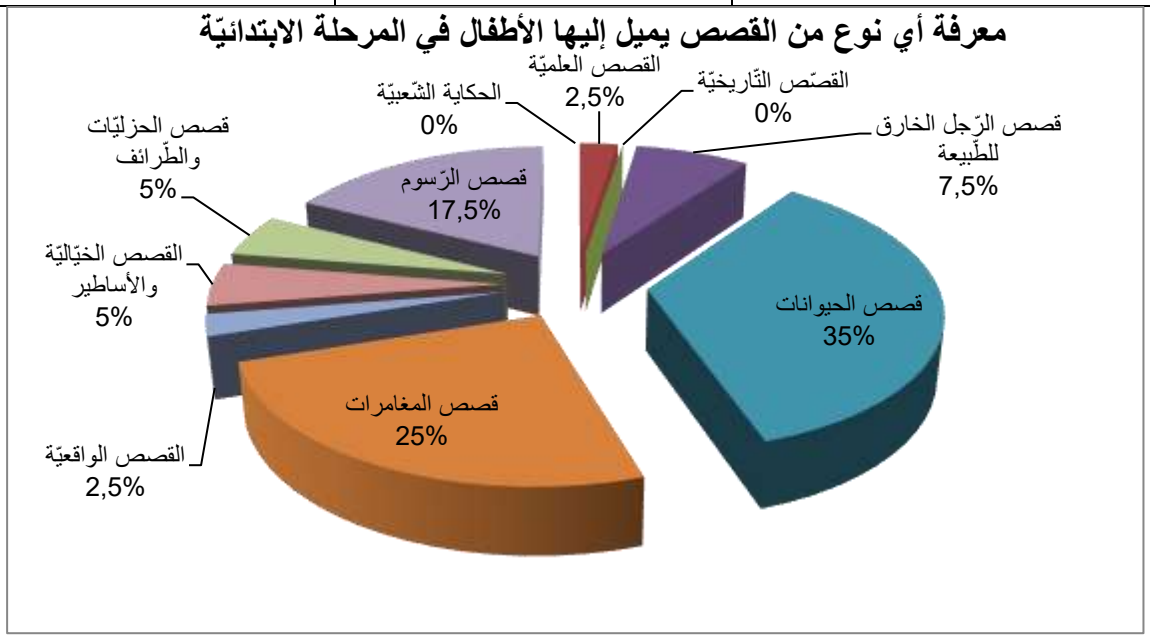

نتائج الجدول والدّائرة النّسبيّة:

يتّضح لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ قصص الحيوانات التّي نالت الحظّ الأوفر، إذ بلغت نسبتها إلى (35%)، والأمر نفسه لقصص الّسوم بـ(17,5%)، وكذا قصص المغامرات بـ(25%)، أمّا القصص الأخرى فنسبها متقاربة وقليلة جدّا، تتراوح ما بين (05%) و(07%)، ولا تتعدّى ذلك.

التّعليق على الجدول والدّائرة النّسبيّة:

إنّ الطفل يميل كثيرا إلى قصص الحيوانات والمغامرات والرسوم، فهذه الأنواع الثّلاثة من نالت إقبالهم الكبير لها، وهذا يعود إلى كونها ترضي رغباتهم وتشبع فضولهم، وهذا ما أكّده الدارسون لقصص الأطفال على أنّ العنصر الحيواني الموظف في القصة الموجهة تحتل الصدارة، والسبب في ذلك تلك العلاقة الحميمية الموجودة بين الطفل والحيوانات، وهذه القصص في جوهرها تسعى لتلبية الكثير من حاجات الطفولة، فهي تبعث روح المتعة، وهي

قادرة على توسيع مداركهم وتصوراتهم وتهز عواطفهم، فالقصة إذن عنصر مهم وفعّال في بناء ذهنية الطفل الأدبية لأنّها تنمي الجوانب المختلفة لشخصية وتساعده في بناء ذهنية الطفل الأدبية، لأنّها تنمي الجوانب المختلفة لشخصية وتساعده في تقديم الخبرات الأولى للقراءة والتّذوق الفنّي والجمالي، إضافة إلى أنّها أداة من أدوات التّثقيف، أمّا القصص الأخرى فهي بنسب قليلة ومتقاربة وتمثل في قصص شخصية وتاريخية، والطبيعة والدّينية، فكل هذه القصص تستهدف تأصيل القيم والعلاقات، كما تحي التصور للأحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر وتساعدهم في تخيل الماضي ومعرفة الأجيال التّي سبقتهم، فهي وسيلة لتعليم الصغار الحقائق العلميّة، وتنمية مداركهم وإثراء تصوراتهم، والقصص الدّينية تشرح لهم أمور دينهم وترك على بيان عظمة الله وقدرته على تدبير شؤون الكون، وتزرع في الأطفال روح المحبّة والإيمان، فهي بهذا تهدف إلى تعزيز النواحي الإيجابية ومعالجة النواحي السلبية، والاستفادة من الخبرات التّي يمرون بها والتّعلم من المواقف التّي تحدث معهم.

السّؤال الحادي عشر: ما هي الأفكار التّي تعتقد أنّ الأطفال يعجزون على فهمها واستعابها في القصص؟

إنّ الأطفال يجدون صعوبة في فهم تلك الافكار التّي يعجزون عن إدراك معانيها ومضامنها، وهذه الأفكار تتمثّل في الخيال؛ أي بعيد عن الواقع والتّي تتمثل في الخيال العلمي التّي تتعلق بالأساطير والخرفات والأفكار الفضيلة والمعتقدات الأجنبية، وكذا الأشياء الخارقة للعادة، لأنّها غير مألوفة، وهناك كذلك الأفكار التّي لها ميل تاريخي وسيّاسي، لأنّ في غالب والكثير من الأحيان الأسلوب واللّغة المعتمدة فيهما لا تناسب مستوى الطفل، فنجده يجد صعوبة في فهمها واستعابها لأنّها أفكار غامضة وكثيرة الشخصيات.

في المرحلة الابتدائية تعتبر القصة كأسلوب في التّعليم والحفظ والمذاكرة والتفسيرات القرآنيّة، واستعمال كلمات مبهمة وغامضة، وكذا عدم استعمال الصور لتوضيح الأفكار، أو في بعض الأحيان يكون الكلام غير مطابق لرسومات المقابلة له، ويكون في بعض القصص الأسلوب فوق مستوى التّلميذ، فيعجزون عن فهم القصص العلمية والخيالية، لأنّ الطفل في المرحلة الابتدائية يعجز عن التعلم بالمجرد، وإنّما يفهم بالمحسوس لأنّ في الكثير من الأحيان الأسلوب واللّغة المستخدمة لا تتناسب مستوى الطفل إن لم تكن واقعية.

السّؤال الثّاني عشر: ما الشّكل الفنّي المناسب الذّي يجب عرض فكرة الموضوع من خلاله في هذه المرحلة؟

جدول رقم (09):

الاحتمالات	التّكرار	النّسب
النّادرة	01	%2,5
الأقصوصة	05	%12,5
القصّة القصيرة	27	%67,5
القصّة	07	%17,5
المجموع	40	%100

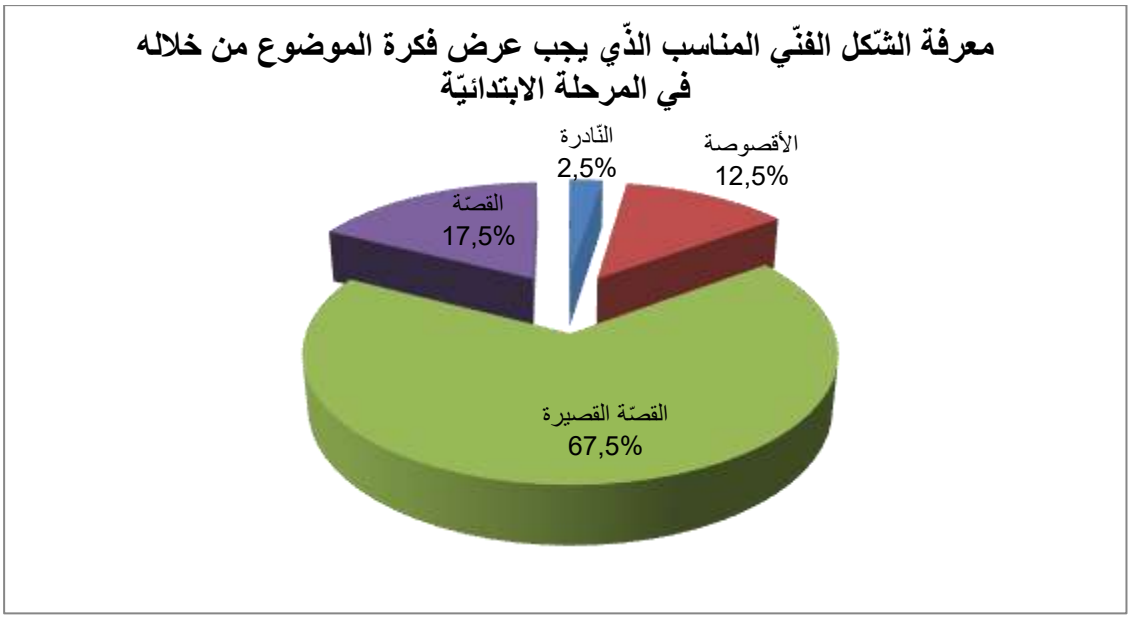

نتائج الجدول والدّائرة النّسبيّة:

يبيّن الجدول والدّائرة النّسبيّة أعلاه أنّ نسبة كبيرة من الأطفال يميلون إلى القصة القصيرة، إذ تقدر بـ(67,5%)، أمّا نسبة القصّة فهي (17,5%)، أمّا فيما يخص الأقصوصة فنجد الطفل غالبا ما يميل إليها، إذ تبلغ نسبتها بـ(12,5%)، أمّا النّادرة فهي تقريبا منعدمة (2,5%) فقط.

التّعليق على الجدول والدّائرة النّسبيّة:

إنّ القصة تحضى بإقبال كبير لدى الأطفال، وهي أنواع مختلفة، فالاطفال يميلون إليها وينجذبون إلى واحدة منها دون الأخرى، وذلك حسب متطلّباته، وهذا باعتبارها تستعمل لغة سهلة يفهمها الطفل، ويجد فيها غايته ويستمتع بها أثناء قراءته لها ويستوعب بسهلة محتواها، وتجعل نفسية المتعلّم مبتهجة وتجعل خياله واسع من الصور والرسومات التّي يشاهدها، وتساعده في تقريب الكلمة والمعنى إلى ذهن القارئ، وهي تكون دائما هادفة تحمل مغزى تربوي ومواعض أخلاقية من خلالها يتوصّل التّلميذ إلى كشف ذلك المغزى، وهو الهدف من تلك الدّراسة، أمّا النّسبة القليلة جدّا فهي (2,5%) فهي تميل إلى قراءة النّوادر.

ومن هنا نستنتج أنّه يجب إعطاء أهمّية كبيرة للقصة، لأنّها تساهم في تنميّة الرّصيد اللّغوي للطفل وقدراته المعرفيّة، وهذا يتم من خلال الرسومات والصور.

السّؤال الثّالث عشر: ما هي أنواع التّوضيحات التّي تراها أكثر مناسبة لقصص الأطفال؟

الجدول رقم (10):

الاحتمالات	التّكرار	النّسب
رسم بالخطوط	01	%2,5
الصور والرسومات	39	%97,5
المجموع	40	%100

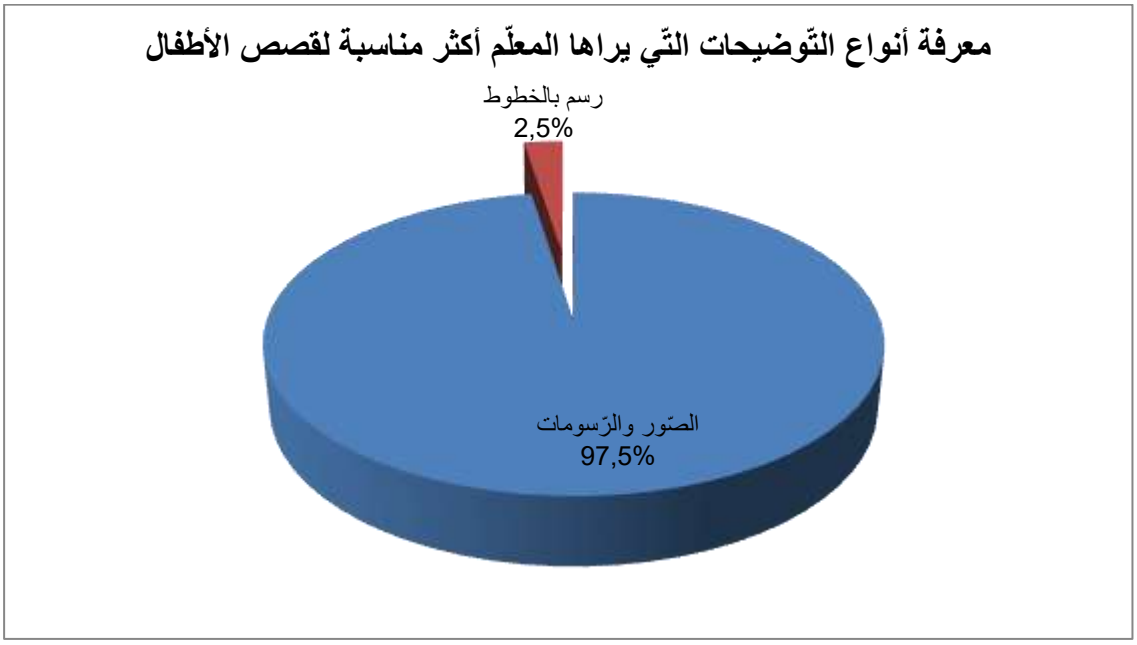

نتائج الجدول والدّائرة النّسبيّة:

من خلال الجدول السابق يتّضح لنا أنّ النّسبة الكبيرة في التّوضيح تتمثّل في الصورة والّسومات بنسبة كبيرة، وتفوق (97%)، أمّا بالنّسبة للرسم بالخطوط فهي قليلة جدّا، حيث تبلغ نسبته (2,5%).

التّعليق على الجدول والدّائرة النّسبيّة:

إنّ التوضيح الأكثر استعمالا والذّي يميل إليه الطفل يتمثل في الصور والرسومات، إذ أنّه يفهم أكثر بالصور والألوان التّي تعبر عن ذلك المشهد الذّي يراه أمامه، ولأنّ الصور تقرب إليه الفكرة أكثر من الكتابة، إذ أنّ الطفل يميل أكثر إلى ما هو مرئي بدلا عن المكتوب، ومن خلال تلك الصور والألوان يفهم الطفل التعبير والرسالة المقصودة مباشرة دون إرهاق نفسي وبذل جهده الفكري، أمّا بالنّسبة للرسم بالخطوط فهي قليلة ما تستخدم في القصص، فالغاية منها هو تعليم الطفل تقنيات الرسم وذلك بإعادة رسم تلك الأشكال المرسومة.

السّؤال الرّابع عشر: ما هي القيّم الإيجابية التّي يجب أن تشيع في قصص الأطفال؟ وما هي القيّم السّلبية التّي يجب أن تنفر منها القصص؟

قصص الأطفال تحمل في طيّاتها جملة من القيّم فيها ما هو قيّم إيجابية، وفيها ما هي سلبية، فالقيّم الإيجابية تتمثل في: كسب الأخلاق النّبيلة مثل التّعاون والاحترام والطّاعة وحسن الخلق، وحب الآخرين ومساعدتهم، والتّعليم والتّرفيه وإخراجهم من الروتين اليومي، الذّي يخلق جو من الملل والتّوتر في نفسيتهم، لهذا يجب أن تشمل القصة على أعمال الخير وعلى كلّ ما هو جميل، وتحمل كلّ القيّم الحميدة التّي تقوي العلاقات وصلة الأخوة بين

الأطفال، وهذه ليست كلّ القيّم، فهناك عدد لا يعدّ ولا يحصى من القيّم الحسنة التّي يجب أن تتحلّى بها قصص الأطفال.

أمّا القيّم السلبية فتتمثل في الابتعاد عن كلّ ما يخلق في روح الطفل العنف والابتعاد عن الأقوال السيءة والأفعال الشّريرة، وكذلك الابتعاد عن قصص العنف والآفات الاجتماعية، وعن الآنانية والعنصرية والظّلم، التّعصّب الفنّي تؤدي إلى نشر الفتنة بين الأطفال، ونبذ قصص عن العنف ، والسلوكات السّيئة كالسرقة والكذب.

عدم استخدام ألفاظ غير لائقة بالفرد والمجتمع خاصة في المجال التّربوي كالعدوانية والاحتقار.

السّؤال الخامس عشر: هل اللّغة المستعملة في هذه القصص مناسبة لمستوى الطفل؟

جدول رقم (11):

الاحتمالات	التّكرار	النّسب
نعم	33	%82,5
لا	07	%17,5
المجموع	40	%100

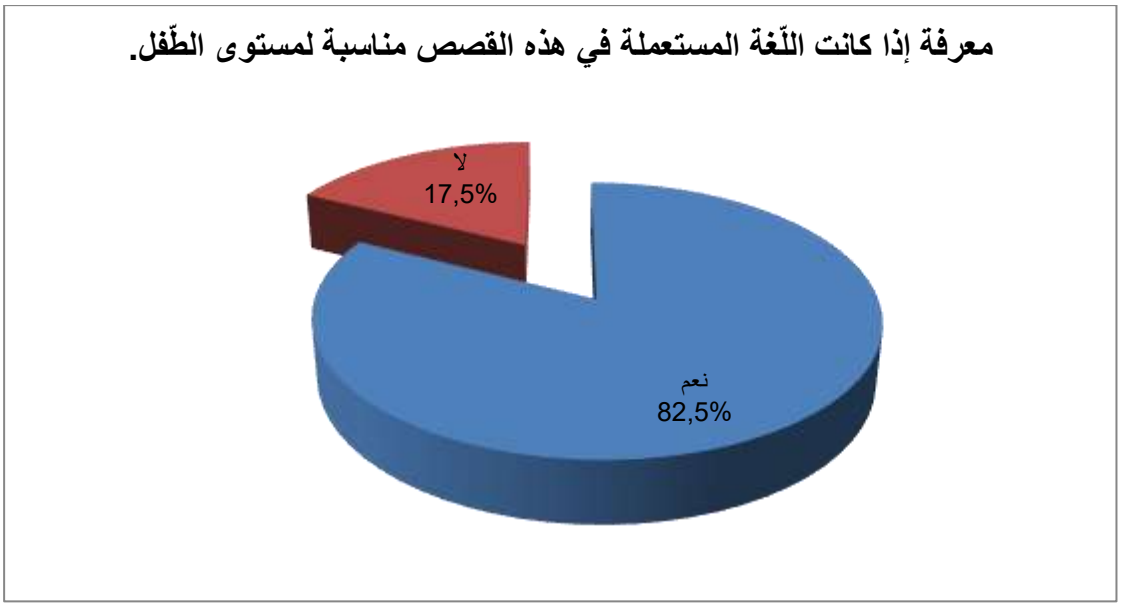

نتائج الجدول والدّائرة النّسبيّة:

يبيّن الجدول أنّ نسبة كبيرة من المستجوبين هي (82,5%) كانت إجابتهم "نعم" فهم يارعون المستوى الثّقافي للطفل، وكذلك استعمال لغة بسيطة وسهلة، أمّا النّسبة الأخرى المتبقية (17,5%) في للإجابة بـ"لا".

التّعليق على الجدول والدّائرة النّسبيّة:

من خلال ما سبق نستنتج أنّ نسبة المستجوبين الأكبر تأكّد أنّ اللّغة المستعملة في هذه القصة مناسبة لمستواه، لأنّ الكاتب يراعي خصائص الأسلوب في القصة، وكذلك باستعمال ألفاظ سهلة بسيطة واضحة المعنى والدّلالة، سلسة على الأذن، وهي غير مبهمة مناسبة لمستوى نمو الطفل، لأنّ قصص الأطفال وسيلة تربويّة تعليميّة محببة تهدف إلى غرس القيّم والاتّجاهات الإيجابية جمهوره، وكذلك اشباع بعض احتياجاتهم النفسية، والإسهام في توسيع مداركهم وإثارة خيالاتهم، والاستجابة لميولهم للمغامرة والاستكشاف، أمّا الإجابات المرفوضة فنقول أنّ بعض القصص ليست مناسبة كون أنّها ألفت عشوائيا دون مراعاة المستوى المعرفي واللّغوي للتلاميذ، وأنّ بعض المؤلفين لم يحتكوا بالتمدرس؛ أي يجهلون

الجانب البيداغوجي والمناهج المقررة للدراسة، واللّغة المستعملة لهذه القصص لمرحلة معينة من مراحل نموه، لأنّ اللّغة يجب أن تكون في مختلف الجوانب، وكذلك استعمال لغات مختلفة ليكتسب الطفل الفصاحة في الكلام، لأنّ بعض الكتاب لا يراعون المرحلة العمرية للطفل، لذلك نجده يستعمل ألفاظا غامضة صعبة فهم المحتوى والمقصود منها.

خـاتمـة

خاتمة:

إنّ قصص الأطفال تحتل نصيبا كبيرا بين كتب الأطفال، لأنّها مميّزة في حياتهم، وكونها أقرب إلى متناول اليّد والذّهن وتعكس اهتماما كبيرا من المعنيين بما تمثله مرحلة الطفولة لما لها من أهمّية ترجع إلى كونها مرحلة الإعداد وبناء الشخصية، ووضع الأسس القوية واللاّزمة لهذا البناء، ولذلك فهي مرحلة اكتساب المعلومات المهمة، إذ يتعلم الطفل من خلالها معطيات واقعه الثّقافي بشكل عام، والظروف المحيطة به، وفي هذه الفطرة بتحديد يكون الطفل أكثر استعدادا من غيره لتقبّل الرسائل التّربوية والإعلامية والتّثقيفية بأشكالها المختلف التّي تعرض عليه أو يتعرض لها، ويكون أكثر تأثّرا بهذه الأنماط الحياتية المختلفة.

وفي هذه المرحلة الطفولية تلعب ذاكرة الطفل دورا كبيرا في اتساع عملية التحصيل الاحتفاظ بالمحصل واستدعاءه عند الحاجة، لذلك فالطفل في هذه المرحلة أكثر ميلا لما هو جديد وأكثر تقبلا للأفكار المختلفة، وأكثر استقبالا للمعلومات من أيّ مرحلة أخرى، ومن هنا فإنّ تحديد قصص الأطفال بشكل عام وأدب الأطفال بشكل خاص في غاية الأهمّية، لأن قصص الأطفال هي الوسائل الحقيقيّة التّي تربط ارتباطا وثيقا بعمليّة النّمو المختلفة وعملية التّنشئة الاجتماعية.

ممّا سبق استعراضه يتّضح أنّ جميع القصص الطفلية تعتبر مهمة للربط بين الطفل وأدبه، إذ تعدّ أعظم وأهم نشاط لتنمية مهارات الطفل اللّغوية، كما أنّها أحب الألوان الأدبية إلى نفوسهم لأنّها تحقّق لهم المتعة والسعادة، وتدخل السّرور إلى قلوبهم وتزودهم بالحقائق والقيّم والاتجاهات وتثري لغتهم، وتخاطب عقولهم وتشبع خيالهم الجامع، وتحلّ لهم الكثير من مشكلاتهم، وتعلّمهم محاسن السلوك وأدبه وتساعد في تكوين شخصياتهم، وهي وسيلة من وسائل تهذيبهم إذا أحسن استغلالها، ولهذا اتّخذته القصة عنصرا تعليميا لها.

والقصة من أرقى وأفضل استراتيجيات التدريس التّي توفر بيئة تعلم، لتطوير مهارات المحادثة من خلال نقاش المعلّ والأطفال بأحداث القصة، فللقصة دور في إثارة بيئة قائمة على الحماس والمشاركة.

– إنّ قصة الأطفال لون أدبي متعدّد المضامين يكتبها الكبار للأطفال وتشمل على عناصر بناء مثل الحدث، الشخصية، بيئة زمانية ومكانية، الأسلوب، العقدة، بحيث يراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل.

– للقصة أثر كبير في تنمية الثّروة اللّغوية عند الطفل، وتنميّة الذوق والتخيل واتساق أفق تفكيره، بالإضافة إلى المغزى الأخلاقي أو الإنساني الذّي تحمله القصة في طياتها.

– تتسم القصة الموجهة للطفل بمجموعة من الخصائص والمميّزات، يجب على الكاتب المتخصص في هذا المجال مراعاتها، وذلك حتّى تصل الفكرة بوضوح تام للطفل.

– تتضمن القصة عدّة أنواع تساهم في بناء خيال الطفل، لأنّها تجعله يمرح في عالم بعيد عن الواقع.

– تقوم القصة بإثراء الجانب المعرفي لدى الطّفل فتزوّده بمعارف وتكسبه خبرات جديدة، وهذا ما يفتح مجال لنمو فكره وخياله، فالخيال هو ذلك النّشاط العقلي الذّي يستخدمه الطفل لبناء عالمه الخاص، لأنّه مستودع الأثار التّي وصلت إلى العقل عن طريق الحواس، بمعنى أنّه مستودع وخزان الصور والمعلومات التّي سوف يعاد صياغتها بطريقة جديدة.

– التخيل عند الطفل يشغل حيز كبيرا من النّشاط العقلي للأطفال، ممّا يجعل تمييز بين الوهم والواقع أمر صعب.

– يميل الأطفال إلى سماع القصص المختلفة، فتعدّدت بذلك الطرق والوسائل التّي تقدم بها القصة، فهناك الوسائل المكتوبة والوسائل السمعية البصرية، وقد تكون هذه الوسائط على شكل قصص مكتوبة أو على شكل أفلام كرتونية أو سينمائية أو على شكل ألعاب فيديو.

وعليه فكل وسيلة من هذه الوسائل أثره في ترسيخ المعلومات المقدمة من خلال القصة، لذا تعتبر من بين وسائل إثراء الرّصيد اللّغوي، ولها أثر بليغ في حياة الطفل وثقافته، كما أنّ للمدرسة الإبتدائية الدور الأكبر في تفعيل وجعل الطفل يقبل على القصص.

وفي الأخير لا يسعنا سوى القول بأنّ القصة بشكل عام مصطلح فنّي أساسه التعبير عن تجربة إنسانيّة في شكل حكاية بلغة تصويرية مؤثّرة، وهي أداة مهمة في تثقيف الطفل، وهي كالحبل السري الذّي يربط الولد بأمّه، فهي تربط الطفل بأدبه، ويبحر في عوالمه ويكتشف خباياه وأسراره، وهذا ما يجعله مثقف ويكون له خبرة مسبقة لمواجهة كلّ الصعاب والعراقيل التّي سوف تواجه صفو طريقة عبر مراحله العمرية، وذلك بوعي كبير ورزانة وبحكمة، فالقصة إذن دور مهم وفعال في تكوين شخصية الطفل وتوعيته على أحداث الواقع الذّي يعيش فيه.

ملاحق

استبيان موجه لأساتذة المرحلة الابتدائية

يشرفني أن نتقدم لسيادتكم المحترم بتقديم هذه الاستمارة لإبداء رأيكم حول موضوع بحثنا المعنون: **"قصص الأطفال في مرحلة التّعليم الابتدائي ودورها في إثراء قاموس الطفل اللغوي، السنة الأولى "أنموذجا""**، وهذا البحث مقدم لاستكمال الحصول على شهادة الماستر، تخصص: لسانيات عربية، لذا نرجوا منكم الإجابة ووضع علامة أمام الإجابة المناسبة، وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.

معلومات خاصة:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

الأقدمية في التعليم: .....

.....

التخصص: .....

أسئلة الاستمارة:

1/ ما المنابع أو المصادر التي تشتق منها موضوعات القصص التي تؤلف للأطفال؟

الخيال ☐ الواقع ☐ التجربة الذاتية ☐

لماذا؟.....

.....

2/ ماهي القيّم الأخلاقية التّي ترتكز عليها في القصص التّي تؤلف للأطفال؟ ولماذا يرتكز عليها؟

قيم دينية ☐ قيّم إنسانية ☐ قيم تربوية ☐

لماذا؟.....

3/ ماهي الخصائص التّي تراعي في الأسلوب الذّي تكتب به القصة؟

.....

.....

4/ ماهو دور المدرسة الابتدائية في مجال قصص الأطفال؟

.....

.....

5/ ماهو سبب إقبال التلاميذ على القصص؟

التثقيف واكتساب المعارف ☐ التسلية والترفيه ☐

إنجاز الواجبات ☐ دون جواب ☐

6/ هل بإمكان التلميذ أن ينمي قدراته اللّغوية من خلال مطالعة القصص المبرمجة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7/ هل يهتم التلميذ بالقصص المبرمجة في الكتاب المدرسي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8/ هل تساعد القصص على اكتساب المهارات اللّغوية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9/ ماهي النهاية التي تجذب الأطفال في القصة؟

تنتهي القصة بنهاية سعيدة ☐

تنتهي القصة بنهاية حزينة ☐

تنتهي القصة بنهاية غامضة ☐

رأي آخر.....

10/ أيّ الأنواع الآتية في رأيك يميل إليها أطفال المرحلة الإبتدائية؟

الحكايّة الشعبية ☐ قصص المغامرات ☐

القصص العلمية ☐ القصص الواقعية ☐

القصص التاريخية ☐ القصص الخيالية والأساطير ☐

قصص الرجل الخارق للطبيعة ☐ قصص الهزليات والطرائف ☐

قصص الحيوانات ☐ قصص الرسوم ☐

قصص أخر ☐

11/ ماهي الأفكار التّي تعتقد أنّ الأطفال يعجزون على فهمها واستيعابها في القصص؟.....

.....

12/ ما الشّكل الفني المناسب الذّي يجب عرض فكرة الموضوع من خلاله في هذه المرحلة؟

النّادرة ☐ الأقصوصة ☐ القصة القصيرة ☐

القصة ☐

13/ ما أنواع التوضيحات التّي تراها أكثر مناسبة لقصص الأطفال؟

الصور والرسومات ☐ رسم بالخطوط ☐

14/ ما القيّم الإيجابية التّي يجب أن تشيع في قصص الأطفال؟ وما هي القيم السلبية التّي يجب تنفر منها القصص؟

القيّم الإيجابية:.....

.....

القيّم السلبية: .....

.....

15/ هل اللّغة المستعملة في هذه القصص مناسبة لمستوى الطفل.

نعم ☐ لا ☐

وإذا كانت الإجابة بـ"لا"، أذكر السبب؟

.....

.....

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1/ القواميس:

1.ابن منظور: لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط،دار العرب بيروت، دت، مادة (قص).

2. ابن منظور: لسان العرب، ج7، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 2002.

3. الفيروز أبادي محمد الدّين، قاموس المحيط، ط2، شركة– مكتبة ومطبعة مصطفر التابي الحي، مصر، 1962، مادة قصّ.

2/ الكتب:

1. إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الإبتدائية، ط1، مكتبة النهظة المصرية، كلية التربية، جامعة القاهرة، 1994.

2. أحمد زلط، أدب الطفل العربي (دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل)، ط2، دار الوفاء لدنيا طباعة ونشر، اسكندريّة، 1998.

3. أحمد زلط، أدب الطفولة (أصوله، واتجاهاته وسائطه ونماذجه)، ط1، دار النشر الدولي، المملكة العربية السعودية، الرياض، أمليار طريق حريص، 2001.

4. أحمد نجيب، أدب الأطفال (علم وفن)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.

5. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000.

6. أسامة بن صادق وعصام بن يحي الكيلاني، أثر معطيات ومظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحيا واجتماعيا ونفسيا، دت.

7. أمل خلف، قصص الأطفال وفنّ روايتها، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006.

8.حسام رشاد الأحمر، نحو أدب جديد ومنظور الطفل في الوطن العربي، ط1، دار قضاءات للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي، عمان, 2015.

9. حسن شحاتة، أدب الأطفال العربي، (دراسات وبحوث)، العالم المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط1، 1991، ط2، 1994.

10. حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ط2، الدار المصرية اللّبنانية، القاهرة، 1992.

11. رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية (النظرية والتطبيق)، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

12. سعد أبو الرضا، النّص الأدبي للأطفال (أهدافه مصادره وسماته رأية إسلامية)، ط1، مكتبة العبكان الرياض العليا، طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة، 2005.

13. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال (قراءات نظريات ونماذج تطبيقية)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان لعبدلي مقابل البنك العربي، 2006.

14. عبد الغفور عبد الحق البلوشي، الحوار أصوله وآدابه وكيف تربّي أبناءنا عليه؟ دط، دار الحضيرة للنشر، المدينة النبوية، 1927.

15. علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، 1988.

16. فوزي عيسى، أدب الأطفال (شعر– مسرح– القصة)، دط، منشأة المعارف الاسكندرية، 1998.

17. محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

18. محمد السّيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، دط، مؤسسة حورس الدولية، اسكندرية، 2000.

19. محمد السّيد حلاوة، أدب الطفل (مدخل نفسي اجتماعي)، ج1، دط، كلية رياض الأطفال، جامعة الاسكندرية، 2002– 2003.

20. محمد عبد الرؤوف الشيخ، أدب الأطفال وبناء الشخصية، منظور تربوي اسلامي، دط، دت.

21. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، كندا، 1995.

22. ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل، مركز الحضارة العربية.

23. محمود حسن إسماعيل، في ادب الأطفال، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.

24. هادي نعمان الهيني، أدب، الأطفال (فلسفة، فنونه، وسائطه)، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

3/ المجلات:

1. ريمة سالم الحريات، دور القصة في اكتساب أطفال الرياض خبرات علمية (دراسة ميدانية في مدينة دمشق)، مجلّة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم، مج12، ، ع1، 2014.

2. عبد الله عبد الرّحمن الكندري، تعليم اللّغة باستخدام الحاسوب، مجلة كلية التربية، ع18، جامعة أسيوط، 2002.

3. المجلة الأردنية في العلوم التربية، مجلة علمية عالمية محكمة، ع3، مج4، أيلول 2008، رمضان 1429.

4/ الّرسائل الجامعية:

1. عليان عبد الله الحولي، القيّم المنتظمة في أفلام الرسوم المتحركة (دراسة تحليلية)، بحث مقدم إلى المؤتمر التّربوي الأول، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2004.

2. لامية عزيرو ورزيقة بوعباس، أثر أدب الأطفال في تطوير قاموس الطفل اللّغوي في مرحلة التّعليم الابتدائي، القصة أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي، تخصص علوم اللّسان، جامعة بجاية، 2013/ 2014.

3.محمد الطاهر بوشمال، أدب الأطفال في الجزائر، مصطفى محمّد الغمازي نموذجا، جامعة الحاج لخضر، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائر، شعبة الأدب الجزائري الحديث، 2009/ 2010.

4. نظال حسن أبو صبحة، أثر قراءة القصة في تنميّة بعض مهارات التّعبير الكتابي لدى الطالبات الصف التاسع أساسي، رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة

ماجستير في قسم المناهج وطرائق التدريس من كلية التربية في الجامعة الإسلامية غزة، 2010.

5 /الملتقيات:

1. شعبان مهدية وبن عيس أمل، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري فعاليات المتلقّي الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، ع4، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر2، 07، 08 ديسمبر 2011.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات :

الموضوعات: **الصفحة:**

كلمة شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة.....أ

مدخل:

تمهيد.....10

تعريف المدرسة الابتدائية.....12

الفصل الأول: الجانب النّظري

المبحث الأول: القصة

1- مفهومها 16

أ- لغة.....16

ب- اصطلاحا.....17

2- نشأة القصة في الأدب العربي.....22

3- أهمّية القصة.....27

4- أهداف القصة.....31

5- أنواع القصة الطفلية.....35

أ- من حيث الحجم.....35

1) النّادرة أو الطرفة.....35

2) الأقصوصة.....36

3) القصة القصيرة.....36
4) القصة.....37
ب- من حيث الموضوع.....37
1) قصص الخيال.....37
2) القصة الدّينية.....39
3) القصص الخيال العلمي.....40
4) القصص التاريخية.....41
5) القصص الفكاهية.....43
6) القصص الشعبية.....45
7) قصص الرجل الخارق للطبيعة (القصص الخرافية).....46
8) القصص الهزلية والطرائف.....46
9) قصص الرسوم (المدرسية).....47
10) قصص ألعاب الصغار.....48
11) قصص الحيوان.....48

المبحث الثّاني: عناصر ومقوّمات بناء القصة الطفلية

1- الفكرة ومغزى الموضوع.....52
2- الحبكة أو العقدة.....53
3- البيئة الزّمانية والمكانية.....53
4- الشخصيات.....55
5- اللّغة.....56
6- الأسلوب.....57

7- الحوار.....58
8- السّرد.....59
9- الحدث.....59
10- الصراع.....59
11- النهاية.....60

المبحث الثّالث: الرصيد اللّغوي وقصص الأطفال

1- دور القصة في إثراء الرصيد اللّغوي.....63
2- وسائل إثراء الرصيد اللّغوي.....66
2-1- التّليفزيون.....67
2-2- السّينما.....67
2-3- الكمبيوتر.....68
2-4- الأنترنت.....69
2-5- الرسوم المتحّركة.....70

الفصل الثّاني: الدّراسة الميدانية.

1-وصف الاستبيان وتحليله.....73
2- تحليل الاستبيان الموجه إلى أساتذة التّعليم الابتدائي والتعليق عليه.....75
خاتمة.....98
ملاحق.....102
قائمة المصادر والمراجع.....107
فهرس الموضوعات.....113